ديوان

الشيخ يعقوب الحاج جعفر

النجفي الحلي

١٢٧٠ — ١٣٢٩

عني بجمعه والتعليق عليه ولده

محمد علي اليعقوبي

إصدار

جمعية الرابطة الأدبية

في النجف الاشرف

ديوان

الشيخ يعقوب الحاج جعفر

النجفي الحلي

١٢٧٠ — ١٣٢٩

عني بجمعه والتعليق عليه ولده

محمد علي اليعقوبي

إصدار

جمعية الرابطة الأدبية

في النجف الاشرف

الطبعة الأولى

١٣٨٢ ١٩٦٢

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف ـ شارع السراي

ترجمة صاحب الديوان

مولده ونشأته ، اساتذته ومشايخه في الروايه ، اسلوبه الخطابي ، أسباب نزوحه عن النجف ، هجرته الى السماوة والحله ، النزاع بين والده وبين الملا يوسف الكليدار ، أقوال المترجمين فيه ، اقوال الادباء فيه ، وفاته ، روضاته الحسينيه ، ادبه وديوان شعره

هو الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر (١) بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم النجفي الأصل والمولد والنشأه ، ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٧٠ هج وقد ورد في التعليقات على ديوان المرحوم الشيخ محسن الخضري النجفي ان المترجم ولد سنة ١٢٦٧ وذلك سهو مطبعي راجع ص ٢٧ من الديوان .

كان رحمه الله سادس اخوته وأصغرهم سناً وأقربهم الى أبيه مكانة ولما ترعرع ودرج وتعلم القراءة والكتابة عند أحد الكتاتيب توسم أبوه فيه الذكاء وحب الفضيلة والرغبة الشديده لتحصيل العلم والأدب فوكله الى بعض المدرسين ليتعلم اللغة والعلوم اللسانية بالطرق القديمه المألوفه في النجف ، حتى اذا بلغ من العمر تسعة عشر عاماً توفى

« ١ » كان مولده حوالي سنة ١٢٠٠ هج في النجف وعمر قرب التسعين عاماً ترك دياراً وعقاراً من أملاكه الخاصة لم تزل بتصرف احفاده واسباطه الى اليوم وكان العلامة الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ال كاشف الغطاء يعتمد عليه في صرف النفقات التي يرسلها الصدر الأعظم لبناية سور النجف الحالي .

والده ١٢٨٩ هـ ، فتولى شؤون تربيته وتثقيفه (وصي أبيه) الامام الحجة السيد مهدي القزويني ، وحيث كان السيد يومئذ يقضي أكثر أوقاته في الحله ألزمه بملازمة العالم الورع التقي الحاج ملا علي الخليلي (١) الذي هو ـ أحد مشايخ اجمال السيد ـ وبعد وفاة الشيخ المذكور ١٢٩٧ انتقـل المترجم للحضور عند جماعـة من العلماء منهم الورع الفقيه الشيخ حسين نجف (٢) ومنهم العلامة المرحوم السيد مهدى الطباطبائى الحكيم (٣) وكان يشاركه في الحضور فى حوزة العالم الربانى الاخلاقي الشهير الحاج

« ١ » ترجم له الأستاذ الأديب الشيخ محمد الخليلي في ضمن ترجمة والده الطبيب الشهير الحاج ميرزا خليل الرازي فى «ج ١ص ١٤٧» من كتاب معجم ادباء الأطباء

﴿ ٢ ﴾ ابن الشيخ يعقوب بن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين الكبير المعاصر لبحر العلوم ، بن الحاج نجف . ذكره شيخنا الشيخ اغا بزرك الطهرانى في ﴿ ج١ ق ٢ ﴾ من الطبقات وقال عنه انه من تلاميذ جده الجواد والشيخ محمد حسين الكاظمى وغيرهما وتوفي والده الشيخ يعقوب على عهد والده الجواد فى حدود سنة ١٢٨٥ وخلف ولده هذا ، فكان سلوة الجد عني به فغذاه العلم والفضل والتقى وتوفي الشيخ في حدود سنة ١٢٩٤ فقام حفيده مقامه في امامة الجماعة في الصحن الحيدري ، الى ان توفي سنة ١٣١٥ وقيل ١٣١٨ وقد ترجم له سيدنا العلامة السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ﴿ج ٢٧ ص٣٦٦ ﴾

(٣) ابن السيد صالح بن احمد بن محمود بن ابراهيم ـ الجد الاعلى لجميع افراد الاسرة المعروفة بآل الحكيم سدنة الروضة الحيدريه ـ ابن السيد علي أول من هاجر من اصفهان الى العراق من ابناء السيد مراد ، فاستوطن النجف واتصل بسدانة الحرم العلوي وكان حكيماً له اليد الطولى في الطب وتعليقات على كتاب (قانونجة) من مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف ، وفيه يلتقي نسب أسرته مع انساب أسرة الحجة السيد مهدي بحر العلوم واسرة السيد علي صاحب الرياض وأسرة المرحوم اية الله ـ

ملا حسين قلي الهمداني ، كل ذلك والمترجم لا يبارح طوال هذه المده الاستفاده من منبر

ـ السيد اغا حسين البروجردي ويرتفع النسب الى السيد ابراهيم الملقب (طباطبا) حفيد الامام الحسن السبط ابن الامام علي (ع).

واما والدة السيد فهي كريمة العلامة الشيخ عبد الحسين الأعسم شارح منظومة والده الفقهية ﴿ ط ﴾ وصاحب الروضة المشهوره في رثاء اهل البيت (ع) وقد انجب ثلاثة ابناء من أهل العلم اولهم المرحوم العلامة السيد محمود وثانيهم سماحة الامام السيد محسن المرجع العام للامامية ادام الله ظله . وكلاهما من كريمة الشيخ جعفر ابن الشيخ عبدالنبي الكاظمي صاحب تكمله الرجال للتفريشي ومختصر الاقبال لابن طاووس وغيره ، والثالث العلامة المرحوم السيد هاشم وهو من زوجته الأخرى شقيقة العلامة المرحوم الشيخ موسى شراره .

وقد تلمذ المترجم على جماعة من مشاهير علماء عصره كالسيد علي بحر العلوم صاحب البرهان والشيخ محمد طه نجف وعلى الأخلاقي الشهير الحاج ملا حسين قلي الهمداني وغيرهم ، كما تلمذ عليه جماعة من العلماء والافاضل كالسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ محمد حسن كبه والشيخ باقر القاموسي والشيخ جواد الشبيبي والشيخ جواد الجواهري وصاحب الديوان ، وترك المترجم آثاراً في الفقه والاصول منها معارف الاحكام في شرح شرايع الاسلام وشرح منظومة الشيخ موسى شراره في اصول الفقه و (تحفة العابدين) في الاخلاق ﴿ ط ﴾ في صيداء سنة ١٣٠٧ ، وهاجر من النجف الى بنت جبيل من جبل عامل بطلب من أهلها على أثر وصية الشيخ موسى شراره ومكث هناك بضع سنين لاحياء شريعة جده سيد المرسلين ، ثم عاد الى النجف وليس من نيته الرجوع الى جبل عامل غير انه قصد البيت الحرام لأداء فريضة الحج فاجتمع بجماعة من حجاج الجبل هناك فاضطروه الى الرجوع معهم الى بنت جبيل فمكث فيها مرجعاً دينياً الى ان توفاه الأجل سنة ١٣١٢ هج وفيها دفن الى جنب الجامع وقبره مشيد يزار هناك رحمة الله عليه ، وقد ترجم له خير الدين الزركلي في الاعلام نقلا عن الذريعة .

العلامة الجليل والواعظ الشهير الشيخ جعفر الشوشتري (١) بل كان من النفر الذين دونوا الكثير من املاآت هذا الشيخ وفوائده التي كان يجلو فيها حقائق الدين ،وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابه وممارسة الوعظ لما راى من تضلعه في علمي الحديث والفقه واخبار اهل البيت ، وقد اطلعنا على بعض الكتب والوثائق التي تعرب عن ثقة كبار المجتهدين فى المترجم وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ووقفنا على اجازتين له في الرواية ، الاولى من العلامة السيد مهدي القزويني (٢) حررها لهسنة ١٢٩٨ والثانيه من العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي (٣) صاحب (الهداية) كتبها له سنة ١٢٩٤ يقول في آخرها مانصه : ـ انه محـــل اعتمادنا والآخذ عنه كالآخذ عنا بالمشافهة ولا ينبغي التوقف فى شيء مما ذكرناه .

اما اسلوب المترجم فى خطاباته ومواعظه فان له القدرة النادرة على تصوير المعاني التي يحاول ايصالها الى اذهان السامعين ومهارة فنه فى استمالة القلوب واسترعاء الاسماع يستعين على ذلك بما أوتي من احاطة بفروع الموضوع الذى يتطرقه والمام بأطرافه ويستمد بيانه مما وعى من النصوص والتفاسير والسير وما رواه من الاخبار والآثار وما حفظه من الاشعار ومن مميزات خطابته انه لا يشذ عن الموضوع الذى نوى ان يبني عليه خطبته الا بمقدار مايأتى بالادلة ثم لايلبث ان يعود الى ماكان فيه . وهذا الاسلوب هو الذى يجمع بين رغبة الخاصه ورغبة العامه فهو يعجب الخاصه بما فيه من وحدة الموضوع واستهداف الغاية ، ويعجب العامه بما فيه من توافر الأخبار وتنوع الآثار واستطراد النوادر . فهو جدير بما وصفه به الشيخ محمد السماوي (٤)

« ١ » ستأتى ترجمته في حرف الراء من الديوان «٢» ستأتى ترجمته في حرف الياء

(٣) ستاتى ترجمته في حرف النون (٤) توفى رحمه الله يوم السبت أول المحرم سنة ١٣٧٠ هج وهو ابن ثمان وسبعين سنه قضاها بخدمة العلم والأدب والتاريخ

في ضمن رسالة بعث بها اليه . ١٣٧٤

اذا ارتقى المنبر الاعلى شهدن له ... ألفاظه الغر أو أقواله الحكم
ترى الانام سكوتاً عند منطقه ... كانه مضرحي والورى رخم (١)

ومن أهم الاسباب التي اهابت بالمترجم الى مغادرة النجف هو ان الملا يوسف بن الملا سلمان ـ سادن الروضة الحيدرية ـ يومئذ وحاكم النجف المطلق من قبل ولاية بغداد وهو كما عرف عنه مستبد بآرائه قاس باحكامه (٢) اتفق مع الحكومه على نفي جماعة من النجفيين الى السماوه منهم ناصر بن الحسين ـ عم المترجم ـ وأخوه الحاج سلمان بتهمة اشتراكهما في حوادث (الزكرت والشمرت) ووضع يده على ما يملكه والد المترجم من حوانيت يتجاوز عددها العشرة ـ كان قد ابتاعها من المرحوم السيد باقر القزويني المتوفى سنة ١٢٤٧ ـ عم السيد مهدى ـ فاغتصبها وسجلها باسمه ولم يدع منها سوى اربعة وهي الواقعة في السوق الذى يتفرع من السوق الكبير قرب باب الصحن ويعرف بسوق (الريحة) ثم اغتصب منه الخان الملاصق لسور النجف القديم المقابل لدار مالكه الحاج جعفر ليجعله مركزاً حكومياً تزلفاً منه وتقرباً لحكومة بغداد فاضافته الحكومه الى ثكنتها العسكريه الاولى الكبيره فكان الخان المذكور يعرف بعد ذلك بـ « القشلة الصغيره » فاقام والد المترجم الدعوى في بغداد على استرجاعه أو التعويض عنه بمساعدة المرحوم الحاج محمد صالح كبه واستمرت الدعوى سنين

و « القضاء الشرعي » وأحسن أثر تركه بعده (مكتبته القيمة) التي كانت تحوي نفائس المخطوطات والمطبوعات ولكنها بيعت بعد وفاته ومزقت كل ممزق . وله ترجمة مفصله في مقدمة كتابه المطبوع « الكواكب السماويه » وبينه وبين صاحب الديوان مودة ومطارحات اشار اليها في طليعته .

(١) المضرحي : الصقر الطويل الجناح

(٢) تجد بعض سيرته في ماضي النجف وحاضرها للمرحوم الشيخ جعفر محبوبه

عليه بين أخذ ورد الى ايام تقي الدين باشا والي بغداد سنة ١٢٨٥ واخيراً اغلقت الدعوى وعوضته الحكومة بمبلغ « ١٠٠٠ » بيشاكت وبعد جلاء الاتراك عن العراق وتشكيل الحكومة الوطنية تأسست على انقاض ذلك الخان (مدرسة الغري الاهلية الحالية) .

ولما خشي والد المترجم من تجاوز الملا يوسف الكليدار في ذلك العهد على البقية مما في يديه من عقار وحوانيت جعلها وقفاً ذرياً ، فوقع تخاصم ونزاع بين المترجم واخوته الخمسة وادعى قسم منهم بالوقفية وآخرون بالملكية ونفي الوقف وذلك على اثر وفاة (الوصي) السيد مهدي القزويني سنة ١٣٠٠ هـ حتى ادى النزاع الى السعاية والوشاية بالمترجم في دائرة التجنيد العثمانية الأمر الذي ألجأه الى مغادرة النجف فخرج منها مولياً وجهه شطر الحلة . ومكث فيها وفي ضواحيها بضع سنين ثم غادرها وذهب الى السماوة لاحقاً بأخيه الأكبر الحاج سلمان وأقام فيها ايضاً زهاء بضع سنين ولم يعد الى النجف الا عام (١٣١٣) فاستدعي فيها الى دائرة التجنيد بعد ان سيق الى الخدمة شقيقه الاكبر الحاج يوسف فلم يجد بداً من النزوح ثانياً الى الحلة في السنة نفسها وهي السنة التي قدم فيها العلامة السيد محمد القزويني الى الفيحاء بطلب من اهلها فلم يزل المترجم مقيما فيها مؤثراً عالم العزلة والانزواء على عالم الشهرة والظهور تخلصاً مما كان يخشاه من دوائر التجنيد . والى هذا اشار معاصره المرحوم الشيخ محمد السماوي في نقده لفهرست أعيان الشيعة وهو المجلد الاول لموسوعة العلامة الكبير السيد محسن الأمين وقد نشره السيد في (ج ٢ ص ٥١٥) من الاعيان ، واليك نص ما قاله السماوي « رأيت المجلد الاول من كتابكم فسررت به كثيراً ودعوت لكم شاكراً ولكن نظرته نظرة اجمالية فرأيت فيه ذكر (يعقوب) مرتين بعنوان : التبريزي ومرة بعنوان : النجفي الحلي وان الاول توفي سنة ١٣٢٠ والثاني ١٣٢٩ وهما واحد وذلك ابو الشيخ

محمد على الوجود الآن في النجف حسن الشمر وكان ابوه انتسب الى تبريز من جهة العسكرية ايام العثمانيين و توفى سنة ١٣٢٩ فالترجمة الاولى غير صحيحه). انتهى مافي الأعيان نقلا عن السماوى . وقد سبق لشيخنا الأجل الشيخ على آل كاشف الغطاء ان اشار الى هذه النسبة فيما كتبه عن المترجم اثناء ر ودة الحلة في العهد العثماني سنة ١٣٣١ ثم صحح ذلك بعد ان تبين له ان المترجم اتخذها ذريعة للتخلص من التجنيد العثماني في أحد اجزاء (الحصون) . واليك خلاصة ماقاله في ترجمته (هو الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الحسين من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها نجفي المولد والنشأة والمدفن . كان شاعراً بليغاً وأديباً لبيباً ، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتري وفي الاخلاق على الملا حسين قلي (١) الهمداني وكان

---

(١) من أعاظم الفقهاء ، وهو آخر عالم اشتهر بتدريس العلوم الاخلاقيه ، وله الالمام التام بالعلوم الرياضية والالهية والبحث عن صفات الخالق والقوى النفسيه وما الى ذلك ، وهو من ذراري الصحابي جابر بن عبد الله الانصاري كما حققه شيخنا الطهراني في ﴿ ا ج ١ ق ٢ ﴾ من الطبقات . ولد في همدان سنة ١٢٣٩ ودرس المبادئ في طهران وسبزوار ، وهاجر بعد ذلك الى النجف حوالى سنة ١٢٦٥ ورئاسة التدريس فيها يوم ذاك المرحوم الشيخ المرتضى الأنصارى فلازم درسه سنين طوالا وكتب من تقريراته في الفقه والأصول . وتلمذ في الأخلاق على السيد علي التستري ففاق فيه أعلام الفن ، ولما توفى استاذه الأنصاري سنة ١٢٨١ لم يتلمذ على غيره ولم يخرج من العراق فكانت مدرسته داره وللطلاب تهافت وزحام عليه فكان يدرس في الفقه والأصول كتبه التي ألفها من تقريرات شيخه الأنصاري ، وكان له درس في الأخلاق كل يوم بداره وقد ختم به هذا الفن ، ولم ينبغ بعده من يعد نظيراً له فيه على انه هذب زمرة من تلاميذه كانوا بعده نجوماً في سماء العلم والفضيلة ، ذكر سيدنا الأمين جماعة منهم في (الأعيان) . وقد أدركنا

من الملازمين له وأخذ مبادئ الآداب من الحميد الشريف السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي ثم غادر النجف وهو ابن الثلاثين سنة فتوطن السماوه وبقي فيها ثمان سنين تقريباً وانتقل منها الى الحله واقام فيها كذلك وقد تخرج على يده في هذه المده جملة من القراء المشاهير وأخذوا عنه (١) وله بعض الكتابات في أحوال اهل البيت وأخبارهم وآثارهم توجد عند أولاده ، وله ديوان شعر يحتوي على عشرة آلاف بيت ، وقد خلف من الولد أربعة محمد الحسين والمهدي والحسن والشيخ محمد علي اه ثم ذكر بعد ذلك وفاته وشواهد من شعره .

واليك ملخص ماقاله فيه العلامة السماوي في (طليعته) : (يعقوب بن الحاج جعفر النجفي الحلي كان اديباً حافظاً ذاكراً واعظاً خرج من النجف فسكن الحله ثم السماوه ثم عاد الى الحله وكان ضعيف الصوت والجسم منوهاً في منبر الخطابه مكثراً من الشعر وشعره في الطبقة الوسطى رأيته واجتمعت به وطارحته . وكان لاينظم الا في

ـ عصر جماعة منهم كالسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ باقر القاموسي والسيد حسن الصدر والسيد محمدتقي الشاه عبد العظيمي والشيخ علي والشيخ باقر القميان وصاحب الديوان ، وقد كتب جمع من تلامذته تقريراته في الفقه والأصول ، وذكر اسماء جملة منها شيخنا الجليل الطهراني في الذريعه بعنوان (تقريرات) كما عني بعض تلامذته بجمع تقريراته في الأخلاق وشذرات املائه المشتمله على آداب السلوك ، ولما زار كربلاء في النصف من شعبان سنة ١٣١١ هج توفاه الله فيها آخر الشهر المذكور ودفن في الحجرة الرابعة الواقعة على يسار الداخل الى الصحن الحسيني من الباب الزينبي وسيأتي تأريخ وفاته في حرف النون من هذا الديوان .

(١) وممن اخذ عنه في السماوة الشيخ طاهر بن مسلم والشيخ علي الدفاعي والشيخ خلف الشيباني الحلي والملا جاسم الصفار والسيد احمد الخوئي ، وفي الحلة أخذ عنه جماعه اشهرهم الخطيب الأديب الشيخ قاسم الملا وولداه الشيخ مهدي وجامع هذا الديوان وغيرهم .

اهل البيت ثم نظم في غيرهم مدحاً ورثاء وعمل في الحسين (روضة) مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتي بيت وتنيف ، فلمته على ذلك واشرت عليه بانتخاب القوافي فقال : انا انظم حتى لا ادع قافية لغيرى : ـ وقال بعد ذكر وفاته وشواهد من شعره ان له بالحله ذرية ثم انتقلوا الى النجف ومنهم الخطيب الشاعر المفوه الشيخ محمد علي ترجم في حرف الميم من الكتاب اه) .

وذكره شيخنا الحجة الطهراني في كتابه (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ـ المخطوط ـ مانصه ـ الشيخ الفاضل الأديب الماهر الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر النجفي الحلي الخطيب في الحله المولود سنة ١٢٧٠ هج والمتوفى سنة ١٣٢٩ هج ، وتلمذ عند الحاج الشيخ جعفر التوستري والمولى حسين قلي الهمداني . له كتاب (مناهل الوراد) اخلاقي تاريخي (١) وطبع له (الروضة الزاهره في مراثي العترة الطاهره) سنة ١٣٤٣ بالنجف وهي بلسان الحسكه ، وكانت وفاته رحمه الله على اثر مرض الزمه الفراش بضعة أشهر فجاء الى النجف للمعالجة والاستشفاء فتوفاه الله فيها عشية الأربعاء ليلة الخميس رابع عشر ربيع الثاني من ١٣٢٩ هج ومن غرائب الصدف ان العلامة السيد محمد القزويني (٢) كان قد زار النجف في ذلك الاسبوع فحضر جنازته وتولى الصلاة عليه ودفن في وادي السلام

وقد ترجم له العلامة الحجة السيد محسن الأمين في (الج ٥٢) من الأعيان وهو خاتمة اجزاء الكتاب المذكور فقال عنه ـ الشيخ يعقوب بن جعفر

---

(١) الصواب ان اسم الكتاب (مناهل الواردين ومناهج الواعظين) ولا يزال مخطوطاً في ثلاثة اجزاء نسأله تعالى ان يوفقنا لنشره (٢) سيدنا واستاذنا ابو المعز العلامة الأوحد السيد محمد ثالث انجال الامام السيد مهدي ولد بالحله سنة ١٢٦٢ ولما بلغ أشده هاجر الى النجف مع اخوته الاعلام فدرس على جماعة من علماء ذلك العصر حتى اجيز بالاجتهاد من والده وغيره كالملا محمد الايرواني المتوفى سنة ١٣٠٦ هج والميرزا

النجفي الحلي المعروف بالتبريزي وليس بتبريزي وانتسب الى تبريز من جهة العسكريه ايام العثمانيين كان فاضلا اديباً شاعراً ، تخرج في الادبيات على السيد ابراهيم الطباطبائي الشاعر المشهور وهو والد الشيخ محمد علي اليعقوبي الموجود الآن في النجف ونقل ما كتبه عنه صاحب الحصون والطليعة واورد نماذج من شعره من ص (٦١ الى ٦٧)

طارح المترجم جماعة من ادباء النجف والحله وتبودلت فيما بينه وبينهم رسائل شتى في المنظوم والمنثور وقد عاثت باكثرها يد التلف والضياع . ومن ذلك ما قاله العلامة الاديب الشيخ محمد السماوي وقد صدر بها كتابا بعث به الي صاحب الديوان من السماوه الى الحله سنة ١٣١٩ هج .

لعمر ابي يعقوب يوم نفحته	بذكرى فانني في مدح وتشبيب
لقد كان كالورد الذي اعترض الصبا	فحملها من نشره نفحة الطيب
واني اذا أهدى اليه مدائحي	كمهد الى الشامات فضل الجلابيب
كساني ولم استكسه برد مدحة	تحلى بتهذيب وتحلى بتهذيب
وشعر كنور الارض قد جاده الحيا	بدت حاجة لي منه في نفس يعقوب
وفي بدهر ان تصفحت أهله	ضربت بهم في الغدر أمثلة الذيب

لطف الله المازندراني المتوفى سنة ١٢٩١ هج . وكان بعكس أبيه قليل التأليف ولم يترك من الآثار سوى منظومته في المواريث ورسالة في المناسك واخرى في التجويد والقراآت وديوان شعره وآثاره الاصلاحية شاهدة له بمساعيه الحميدة كتشييد مراقد علماء الحله الأقدمين ومشاهد اهل البيت فيها وقد ذكرنا ذلك في ترجمته في القسم الثاني من (الج ٣) من كتاب البابليات وكانت هجرته الأخيرة الى الحله سنة ١٣١٣ هج فاقام فيها مرجعاً دينياً نافذ الاحكام مطاعاً لدى الخاص والعام الي ان فاجأته المنية اوائل المحرم سنة ١٣٣٥ هج ودفن في مقبرتهم المعروفة في النجف وسيأتي ذكره وذكر جملة من اعلام هذه الأسرة في اكثر حروف الديوان

ومنه قول الأديب الكبير الشيخ علي عوض الحلي المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ من قصيدة قرض بها احدى قصائد صاحب الديوان وستأتي الاشارة اليها في حرف الدال أولها :

توهم هزل الحب خال كجده ولم يدر متن السيف ليس كحده
على ان آيات الغرام شواهد بأن الهوى في القرب مرد كبعده
فيا ربما قد مر لي بطو بلع زمان به غيي طريق لرشده
وجدت به هتك الوقار تجملا اذا جمل الانسان موشي برده
بلى وكما (يعقوب) جمل نظمه بمدح (حبيب) وهو طالع سعده
فتى جعفر كم قد افاد لآلئاً يفصلها نظم القصيد بقصده
كثير بها أضحى قايلا و (طرفة) لعمرك فيها عبده وابن عبده
وما (الجميل) عند سلك نظامه جمال ولو يسعى بغاية جهده
فهذا له من محكم الشعر معجز ومنطيقها ذو الفصل يعيا برده
معان كضوء الشمس اشراق حسنها فلم تنحصر حسناً وعداً كعده

ومنهم العلامة السيد محسن القزويني حين قدم الحله سنة ١٣٢٨ وكان صاحب الديوان قد سافر الى السماوه فى المحرم فكتب اليه السيد في صدر رسالة.

أأبا (علي) بعد بعدك بابل اعواد منبرها بغير خطيب
وعلى نواك بنو الكمال حنينها كحنين شيقة لوصل حبيب

وقال أيضاً في وصف اشعاره وبنات افكاره فى الرسالة نفسها :

فرائد يصبو كل سمع لذكرها ويزداد بشراً اوتلاها معيدها
ولو شام ارباب الفصاحة سردها لخرت لباريها وطال سجودها

ومنهم الأديب الشهير والمؤرخ الكبير الحاج عبد المجيد الحلي

ياخير موص بتقوى ذي الجلال كما أوصى بنيه بتقوى الله يعقوب

يفديك من يتسمى مؤمناً وله أفعال ذيب واقوال أكاذيب

المترجم ثلاث روضات في أهل البيت (ع) أطلق على كل واحدة منها اسم (الروضة الزاهره في مراثي العترة الطاهره) الاولى في اللغة الفصحى وهي التي اشار اليها السماوي فيما تقدم ، وقد تلفت في حوادث الحله كما سيأتي ذكر ذلك ولم يبق منها الا النزر القليل وهو ما أثبتناه في هذا الديوان . والثانية في النعي باللغة العراقيه الدارجة مرتبة على الحروف طبعت في النجف . والثالثة في النوحيات وهي التي ذكرها شيخنا الحجه الطهراني في الذريعه (ط) وقد جارى فيها الملحمة النصارية المشهوره في اللغة العراقية أيضاً . وقد ألمع المترجم الى الاولى بقوله من أبيات

اني تنبأت بشعري فما من شاعر لم يك من أمتي

فليغرفوا من أبحري كلهم وليقطفوا الازهار من (روضتي)

ومن ثم تعرض لذكره الاستاذ أنيس الخوري المقدسي في عداد من نظم في الشعر العامي واللغة الدارجه في العراق حيث قال - ومن المعروفين في العراق الشيخ (السيد) باقر الهندي والشيخ كاظم سبتي والسيد مرزه الحلي والشيخ يعقوب النجفي وسواهم (١) مارس الأدب على يد الشاعر الشهير السيد ابراهيم الطباطبائي (٢) آل بحر العلوم

---

(١) الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث (ط) بيروت ص (٤٤٢) .

(٢) ابن المرحوم السيد حسين بن السيد رضا ابن الحجة المهدي بحر العلوم . من كبار شعراء عصره وشعره رصين التركيب قوي الاسلوب . ولد في النجف سنة ١٢٤٨ وتوفي في شهر المحرم سنة ١٣١٩ هـ . وله ترجمة في مقدمة ديوانه المطبوع في صيدا بقلم الاستاذ الجليل الشيخ علي الشرقي سنة ١٣٣٢ هـ . وفي ديوان السيد جعفر الحلي وطبقات الاعلام والعراقيات واعيان الشيعة وتخرج عليه جماعة من الادباء اشهرهم الشيخ عبد المحسن الكاظمي والسماوي والشيخ عبد الحسين الحويزي وصاحب الديوان

المتوفي سنة ١٣١٩ هج وأخذ منـــه بقسط وافر ، وقرض الشعر وهو في العقد الثاني من عمره وأكثر من نظمه مقتصراً في انواعه على ما اقتصر عليه استاذه من الغزل والنسيب ومديح اهل البيت ورثائهم وما عدا ذلك ففي بعض الأمور الشريفه التي يمت بكبار رجالها بصلة الولاء والوداد ، وطارح جماعة من أدباء عصره فقد قدر له ان يتصل برهط من اعلام الادب في الربع الأخير من القرن الثالث عشر في النجف كالشيخ محسن الخضري والسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد موسى الطالقاني والشيخ محمد نصار والشيخ محمد الجزائري والشيخ عباس الأعسم والشيخ جعفر الشرقي وغيرهم من أعلام الادب يوم ذاك كما اتصل بعد هجرته الى الحله برهط كبير من بقية أدبائها في القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر . كالشيخ حمادي نوح والشيخ علي عوض والسيد عبد المطلب الحلي والحاج حسن القيم والشيخ حسن مصبح والشيخ محمد الملا والحاج مهدي الفلوجي والحاج عبد المجيد العطار والشيخ علي بن قاسم ، الذين كان يجمعهم نادي العلامة السيد محمد القزويني . وقد ترجمناهم في الجزئين الأخيرين من كتابنا البابليات

وكان يود ان تسمح له الأيام بفرصة يتفرغ فيها لجمع ديوان شعره الذي يناهز (١٥) ألف بيت فلم تسمح له حتى فاجأه الأجل فتصديت لجمعه بعد وفاته على كثرة الاشغال واضطراب الاحوال من جراء نشوب الحرب العالمية الاولى ، ورتبته على الحروف حتى أنهينا حرف الدال منه فحدثت واقعة (عاكف) المشومه أوائل شهر المحرم سنة ١٣٣٥ فتلف ما ألف وما لم يؤلف من ذلك الديوان مع جملة من نفائس الكتب المخطوطه والمطبوعة وذهبت بذهابها ثروة ادبية تاريخية ، وذلك لأن دارنا كانت في محلة (جبران) احدى المحلات الثلاث التي عاثت بها الجنود التركية نهباً وحريقاً وتخريبا ، وكنت يومئذ في جبهة السماوه لتحريض قبائل الرميثة على الدفاع والالتحاق بالحامية التركية التي كانت مرابطة هناك بقيادة (أحمد بيك أوراق) عملا بالاحكام

والفتاوى التي زودني بها العلماء الاعلام وخاصة العلامة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي طاب ثراه قبيل وفاته . بيداني بعد عودتي الى النجف على اثر انتهاء ثورة (١٩٢٠) عثرت على جملة من القصائد والمقاطيع من نظمه كان قد أدخر مسوداتها قبل انتقاله الى الحلة في (قمطر) يضم طائفة من الكتب الفقهية والأخلاقية وأودعه عند أحد أصهاره من السادة الغريفيين آل البحراني فاضفتها الى ماوجدته من شعره في مجاميع عديده مثل مجموعة المرحوم الشيخ علي الحامي الخطيب المشهور بعصره في النجف وهي مخطوطه سنة ١٣٠٦ وفيها الكثير من مراثيه الحسينية بقلم ناظمها المترجم واخرى بقلم ولده المرحوم الشيخ مهدي وهي مما ادخره من أنفس الزاد ليوم المعاد ، وكانت من أكبر البواعث التي حفزتنا الى نشر الديوان خدمة لأهل البيت (ع) - مع كثرة العوائق - وسنشير الى تلك المصادر في محلها واضفت الى المراثي ماوجدته في مصادر أخرى مما قاله في غير أهل البيت منها مجموعة آل القزويني . ومجموعة حبيب بك آل عبد الجليل ومجموعة الشيخ محمد شبيب ، والحصون المنيعة لشيخنا العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء ، والطليعة للسماوي وغير ذلك وقد رتبته على حروف المعجم وصدرت كل حرف بما قاله فيه من مدح أهـــل البيت ورثائهم مع بعض التعليقات والشروح والتراجم لاكثر من ذكر في أصل الديوان تعميماً للفائده ، وليكون كتاب تاريخ كما هو كتاب أدب ، ولسلاسة شعره وانسجامه يجده القارىء خالياً من غريب الالفاظ الا نادراً قد أشرنا اليه . راجين ان يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم وهو ولي التوفيق .

النجف الاشرف ربيع الثاني سنة ١٣٨٢

محمد علي اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الهمزة

من ديوان الفاضل الاديب والمفوه الخطيب المغفور له الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الحسين بن ابراهيم النجفي الحلي المتوفى (١٣٢٩) هجريه ٠

قال يصف الساعة الكبيرة التي اهداهـا الصدر الاعظم أمين السلطان (١) الى صحن امير المؤمنين علي (ع) في النجف ونصبت على بابه الشرقي المقابل للايوان الذهبي ويمدحه على هديته وذلك سنة ١٣٠٥ هج

أبهـاء ملك الدولة الغراء   وأمينها السامي على الأمنـاء
ودعامها السامي الذرى وقوامها   وحسامها المشحوذ في الهيجاء
فالصدر ياقلب العلا لك رتبة   وغدا لك اسماً جل في الأسماء
اولست للسلطان كنت (امينه)   ويمينه للبطش بالأعـداء
وازرته في عبء كل عظيمة   فليهن منك بأعظم الوزراء

---

(١) من أدباء ايران وساستها المشهورين ترجم له العلامة السيد محسن الامين في الاعيان (ج٤١) وذكر انّ اسمه علي اصغر بن ابراهيم خان ـ امين السلطان اتابك ولد (١٢٧٤) وقتل (١٣٢٥) ودفن في قم وكان الصدر الاعظم في عهد

هو ناصر الدين الحنيف وصاحب التاج المنيف على ذرى الجوزاء
زينت به الأرض البسيطة مذ غدت من عـــدله مملوءة الأرجاء
إن صال صال على العداة بعزمة تحكي الصوارم حدها بمضاء
أو تضطرم بظباه نار كريهة فبحرها للشوس اي صلاء
إن يرم فيك اصاب يامن رأيه يغنيه في الشورى عن الآراء
ولكم كشفت بماارتأيت سياسة عن مبهمات الأمر كل غطاء
فأعز فيك الله جانب ملكه حتى استقام بعزة وبهـــاء
ولك الممالك إن تشكت داءها كنت الدواء لمعضـل الأدواء

ـ ناصر الدين القاجاري وله كفاءة واقتدار وكان أديباً وبعـــد ناصر الدين تولى الصدارة لابنه مظفر الدين واعفي عنها وسافر الى مكه ورأيناه هناك وجاء الى الشام وزار المدرسة العلويــه وتبرع لها وسافر الى اوربا ورجع الى ايران فتولى الصدارة ثانياً لمظفر الدين الى ان قتل : ومن آثاره بناء الصحن الجديد في قم وله آثار في المشاهد ومشهدي السيدة رقية ورأس الحسين بدمشق اه ملخصا : وذكره شيخنا المحقق الطهراني في الذريعه (ج٩) بعنوان ديوان اتابك بالفارسية وذكر اغتياله عند خروجه من المجلس الملي (البـرلمان) على اثر الانقلاب الدستوري الايراني (١٣٢٧) هج وقـــد مدحه جماعة من شعراء العراق كالسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ حمادي نوح وغيرهما والساعة التي اهداها الوزير المذكور ذكرها المرحوم الشيخ جعفر محبوبه صاحب ماضي النجف وحاضرها

من كان للاسلام غيرك صدره وبه قوام بقيـــة الأعضاء
ومن المعالي قد رفعت عمادهـا وبنيت بيت المجـــد أيّ بناء
إن الصدارة لم تجب خطابهـا وتعـدّهم عنها من البعـداء
وافتك خاطبة علاك ولم تجـد أحداً سواك لها من الاكفاء
فسما مذ انقادت اليك مقامها وحميت منها جنبها بوقاء
وإذا الزمان اسودّ كالح وجهه تجلوه منـاً باليد البيضاء
ان تفخر النجباء في نسب لها فلأنت فيها أشرف النجباء
قسّمت عمر الدهر منك بطوله يومين يوم وغى ويوم عطاء
أهديت أية « ساعة » فلكية شمخت على العيوق والجوزاء
لحمى الوصي وليس تجزى بالثنا عنها فعند الله خير جزاء
تدعو الأنام إلى أداء فرائض الصلوات في الاصباح والامساء
انس الحمى فيها وسكان الحمى واستبشر الداني بها والنائي
تاج من الابريز كالّ رأسها كالحلي فوق الغادة الحسناء
حفت مصابحها بهالة برجها كالشهب طالعة ببرج سماء
تطوي عقاربها الفصول بسيرها لم تخش من صيف وبرد شتاء
تشتاقها الأسماع فى إيقاعها وبروق منظرها لعين الرائي (١)

---

(١) الإيقاع تبيين الحان الغناء.

تصغي الى الفلك المدار لتسمع ... الحركات منه بذلك الاصغاء
تصل النهار مع الدجا لا تشتكي ... في السير من نصب ولا إعياء
تثني على عدد (الدقائق) بالذي ... أسديت من بر ومن آلاء
من ذا يطيق جحود فضلك إذ بدا ... يزهو كما زهت السما بذكاء (١)
أنى يضر الشمس إنكار امرئ ... يرنو لها في مقلة عمياء
حييتك نخر الملك من خدر الحجى ... للمدح أي مليحة عذراء
نظمت يدا فكري بدائع حليها ... فتزينت فيها بدر ثناء
جمعت معانيك الحسان بلفظها ... فأتتك خير فريدة حسناء
وبدقة المعنى ورقة لفظها ... أخرست فيها ألسن الشعراء

وقال متوسلا في أهل البيت (ع) وقد ابتلي بمرض خيف عليه منه سنة ١٣٢٠هج

بني الوحي مالي للاله ذريعة ... سواكم بحالي شدة ورخاء
أضر بي الداء العضال وانني ... لأرجو دوائي منكم وشفائي
رجائي في كل الأساة مخيب ... ولما يخب فيكم عظيم رجائي (٢)
اذا لم تكن عندي اليكم وسيلة ... توسلت في حبي لكم وولائي
ولا ارتجى عند الملمات غيركم ... لتنفيس كرب أو لدفع بلاء

---

(١) ذكاء بالضم الشمس (٢) الأساة جمع آس وهو الطبيب

وقال يرثي المرحوم السيد ميرزا موسى القزويني ويعزّي عميه العلامتين السيد محمد والسيد حسين وتوفي في (ج١) سنة ١٣١٩ هج (١)

جلل قد ألمّ بالفيحاء هدّ ركن الشريعة الغراء
وبها داك طود عز نزار مذ رماها بنكبة دهياء
طرقت بالعراق وهي بشجو مثل ما في الحجاز في صنعاء
وطوت فخر غالب وقصيّ ولوت من لوي أي لواء
ملأتها ندباً بست جهات عن حنين للمقرب العشراء
واذابت جوى قلوب قريش بأسى عم سادة البطحاء
وعلى تغلب ويعرب دوماً حرمت أن تبيت في اغفاء
ولآلي الدموع عادت عقيقاً حين سالت مشوبة بدماء

(١) هو الولد الوحيد للعلامة السيد ميرزا جعفر بن الحجة السيد المهدي ومن افاضل هذه الاسرة تولى زعامتها في الحلة بعد والده وعمه السيد مرزا صالح الى ان كانت سنة (١٣١٣) هاجر عمه العلامه السيد محمد من النجف الى الحله وكان المرجع الديني فيها فانقطع المترجم الى ملازمة عمه حتى توفاه الاجل كهلا بالسكتة القلبيه وشيع الى النجف باحتفال مهيب اشترك فيه عموم الحليين والموظفين وثلة من رجال الجيش العثماني ودفن في مقبرة اسرته ورثاه جماعة من شعراء النجف والحله واعقب ولدين المرحوم السيد علاء الدين واخاه السيد ميرزا كبير الاسرة اليوم

مالبدر الهدى برغم المعالي غاب بعد الطلوع في الغبراء
يترآنى الهلال بعد سرار فلهذا الهلال هل من ترائى
هل أراه يبدو بأفق علاه ومعيداً يعود فيه رثائى
مالبحر الندى الذي فاض جوداً غاض وهو الخضم فى البوغاء
ذاك طور الفخار منك قريش فقد موسى أخي اليد البيضاء
قد أتت هيبة إليه المنايا ليس تمشي إلا على استحياء
ذاك فرع له النبوة أصل من فروع مديدة الأفياء
عرّقت فيه دوحة المجد قدماً فهو زاك من معشر ازكياء
جعفر الفضل المعالي نماه فهو أبن له أب للاباء
سلبت فى أبي ﴿ علي ﴾ صروف الدهر بالحتف بهجة الأشياء
فمليه الزمان بالغدر قسراً شنها أي غارة شعواء
كيف مدّ الحمام كفاً إليه لم لا عاد في يد جذاء
هو لو يفتدى وترضى المنايا لفدته الأمجاد بالحوباء (١)
جنة الخلد نافستنا عليه فدعته لما به من بهاء
ودّ طرف النهى وقلب المعالى دفنه بالسواد والسوداء
قد أجاب الآله حين دعاه ومضى راضياً بأمر القضاء

(١) النفس

يافقيداً بفقده قد فقدنا خير مأوى في البؤس والضراء

وكريماً بنفسه جاد حيث الجو د بالنفس شيمة الكرماء

وأليف الملا ومذ فقدته فهي شجواً تنوح كالورقاء

جل عن أن يقاس مجداً بصخر وهي ليست تقاس بالخنساء

أحرقت ما بدمها روضته عن جوى في تنفس الصعداء

ان يكن غاب منك في الرمس شخص فلك الذكر سار في الاحياء

غير أن الدار التي أمس تزهو فيك بالأقرباء والبعداء

فقدت مذ مضيت عنها رياضاً زهرها من فكاهة الظرفاء

لست أنساك ماحييت وأني لرهين بلوعتي وضنائي

كنت ارجو بأن أهني البرايا فيك يابغيتي وجل مناني

وبرغمي ان عدت أنماك شجواً للورى فيك مثكلا بنعائي

وعزيز علي أن لاوساد لك تحت الثرى سوى الحصباء

لك عيني سوادها ابيض لما غسلته حزناً بماء البكاء (١)

أيلذ الكرى ورزؤك قد فرق بين الجفون والأغفاء

بأبي القاسم الركين بحلم نتعزى وفيه حسن العزاء

---

(١) نظر فيه الى قول الشريف الرضي

سودت مابين الفضاء وناظري وغسلت من عيني كل سواد

ياابا القاسم ادرّع منك فيه درع صبر ليست سوى حصداء (١)
أنت كهف الهدى لدى كل خطب وملاذ الاسلام في البأساء
بمقام (المهدي) مذ غاب عنا قمت تدعو الى الهدى باهتداء
انت من بعده الخليفة فينا لم تنكب عن منهج الخلفاء
كنه معناك جل عن كل وصف عجزت فيه فكرة العرفاء
أنت ان فهت با «الكلام» حكيم نطقت عنك حكمة الحكماء
لم تزل تقتنى لك الفخر ذخراً للكرام الفخار خير اقتناء
فارتقيت الغايات من كل فخر غاية الفخر صعبة الارتقاء
خلقك الروض تجتنى ورد فضل منه عند الاصباح والامساء
فاحت الأرض منه شرقاً وغرباً عن شذا منه فاح با (الفيحاء)
ان تكن مطرقاً بناديك كنت الليث عند الأطراق والأغضاء
سعد الدهر مذ غدا لك رقاً فهو فى رقه من السعداء
منك يخشى الزمان بل لك راج فهو ما بين خشية ورجاء
قبضت كفك المكارم طرا يوم أضحت مبسوطة للعطاء
فهي البحر تقذف الدر جودا لم تشبه بالديمة الوطفاء
نيل كفيك ان يفض عام جدب فهو يغني الورى عن الأنواء

---

(١) محكمة ضيقة الحلق

سال يجري لكنه من نضار ولجين ولم يكن من ماء
ان ترد غمره ركائب وفد لم تكن في الصدور غير رواء
لك تنحو في وخدها ربع جود هو خصب الجناب رحب الفناء
اسر الناس عسرها وبيسر منك صيرتها من الطلقاء
ليس الا (الحسين) كان نظيراً لك سام بالعزة القعساء
علم تهتدي البرية فيه عيلم العلم قدوة العلماء
ونقي البرود من كل عيب خالص الفعل لم يشب برياء
ويزيل الظلام منه المحيا كل آن بالطلعة الزهراء
جل في الخلق والخليقة عن تشبيهه بالزجاج والصهباء
واذا أشكلت عويصة علم كان بالحل مرجع الفقهاء
ما اكتسى الدهر بهجة بسواكم يابني المصطفين أهل الكساء
ان مجد الأباء ورثتموه حيث أرث الأباء للأبناء
امراء الكلام انتم وقدماً ماسواكم للوحي من امناء
قد تلقى من قبل آدم فيكم كلمات من أعظم الأنبياء
ما لأسمائه معان سواكم حيث كانت من أشرف الأسماء
ما استقامت قنا الشريعة إلا بالتفات منكم لها وانثناء
وعلى الكافرين انتم اشداء ولستم بنا سوى رُحَماء
انتم الملتجى وما للبرايا غيركم في المعاد من شفعاء

واذا ما اشتكت من الدهر يوماً شدة بدأت بكم في رخاء
بيتكم في البيوت كان رفيعاً وسوى العز ماله من فناء
من بيوت برفعها اذن الله تعالى وقد سمت بالعلاء
دام طول الزمان كعبة جود وهو سامي الدعام راسي البناء
انما جودكم على الناس طراً كان لطفا ولم يكن عن جزاء
طوع ايديكم أرى الدهر يسري ان اشرتم إليه بالأيماء
كل فرد منكم فبالرشد (هاد) للبرايا فلم تزل باهتداء
(حسن) الخلق والشمائل منه (احمد) الفعل في جميل ثنائي
يابني الوحي فيكم نتسلى اذ بكم قبل سلوة الأنبياء
في الرزايا خلق الرجال أساها والأسى والبكاء خلق النساء
ان صبرتم عسى بكم نتأسى اذ أمرنا لأثركم باقتفاء
فدعوا حرقة الحشى لا يعيد الميت للحي حرقة الأحشاء
وتعزوا عمن مضى والبسوا الصبر رداء فالصبر خير رداء
وخذوها بكراً تزف فمنكم وجدت خير فتية اكفاء
صاغ فكري لها حروف التحلي من ثناء لا من حروف هجاء
كل شعر لو كان فيكم لجائت مدحاً فيه (سورة الشعراء)
وسقى الله قبر من مات منكم سحب اللطف قبل سحب السماء

وكتب معاتباً احد اصدقائه ومتشوقاً اليه في احد الأعياد

عليّ قضى القضا بنواك عنّي | وليت النفس ترضى بالقضاء
وطول نواك قد اضنى فؤادى | فمن اشكو إليه عظيم دائي
تغنى باسم من تهوى البرايا | ولم يك لي بغيرك من غناء
سموّك في المعالي جلّ عن ان | يضاهى فى سمو وارتقاء
رايت هوى الحسان له انقضاء | وودك لايزال بلا انقضاء
واخلصت المودّة فيك محضاً | وماشيبت بعين أورياء
ببينك لا يطيب كرى لعيني | وليس يلذ لي لين الوطاء
فليس العيد لي فطر ونحر | وان العيد لي يوم اللقاء
فرفقاً في معنىً فيك وجداً | يكاد يذوب من فرط البكاء
وصل فالوصل من خل لخل | يعدّ لدى الكرام من الوفاء
لخلقك حدث الركبان فيه | وتلهج في مديحك بالحداء
تنيخ بربعك الوفاد عيساً | حكت زجل الرواعد بالرغاء
ترى منك المحيا الطلق تحكي | أشعة نوره قمر السماء
وانت لها الربيع فكيف تخشى | أذى بؤس بصيف او شتاء
وما البيض البواتر والعوالي | كعزمك فاتكات فى المضاء

ولم تك نعل طرفك غير هام — من الأعداء أو علق الدماء «١»
ابا الهادى أتتك فتاة خدر — مجلببة بجلباب البهاء
اتتك تحية منها المحيا — يحاكي ماء وجهك بالحياء
ودم بل دام للعافين مغنى — فناؤك كل صبح أو مساء

وقال من قصيدة حماسيه

رواق الفضل في سمت ذراه — بما وطدت فيه من البناء
وعن منن اللئام كففت نفسي — بما قد كان فيّ من الاباء
فلم اذكرهم بجميل ذكر — غنائى عن بني الدنيا غنائي (٢)
وقد جانبت قوما ليس فيهم — يليق سوى المذمة والهجاء
فاسرع للعلى وهم بطاء — الا اين السراع من البطاء
فما من سابق للفضل فيهم — ولا من سالك طرق الوفاء

---

(١) الطرف بالكسر الكريم من الخيل والعلق الدّم الجامد
(٢) يجوز مدّ المقصور للضروره

وطلب منه أحد أشراف الفيحاء نظم أبيات ضمن رسالة يعزي صديقاً له توفي والده في بغداد فقال :

لله من رمس على الزوراء … درّت عليه مراضع الأنواء
جدث تضمن من تكوّن جسمه … من جوهر الأنوار لا من ماء
شمس بدت فاغتالها كسف الردى … فغدا الصباح كليلة ظلماء
غدر الردى بفتى به افتخر الندى … وبه الثرى شمخت على الجوزاء
لو كان شق الجيب يرجع ميتاً … لشققت عند نعيه أحشائي
ياقبر أصبح في رغامك ثاوياً … ضعف القويّ وقـوة الضعفاء
واروا بتربتك المفاخر بل بها … دفنوا المآثر من بـني العلياء
ويح الردى أو ما درى في فقده … عين العلا بقيت بغير (ضياء)
ترك الحمام إليه شوق نفوسنا … شوق العطاش إلى نمير الماء
ما مات من أولاده من بعده … خاف له بمكارم وسخـاء

قافية الباء

قال في الموعظة وذم الدهر

من بات في غفلة والموت طالبه ... فهل يفوت وينجو منه هاربه
جانب هواك لتحظى بالنعيم فهل ... يصلى الجحيم سوى من لا يجانبه
ان شئت منّاً فان الله منزله ... أو رمت صفحاً جميلا فهو واهبه
أو شئت تأمن في يوم المعادفبت ... والجفن كالغيث إذ ينهل ساكبه
ففي غد ليس ينجو غير من صحب ... التقوى ومن غدت التقوى تصاحبه
تباً لعبد مسيء ما يقول غداً ... لدى الحساب إذا المولى يحاسبه
فكيف يلهو امرؤ عما يراد به ... وللمنية قد زمّت ركائبه
فعمره قد تقضى وهو في لعب ... لاه يخال المنايا لا تقاربه
امسى يؤمل نجحاً في مطالبه ... وليس تنجح في الدنيا مطالبه
وان يكن سمح الدهر الخؤون بها ... يوماً فقد علقت فيها شوائبه
هل يؤمن الدهر من مكر ومن خدع ... أنّى وما برحت تترى نوائبه
وكم حبائله مدت لنا شركاً ... غدراً وكم نشبت فينا مخالبه
وليس يصرفه عما يحاوله ... عذل ويثنيه عنه من يعاتبه
لا تنس قبرك إن وسدت حفرته ... غداً عليك إذا ما انهار جانبه
وكن من الله في خوف وفي حذر ... إذ لم ينل عفوه الا مراقبه

ياخير مولى كريم جلّ نائله | عن أن تعدّ وان تحصى مواهبه
نشكو اليك نفوساً بئس ما كسبت | من سوء فعل ذميمات عواقبه
ولا يزال ولم يبرح بنا كرماً | تنهلُّ ما بيننا لطفاً سحائبه
حاشاك تعرض في الأُخرى بوجهك عن | من فيك يرجو بأن تقضى مآربه

وقال متوسلا بالأمام علي (ع) وهو يومئذ بالسماوه على اثر مرض خيف عليه منه وذلك سنة ١٣٠٣ هج

ابا حسن ومن جدوى يديه | بها الأرواح تحيا والقلوب
ومن في كل مكرمة تسامت | له القِدح المعلّى والرقيب(١)
ومن بولائه في يوم خم | لأكمال الهدى صدع الحبيب
ففيه تثقل الحسنات وزناً | وفيه تخفّ في الحشر الذنوب
مناقبه تشع سنا فكانت | كواكب مالها ابداً غروب
مواهبه بها عمّ البرايا | هو المغنى العفاة هو الوهوب
ولا يدعو به المكروب يوما | وعنه لم تكن تجلى الكروب
يمينا في فضائلك اللواتي | بها ضاق الفضا وهو الرحيب
وفي يمناك وهي خضم جود | يفيض ندى وليس به نضوب(٢)

---

(١) القدح بالكسر السهم قبل ان ينصلّ والرقيب الثالث من قداح الميسر
(٢) نضب الماء غار

إذا ما كنت تنسأني فهذا لساني بالثنا طلق خطيب
نأى مثواك عن عيني ولكن أراه وهو من قلبي قريب
وكم قد بتّ من شوق إليه بقلب لا يبارحه الوجيب
يود المسك بالعتبات منه يمازج عرفه منهن طيب
لقد أنزلت آمالي لديكم واعلم أنّها ليست تخيب
عددتك دون كل الناس ذخراً اذا ما راعني أمر مريب
دهاني ما يروع من الليالي وما يوري الفؤاد ومايريب
أبيت من الضنا وبكل عضو من الآلام في جسدي دبيب
بحيث وهت قواي وذاب قلبي ولما تندمل منه الندوب «١»
أأرجو بالطبيب شفاء سقم يؤرقني وانت لـــه طبيب
بمن أدعو وغيرك لست أدعو وليس سواك للداعي مجيب

وقال في رثاء الحسين (ع)

اليك فما شأني الغرام ومَذهبي وليس هوى آرام رامة مطلبي
دعيني فلي شغل عن الضال والنقا ومافيهما من عين سرب وربرب
وما أنا من وادي الأراك وذي الغضا ومن عذبات باللوى والمحصب
فذكر بني الزهراء اورى حشاشتي ورنق عيشي ماحييت ومشربي

---

(١) الجـــروح

نجوم بدت من أرض طيبة وانبرت غوارب من أرض الطفوف بمغرب
أبت يوم سامتها العداة مذلة ورامت بأن تقتادها قود مجنب
إذا عبست في الحرب للشوس أوجه غدت بالقنا تفتر عن ثغر اشنب
لقد وردت ورد الردى دون عزها وقد ركبت للعز أصعب مركب
تهاوت كما تهوى النجوم على الثرى فقل لنجوم الأفق حزناً ألا اغربي
فيا مدلجاً من فوق هيماء جسرة مجشمة في وخدها كل سبسب «١»
تجدّ فلا تلوي عن السير جيدها أنخها إذا ماشمت أعلام يثرب
وقل منشداً واهتف بفتيان هاشم غياث البرايا من نزار ويعرب
بهاليل لم تكسب سوى المجد والعلا وكسب العلا والمجد من خير مكسب
الا فابعثوا الجرد العتاق صواهلاً لحرب أميّ سلهباً بعد سلهب «٢»
فقد نسفت في كربلا طود عزكم فدكدك من عليا كم كل اخشب «٣»
فهبوا بني الهيجا فساور هاشم بأبطال حرب من لويّ وتغلب
بكل ربيط الجأش في الروع عزمه عن السيف يغنيه بضرب ومضرب
لكي تنظروا من قد قضت وهي سغب لها الله من ظمأى الجوانح سغب
فقد غربت منكم كواكب مجدكم غداة تهاوت كوكبا بعد كوكب
وشمس علاكم قد تكور نورها ومن بعدها عدتم بديجور غيهب

---

(١) المفازه البعيدة (٢) العظيم من الخيل
(٣) الجبل العظيم

وقال يرثي الامام الحسين (ع) (١)

لقد ضربت فوق السماء قبابها … بنو من سما فخراً لقوسين قابها
فكانت لعلياها الثريا هي الثرى … غداة أناخت بالطفوف ركابها
وثارت لنيل العز والمجد وامتطت … من العاديات الضابحات عرابها
لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها … كأن المنايا ألبستها اهابها (٢)
وقد جردت بيض الصفاح اكفها … وهزت من السمر الصعاد كعابها
اعدت صدور الشوس مركز سمرها … طعاناً وأجفان السيوف رقابها
سطت وبها ارتجت بأطباقها الثرى … وكادت رواسي الأرض تبدي انقلابها
ولما طمت في الحرب للموت أبحر … غدت خيلها منها تخوض عبابها
وحين غدت منقضة في عداتها … تولت كطير حين لاقى عقابها
فكم اطعمت أرماحها مهج العدا … فما كان أقرى طعنها وضرابها
الى أن بقرع الهام فلت شبا الظبي … ودقت من الأرماح طعناً حرابها
هوت وبرغم الدين راحت نحورها … تعد لأسياف الضلال قرابها
قضت عطشاً مابل حر غليلها … شراب وفيض النحر كان شرابها
ألا يابرغم الدين تنشب ظفرها … أمية في أحشاء طـــه ونابها
فما عـــذرها عند النبي وآله … وقد صرعتهم شيبها وشبابهـــا

---

(١) أورد الشيخ محمد السماوي قسما منها في كتابه « الطليعـــة »

(٢) الدلاص الدرع ، الملساء اللينة

فيا بأبي أشلاء آل محمد ... عوار نسجن الذاريات ثيابها

فتلك بأرض الطف صرعى جسومها ... وأرؤسها بالميد تتلو كتابها

ورأس ابن بنت الوحي سار أمامها ... وشيبته صار النجيع خضابها

يميل به المياد يمنى ويسرة ... فقل الموي فيه تلوي رقابها

وأعظم خطب للميون أسالها ... دماً عن حشاشات لها قد أذابها

ركوب الصفايا الفاطميات حسراً ... على هزل ركبن منها صعابها

اذا هتفت تدعو بفتيان قومها ... فبالضرب زجر بالسياط أجابها

تماتيهم والعين تهمي دموعها ... فياليت كانوا يسمعون عتابها

بني غالب هلا ترون نساءكم ... وقد هتكت آل الدعي حجابها

فياليتكم كنتم ترون خدورها ... غداة أباح الظالمون انتهابها

أترضون بعد الخدر تسبي كأنكم ... بتلك المواضي لم تحوطوا قبابها

وهاتيكم من آل أحمد صبية ... رأت من عداها بعدكم ما أشابها

إذا لم تمت وجداً بكم وكآبة ... فأعينها فيكم تديم انسكابها

مصائبكم جذت سواعد هاشم ... وقد دكدكت لما أطلت هضابها

بني احمد يامن بهم شرعة الهدى ... أقيمت وأوتوا فصلها وخطابها

وما الناس يوم الحشر إلاّ بأمركم ... تنال ثواباً أو تنال عقابها

الا فأغيثوني هناك فانكم ... غياث البرايا كلما الدهر نابها

وله في رثاء الحسين (ع)

فلله خطب جل في الدين وقعه ... له شجناً تندك شمّ الأهاضب
عشية قادت آل حرب كتائباً ... لحرب ابن بنت الوحي اثر كتائب
تطالب في أوتار بدر وغيرها ... فأضحى لها وتراً الى كل طالب
لها الويل إذ جاءت وظنت بزعمها ... لها الصعب أن ينقاد قود الجنائب
فهبت تفاديه من الموت فتية ... ضراغمة تعزى لفهر وغالب
فمن اروع في الروع لم ير صاحباً ... سوى السيف اذ أمسى له خير صاحب
ومن بطل ليث يلذ لسمعه ... بيوم الوغى قرع القنا والقواضب
ويطربه يوم الكريهة للوغى ... صهيل الجياد الصافنات السلاهب
فما منهم في السلم غير مسالم ... وما منهم في الحرب غير محارب
(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب)(١)
فيا بأبي من عصبة مضرية ... زكت إذ غدت تنمى لغرّ أطايب
وما برحت تسقي العدا جرع الردى ... غداة عدت تقري الظبي بالمواكب
الى أن هوت فوق الصعيد جسومها ... نهاب القنا والمرهفات القواضب
اتغدو الجسوم الزاكيات ضرائباً ... فيالهف نفسي للجسوم الضرائب
وشيلت على السمر الصعاد رؤوسها ... يفوق سناها نيرات الكواكب
وعاد وحيداً بعدهم سبط أحمد ... تحيط به الأعداء من كل جانب

---

(١) البيت للنابغة الذبياني وهو من شواهد البديعيين في باب المدح في معرض الذم

فطوراً يرى في الترب صرعى رجاله ... وطوراً نساءً ولهاً في المضارب
وأقسم لولا الحلم منه على العدى ... لأوردهم طراً أمرّ المشارب
ولما أن اشتاقت الى الله نفسه ... وشاء بأن يرقى لأعلى المراتب
رمته العدا قسراً بأسهم بغيها ... فخر حميد الذكر جم المناقب
فلهفي له إذ خر من فوق مهره ... تريب المحيا في الثرى والترائب
ومن بعده راحت صفايا محمد ... تجوب بها البيداء خوص الركائب
تراقب من أعدائها القرع إن بكت ... وليس لها في المصطفى من مراقب
وكيف غدت تستعطف القوم في السبا ... وكانت غياثاً في حلول النوائب
لقد طويت أضلاعهن على جوى ... غداة سرت تطوي أديم السباسب
ويا حر قلبي إذ دعت بحميها ... وما من حشاها في الجوى غير ذائب
أخي حملتنا القوم بعدك في السبا ... على هزل من ظالمات النجائب
سبايا على الأقتاب قد شفنا السرى ... ونحن من الأسواط سود المناكب
وصبيتنا أضحت تكابد للعدا ... كبولا وأمست بين ظام وساغب
وتهتف تدعو في مشايخ قومها ... وأجفانها منهلة كالسحائب
بني مضر كم ذا القعود ألستم ... غياث الورى من كل ماش وراكب

وله يستنهض الأمام المهدي (عج) ويرثي الحسين(ع)

حتام صبرك يابن السادة النجب هلا تشب الوغى بالسمر والقضب
ما آن أن تملأ الدنيا بصاعقة من القضاء تسوم الشرك بالرعب
لاتسمعن سوى تصهال عادية وغير صوت صليل البيض في اليلب «١»
متى نرى الجحفل الجرار قد ملأ الفلا وانت عميد الجحفل اللجب «٢»
وهل تدور رحى الحرب العوان ضحى إلا وانت لها في منزل القطب
كم ارقب الطلعة الغراء نيرة واني لسواها غير مرتقب
ما آن للبيض تنضى من مغامدها ياحبذا ذاك لو يانى بمقترب
وللسوابق تنزو في شكائمها بأسد غاب تشب الحرب باللهب
صيد كماة لدى الجلّى عزائمهـــا تغني مواضي شباها عن شبا القضب
لاتغمض العين إلا ان تراك ضحى تثير شعواء يابن القادة النجب
وتملأ البيد من قتلى العدا جثثا إذ تلك قتلا كم صرعى على الكثب
ياهل تروح الجياد العرب ضابحة ترض من رض جسم السبط بالعرب
مالي أرى الأرض مامادت براجفة والكون هل كيف امسى غير منقلب
وذا حسين خضيب الشيب من دمه والسمر تغرس في جثمانه الترب
اصاب مهجته للشرك سهم ردى وانه غير قلب الدين لم يصب

---

(١) اليلب او الدروع وخالص الحديد والفولاذ تلبس على الرؤس خاصة
(٢) جحفل لجب اي ذو جلبة وصياح

ورأسه فوق ميّاد يطاف بـه لهفي لرأس على الميّاد منتصب

يتلو الكتاب فأعيا في تلاوته لسان كل خطيب عدّ للخطب

والهفتاه لثغر كان يرشفه طه وتقرعه الأرجاس بالقضب

وإن اول رزء جلّ فادحه لكم وغادر جفن الدين في سكب

رزية البضعة الزهراء من انسكبت عين النبي لها يادمع انسكبي

كم جرعت غصصاً من بعد والدها كأنها لم تكن بنتاً لخير نبي

تبّت يدا عصبة لم ترع حرمتها وأضرمت بابها بالنار والحطب

والمرتضى خضبت منه كريمته وكان من قومه في غاية النصب

والمجتبى قد قضى بالسم مضطهداً والنبل قدشك بالأكفان و لأهب(١)

ولا كيومكم بالطف اذ عصفت به رزايا ملأن الأرض بالندب

غداة جدك والصيد الكرام ذوو العليا بنوه وأهلوه أولو الحسب

فروع بيت زكا مما يدنسه والله طهرهم في محكم الكتب

بهم أحاطت بنو حرب تسومهم هوناً وكل إذا سيم الهوان أبي

من كل شهم أشمّ الأنف مبتسم في القرع يحسب جد الموت كاللعب

إذا العدا زحفت يوماً كتائبها يلقاهم بجنان غير مرتهب

حتى هووا صرعاً دون ابن فاطمة يرون صاب الردى كالمنهل العذب

فتلك اجسامهم فوق الصعيد ثوت وذي رؤوسهم فوق القنا السلب

---

(١) الأهب بضمتين جمع اهاب الجلد

كالأنجم الشهب منها أوجه سطعت ... بل اين منهن نور الأنجم الشهب
ورب نادبة تدعو الحسين وقد ... ابكى العدو نداها وهي لم تجب
تبدي عتابا تهد الراسيات به ... وليت يسمع ما تبدي من العتب
كنت الغياث لمن فيك أستغاث ومن ... قد راح يرجوك في اللأواء لم يخب
بل لا تزال تلبي من دعاك على ... بعد فلم لا تجيب اليوم عن كثب
أخي حاشاك ترضى أن تساق ضحى ... بنات فاطمة اسرى على النجب
بالأمس أطنابها كانت ممنعة ... واليوم بعدكم أضحت بلا طنب
لم أنس حين عدت خيل الطغام على ... خيامها فبدت حسرى من الرعب
وسيرت فوق عجف النيب حاسرة ... والنيب مهزولة سارت بلا قتب
لم تدر أي فتى تبكيه من مضر ... وقد وهى صبرها من شدة الكرب
مهما ترى السيد السجاد في صفد ... يزيدها وصباً منه على وصب
ياسادة فرض الرحمن حبهم ... على البرية من عجم ومن عرب
اني لأرجوكم في كل نائبة ... فانكم خير مرجو ومنتدب

وقال يذكر بكاء الامام جعفر الصادق (ع) على عمه زيد بن علي (١)

يبكي الأمام لزيد حين يذكره ... وان زيداً بسهم واحد ضربا
فكيف حال علي بن الحسين وقد ... رأى أباه لنبل القوم قد نصبا

---

(١) اثبتها الباحث المحقق السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه زيد الشهيد

وله في رثاء الحسين ـ عليه السلام

بأهلي وبي أفدي بدوراً بطيبة … بدت وعراها بالطفوف غروب
لقد نزلوا فيها ضيوفاً وانما … قراهم بلاء عندهـا وكروب
ليهن ثرى من كربلا فيه صرعوا … فمن نشرهم فيه تضوّع طيب
بهم فاطم ثكلى واحمـد واجد … وحيدر مقروح الفؤاد كئيب
مضوا غيبـاً لا ترتجى أوبة لهم … ومن غاب تحت الترب كيف يؤوب
فلهفي لسبط المصطفى ظامي الحشى … به شب من حر الأوام لهيب
أيقضي بجنب النهر بالطف ظامياً … وما حل في الماء الفرات نضوب
هوى بعدما قد وزعت شلوه الضبى … وأصماه سهم في الفؤاد مصيب
له الله ثاو غسلتـه دماؤه … وقد كفنته شمأل وجنوب
ولم انس يوم الطف من عترة الهدى … صفايا بها تطوى المها مه نيب
حملن على عجف المطي سـوافراً … وأدمعهـا كالمعصرات تصوب
حيارى تنادي في غطارف قومهـا … وما من مجيب منهم فيجيب
أهاشم يا غوث الانام وغيثهم … اذا ما ألمت للزمان خطوب
فكيف نساكم في السبا ينتدبنكم … بصوت له صم الصخور تذوب
وليست ترى من سامع لندائها … الا سامع منكم لهن مجيب
اتسرى سباياً للشآم بلا حمى … ولا من نزار كالئ ورقيب
بني المصطفى مالي غياث سواكم … اذا ما دهتني محنة وكروب

لقد خصكم رب السما بمراتب ... بها مالكل العالمين نصيب
أرى النظم يحلو في رثاكم ومدحكم ... بفيّ ولا يحلو لدي نسيب
لذا فيه قد قضيت عمري ارتجي ... لتنحط اوزار به وذنوب
واني لارجوكم لنجح مطالبي ... وهيهات يوماً في رجاي أخيب
عليكم من الرحمن اسنى تحيـــة ... وأسمى سلام ما يهب هبوب

وقال في سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

أي رأس بالأسى لم يشب ... لابنة المختار نور الحجب
فى البرايا من سوى أم الحسين ... للنبي المصطفى قرة عـــين
نورها قد مدّ ضوء القمرين ... وبه أزهر نور الشـــهب
من ترى فى الناس طراً مثلها ... أوجب الله تعالى وصلهـــا
وبنصٍّ منه أبدى فضلها ... وهي أم الأمناء النجب
لم تزل ذات بكاء وحنين ... كل صبح ومساء في رنين
يصدع الصم الصفا منها الأنين ... لأبيها المصطفى خـير أب
فقدها قد هدّ ركن المرتضى ... وجميل الصبر منـه قوضا
ودّ لما ان قضت وجداً قضى ... الذي حـلّ بهـا من نوب
أسبلت دمع أمير المؤمنين ... واذابت قلب خير المرسلين
كيف لاتهمي دموع المسلمين ... بعذاب عن حشىً منسكب
قلّ لو أنا نذيب المهجا ... جزعاً فيها ووجداً وشجا

دفنت سراً مذ الليل دجا وهي غضبى غيرة الله اغضبي
فيك يابضعة خير الانبياء انني من عللي أرجو الشفاء
وبذكراك الدوا من كل داء وبه الراحة عند النصب

وقال مؤرخا عام الشروع في بناية مستشفى الغرباء في بغداد سنة (١٣١٧) وقد طلب منه ذلك احد الاصدقاء (١)

ذكر (عبد الحميد) فيها يطيب حي في جانب الرصافة داراً
اذا روّعت بنيه الخطوب ملك المسلمين حامي حمى الدين
وهو نعم المأمول والمطلوب شادها طالبا رضا الله فيها
أرخوها يأوى اليها الغريب ولنيل الشفاء بعد سقام

وكتب الى شقيقه الشيخ يوسف حين بلغه انه سيق الى خدمة العلم العثماني ضمن كتاب بعث به اليه من السماوه الى النجف

قلبي بنأيك قد امسى رهين جوى والشوق طنب فيه أي تطنيب
لأنت (يوسف) فى خلق وفى خلق ولست مذ غبت عني غير (يعقوب)

---

(١) في ولاية نامق باشا الصغير (١٣١٧) هج صدر الأمر السلطاني بانشاء مستشفى للغرباء في الرصافة خارج باب الأعظمية واحتفل بافتتاحه رسمياً منتصف ذي الحجة (١٣١٨) وبعد برهة من الزمن تحول مستشفى للأمراض العقلية وعليه قامت بناية السجن المركزي في بغداد اليوم

وقال يهنئ الشاعر السيد عبد المطلب الحلي في عمارة داره بالحلة وهي دار جده السيد مهدي بن السيد داود ويهني معه ابن عمه السيد حسين بن السيد حيدر بقران ولده العباس واتفق ذلك في عام واحد (١٣٢٢) هج (١) .

هذ الزمان يزهو عطفه طربا — وثغره افتر فينا باسماً شنبـا
قرت عيون أولي العليا وانفسها — في راحة ابداً لا تشتكي نصبا
وعاد شمل العلا والمجد منتظماً — بأمجد ادركت فيه العلا الأربا
الواضح الحسبين الندب من قدم — قد شرف الله فيه العجم والعربا
بالفضل عم البرايا فهو سيدها — وكان لله عبداً منه (مطلبا)
ان ابن (داود) أحيا مجد معشره — بني (سليمان) آل الحكمة الأدبا
بنوا بيوت علاهم في السما وبها — نهر المجرة مدوه لها طنبا
ما فهت إلا بصدق بالثناء به — والناس تشهد أني لم اقل كذبا
قد شاد بيتاً رفيعاً في العلا لهم — سما قديماً بشأو جاوز الشهبا
عليه قد سدل الباري لعزته — من هيبة منه تعظيما له حجبـا
سمت مبانيه فهي اليوم نيرة — أأنجما ماترى ياصاح أم قببا
وقد سما للثريا شأو أعمدها — وقام فيها دعام المجد منتصبـا
فاحت بأرجائها الفيحا بطيب شذا — منه غداة عليها ذيله انسحبا
لو عد مذدار لفظي في الورى فلكا — بمدحه كان معناه له قطبا

---

(١) لكل واحد منهم ترجمة مفصلة فى القسم الثاني الج ٣ من البابليات .

من مثله في الورى رقت خليقته كانت أرق وأذكى من نسيم صبا
ما طبعه غير مغناطيس لم يره ذو اللب إلا إليه قلبه انجذبا
بالنظم والنثر مهما فاه في كلم اعيا به شعراء العصر والخطبا
أعيت فصاحته قساً ولست أرى سحبان وائل يحكيه إذا خطبا (١)
أندى الكرام يداً اهدى الهداة هدى أحمى الحماة حمى أعلى الورى رتبا
وكم له من مراق في العلاء ومن رهان سبق به قد احرز القصبا
ان سابقته بنو العليا بمستبق فدونها فيه حاز السبق والغلبا
بعزمة منه فلت للسيوف شبا وهمة منه فيها يصدع الهضبا
شهم أبى ان يحل الذل ساحته يوماً بما قد حوى من عزة ولبا
وجاره لا يشم الضيم منشقه والدهر ان سامه خسفاً إباه أبى
وباسمه ان دعا الداعي لنصرته تخاله ليث غاب مخدراً وثبا
وبابن (حيدر) امضى الله عزمته والنصر منه عليه رف واقتربا
هو (الحسين) الذي اخلاقه كرمت بين الانام وعنها يفرج الكربا
من عصبة عرقت بالمجد دوحتهم ولست تلقى سواهم سادة نجبا
هو الشريف وخير الناس اشرفها عما وخالا وأماً قد زكت وأبا
وقد جرت أبحراً جدوى أنامله في العل والنهل منها الورد قد عذبا
ماذا أعدد من اوصافه كرماً حجى ذكاء نخاراً سؤدداً أدبا

---

(١) قس بن ساعدة الأيادي وسحبان وائل من اشهر خطباء العرب .

ولست اعجب ان ترى فضائله		لكن اذا ملها سمع أرى عجبا
رقت وراقت معاني مجده فلذا		نسقتها بنظام كان منتخبا
وما أقول بمدحي في مليك علا		بتاج خير الورى آبائه اعتصبا
ترى محياه بدراً يستضاء به		بغاسق من دجى ليل اذا وقبا (١)
كأنما الشمس من انوار غرته		قد استمدت وعنها نورها ثقبا
لا تفخروا يابني الدنيا عليه وان		أحرزتم في الدنى من دونه النشبا «٢»
بكثرة المال لا فخر عليه لكم		فدونكم هو حاز المجد والحسبا
وما اكتسبتم بوفر تبخلون به		وفي مكارمه حسن الثنا اكتسبا
حوى من اللسن بالجدوى محامدها		لا يكنز الحمد من لا ينفق الذهبا
والسحب بالغيث ما جادت ولا هطلت		لولم تكن كفه قد مست السحبا
من أم باب ابي العباس يأمله		منه يرى الوجه طلقاً والفنا رحبا
تنيخ في عقوتيه الوفد أرحلها		ترى به لقراها مربما خصبا «٣»
خذوا بني حيدر مني لكم مدحاً		قد كان معناكم في حسنها سببا
حسناء ذكركم حلى مقلدها		ومن بهاء كساها مطرفا قشبا

---

(١) الغاسق الليل ووقب . دخل «٢» النشب المال «٣» العقوة ما حول الدار .

وقال :

كاهل العز مركبي من قديم أي حر للعز غير ركوب
لم اكن وارداً لضيم ولما يك ورد الهوان من مشروبي
وقليل من دون عزي لواني كوب حتف جرعت من بعد كوب
كنت جلداً والدهر يبعث نحوي بمجيء صروفه وذهوب (١)
وعوادي الأحداث مابت منها بمروع يوماً ولا مرهوب
ملني مضجعي وراحت لوجد تتجافى في الليل عنه جنوبي
وبافى الهموم قلبي لسيب أين مني الراقي لقلبي اللسيب
بت أرعى النجوم شوقاً لبدر لاح فى ليل فرعه الغربيب
لم أزل كاتماً به الحب خوفاً وحذاراً من كل واش يشي بي
وبنار من جنة الخد منه زاد قلب المحب بالتعذيب
فاطف في سلسبيل ريقك ناراً لم تزل فى الفؤاد ذات لهيب
ولروحي من نشر فرعك فابعث نفحات من الصبا والجنوب
أنا والله لست أول شاك راح يشكو الجفا من المحبوب
لا يلام العليل لوراح يشكو علة برحت به للطبيب
كم محب قبلي دعا مستغيثاً بحبيب ولم يجد من مجيب
لاتكون الشكوى لغير مغيث فيه تدعوا الورى لكشف الكروب

---

(١) ذهوب وذهاب بمعنى واحد

(حسن) الفعل قد غدا جل شعري في مديح بذكره ونسيب
ينتمي في العلا لأشرف بيت ولأزكى قبائل وشعوب
لهم الدهر بالأزمة ألقى منه طوعاً وانقاد قود الجنيب
وسما بيت مجدهم فتعالى برواق على السهى مضروب
أعقبوا بعدما مضوا خير شهم ماله في بني العلا من ضريب (١)
مشمخر بالحلم ماخف إلا في الوغى فوق سابح يعبوب (٢)
ورنين الظبي يخال لديه نغمات الهزار والعندليب
لاولا هزه تثني كعاب كتثني القناة ذات الكعوب
ضاحك وجهه وما المال منه خيفة الجود فيه غير كئيب
لم تكن تتقي القروم وتخشى غير بطش له وبأس مهيب
ملأت وفده الفلا وهي سفر بجياد الى حماه ونيب
ومن البيد كل راج إليه راح يطوي حزونها بالسهوب
لم أزل بالقريض أهدي إليه من بعيد مدائحي وقريب
هاك يابن الكرام أحسن خود من بنات الأذهان بكر عروب (٣)
خطبتها مني الورى وهي تأبى عفة ثما عداك كل خطيب

---

(١) المثيل (٢) الفرس السريع (٣) العروب بالفتح المرأة المتحببه الى زوجها

وقال مرتجلا هذه الأبيات وانشدها عند مرقد الشهيد حبيب بن مظاهر الأسدي في الحائر الحسيني

ياحبيب الحسين أنت لطه وعلي والآل نعم الحبيب
بأبي حاملا لواء حسين يوم عز الحامي وقل المجيب
لك فيه مواقف اسديات يكاد الوليد منها يشيب
لك عند الآله جاه وجيه حيث أنت الأواه أنت المنيب
كن بيوم المعاد لي عند ربي شافعاً حيث أبهضتني الذنوب
فعزيز عند الأمير «عزيز» وحبيب عند الحسين «حبيب»(١)

وقال مؤرخاً عام وفاة العلامة الجليل الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٣١٥

لله أي فادح راع الحمى بفقد خير الناس جداً وأبا
بابن علي نجل جعفر الذي قد سار شرقاً ذكره ومغربا
عن مبهمات العلم فيه كشف الله الغطا لخلقه والحجبا
قد كان للاسلام عضبا مرهفا واعجباً فل الردى منه الشبا
ذاك ابو الفضل الذي يمينه كانت ربيع العام مهما اجدبا
فهل درت تربته ماذا حوت بالرمس من علم وحلم وأبا
فيها ابو الهادي ثوى أم انه بدر الهدى أرخ بها قد غربا

---

(١) هو عبد العزيز الجعفي احد حاملي لواء الامام علي (ع) في النهروان

وقال يرثي احد أولاد محمد الشبيب البغدادي الحلي واسمه (خضر) وتوفى في عنفوان صباه ويعزي اسرته سنة ١٣٢٨ هج

هصر الموت أيّ غصن رطيب ... من أولي المكرمات آل شبيب «١»
بالنـــدى اخضرّ مورقاً بالمعالي ... ان دعوه «خضراً» فغير عجيب
وبماء الشباب قد كان غضاً ... عجباً جفّ ماؤه بنضوب
قيل ماء الحياة للخضر ورد ... عجباً راح وارداً لشعوب «٢»
يوسف الحسن كان لكن عليه ... رحت مذ غاب في أسى (يعقوب)
قد بدا في الدنى هلالا ولكن ... عاجلا آب مائلا للغروب
كنت أرجو بأن أهني البرايا ... أنظم الشعر فيه بالتشبيب
وبرغمي ان عدت أرثيه شجواً ... بنشيد أورى الحشى بلهيب
ان يكن ينتمي ليوم نخار ... فنجيب ينميه أثر نجيب
مالعين العلا سواه سواد ... لاولا غيره لها من حبيب
هيمت فيه قلبها بالتصابي ... مادرت مالها به من نصيب
لودرت بالبكاء يجدي لناحت ... وأطالت من البكاء والنحيب
كم وكم فرق المنون اجتماعاً ... كان بين المحب والمحبوب
من أعزي بغصن بان لاليه ... قـــد سرى الموت ماشيا بدبيب

---

(١) هصر الغصن اذا لواه وكسره

(٢) من اسماء المنيه

فلنا أحسن العزا والتسلي … عنه في مسكن حشى المستريب
وجهه في الأنام يقطر بشراً … إن بدا وجهه دهرها بقطوب
مفزع الناس في الخطوب إذا ما … الدهر يعدو عليهم بالخطوب
ومتى للزمان أومى مشيراً … جاء طوعا ينقاد قود الجنيب
وله انقادت الملا كأبيه … بزمام الترغيب والترهيب
لا بنفل فصلت فيه ثنائي … بل بفرض من العلا ووجوب
منه فيه احتلبت ضرع وداد … ولغيري تركت ضرع الحليب
يا أخا الود والكآبة فيه … طف على قبره بقلب كئيب
وانع واصرخ وجداً عليه بقلب … من مآقيك كالحيا المسكوب
يافقيداً بفقده بات قلب … المجد مضنى وماله من طبيب
جد مذ سار راحلا ماتوانى … بذميل من السرى وخبيب «١»
يابعيداً مذ شط عنا نزفنا … أدمع العين فيه نزف القليب
قد جرعنا ببينه جرع الصبر … بكوب من الردى بعد كوب
يا هلالا عنا استسر فعدنا … في دجى ليل اسود غربيب «٢»
حجبته القبور هل كيف نرجو … من طلوع لذلك المحجوب
ياغريبا عن الديار بكته … العين مذ أرخو (بدمع غريب)

«١» ضرب من العدو والسير «٢» شديد السواد

وقال في طبيب الفيحاء المرحوم الميرزا مهدي الخليلي وكان قد سافر الى النجف وعاد الى الحلة بعد مدة طويلة .

بدت طلعة المهدي فى افق بابل ... كبدر عن الأبصار طال مغيبه
فما يشتكي قلبي من البين علة ... غداة الى الفيحاء عاد طبيبه

وقال مؤرخاً وفاة محمد الشبيب البغدادي الحلي (١)

أودى الردى بأبي «الكريم» فكم هفت ... من أكبد جزعاً له وقلوب
فقدت به فيحاء بابل موئلاً ... تأوي لظل رواقه المرهوب
ومسائل مابال أفق سمائها ... داج ووادي الجود غير خصيب
فأجابه الناعي وأرخ انه ... ذهب الندى ومحمد بن شبيب

وقال مشطراً ومخمساً لهذين البيتين باقتراح بعض الصحف البغدادية في العهد العثماني .

« وذي سفه يواجهني بجهل » ... وكنت لكل ذي جهل طبيبا
فأعرض حكمة إذ ذاك عنه ... « وأكره أن أكون له مجيبا »
« يزيد سفاهة وأزيد حلماً » ... لذا من دونه أدعى لبيبا
فكان كجيفة نتنت وإني ... « كعود زاده الاحراق طيبا »

---

(١) كان من اعيان الحلة ووجهائها وذوي الثروة والنفوذ فيها وله ولاخيه عبدالله ذكر في ديوان السيد حيدر الحلي وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ في الوباء الذى عم اكثر مدن العراق (الهيضة) وكانت الحكومة يومئذ قد منعت نقل الجنائز الى العتبات والمشاهد فدفن في الحلة ونقل بعد ذلك الى النجف .

التخميس

خصصت من الاله بكل فضل وحلم جلّ عن ند ومثل
وتبدو حكمتي في كل فعل «وذي سفه يواجهني بجهل
«واكره أن أكون له مجيبا»

رأيت الحلم عنه علي حتما فأغضي حين اسمع منه شتما
براه الله لا خلقا و علما «يزيد سفاهة وازيد حلما
«كعود زاده الاحراق طيبا»

قافية التاء

قال في رثاء اهل البيت (ع)

خليلي ما لقلبك والتصابي فيعلق بالحسان الغانيات
متى نظرت أو التفتت بجيد سبيت بها بلحظ والتفات
وتسطو في صوارم ماضيات بأجفان مراض ناعسات
فلا يعلق فؤادك بالعذارى وجنبه الهوى ابد الحياة
عليك بحب سادات كرام أباة قادة نبل هداة
وقد وقفوا النفوس مدى الليالي ولكن بالصلات وبالصلاة

سقوا جرع الردى منهم بسم ومنهم فى حدود الماضيات
فيالهفي ويا حزني عليهم قضوا ظماً على شاطي الفرات
وشمل المجد والاسلام أمسى بشملهم المشتت فى شتات

وقال متوسلا بالنبي وآله عليهم السلام .

يارب مالي غير عفوك مابه أرجوا النجاة وليس لي من حيلة
انـا بالنبي وآله متوسل حاشا جلالك ان ترد وسيلتى

وقال وقد فر اكثر الناس الى النجف من فتك الوباء سنة ـ ١٣٢٢ ـ هج

لم تأمن الناس من فتك الوباء بها حتى استجارت بحامى الجار اشتاتا
وهل سوى حيدر الكرار كهف حمى تأوي له الناس احياء وامواتـا

وأهدى اليه الشاعر الكبير الشيخ حمادى نوح الحلي المتوفي سنة ١٣٢٥هـ قصائده فى اهل البيت وهى الفصل الثاني من ديوانه الذي جمعه و سمـاه (الحسينيات) وهى (٣١) قصيدة ، فقال صاحب الديوان مقرضاً لها .

خصصت بني النبوة في قواف ترددهن السنة الرواة
فان يكن ابن نوح قد تولى غريقاً فى القرون الماضيات
فلا يخش (ابن نوح) العصر هولا فقد آوى الى فلك النجاة

وقال مشطراً بيتي العلامة السيد محمد القزويني اللذين ابرق بهما سنة ـ ١٣٢٨ ـ هج الى والي بغداد ناظم باشا طالباً منه التوسط لدى حكومة الاستانة في أنشاء سدة الهندية وإغاثه اهالي الفرات على اثر جفاف نهرهم وتفرقهم فى انحاء العراق (١) .

﴿قل لوالي الامر قد مات الفرات﴾	وندى كفيك في الست الجهات
صوحت من كل نبت أرضه	﴿ ومضت عنه اهاليه شتات ﴾
﴿ أفترضى أن يموتوا عطشاً ﴾	يا حكيماً جل معنى في الصفات
كيف لا ترجو الورى احياءها	﴿ وبكفيك جرى ماء الحيات ﴾

(١) تناقلت صحف بغداد يومئذ هذين البيتين مع تشطير الشعراء لهما واضافت الصحف اليها بالنشر ما هبط عليها من عرائض اهالي الحلة وزعماء قبائل الفرات (بتشجيع العلامة القزويني) واندفعت الجرائد تحرض حكومة الدستور بلهجة شديدة على اغاثة الأهلين بالاروآء وتنشر ما انتاب لوائي الحلة والديوانية من كظة الظماء وشحة الماء وما يقاسونه من شرب ماء الابار فصدر الأمر من (الباب العالي) بأنشاء مشروع (سدة الهندية) وناظم (شط الحلة) كما هو عليه الآن وجرى الماء حتى بلغ الحلة نهار الجمعة (١٢ ـ ك ـ ١٩١٢) الموافق (١٣٣٢) هج بعد وفاة صاحب الديوان بثلاث سنين واقيمت يوم افتتاحه مهرجانات عامة وبلغت النفقات عليه (٣٠٠)الف ليرة عثمانية وقيل اكثر من ذلك ومن ثم تحسنت حالة الفرات الاقتصادية والزراعية .

وقال حين قدم من السماوه الى النجف لزيارة مشهد الامام علي (ع)

تغربت عن ارض الغري فلم تكن تقر عيوني أو تطيب حياتي
حبست ركابي عندها اليوم بعدما أذبت عليها النفس بالزفرات
مواطن ابائي بها واحبتي وفيها مغاني اسرتي وسراتي
فمن تربها أصلي ومبدأ نشأتي وأرجو بها مثواي بعد وفاتي

وله

إن تسم بالمال رجال فقد سمت لأوج الفخر بي همتي
نشأت في حجر المعالي الى ان لاح وخط الشيب في لمتي
حسبي نظامي فهو لي شاهد عدل وقد قامت به حجتي
وقد تنبأت بشعري فما من شاعر لم يك من امتي
فليغرفوا من أبحري كلهم وليقطفوا الأزهار من روضتي

وقال مؤرخا وفاة المرحوم السيد (شوكة) بن السيد ابراهيم الاعرجي(١)

قد غاب في الترب عنا أي بدر هدى لم نرتقب بعد ما قد غاب طلعته
بدر بأفق الهدى قد كان مطلعه يود بدر السما لو حاز رفعته
به أصيبت بنو الفيحاء ببهجتها أرخ واردى الردى للدين شوكته

---

(١) هو ابن عم السيد صالح الحلي الخطيب المشهور وكان على جانب عظيم من الفضل وكرم النفس والاريحية وكان تحصيله ودراسته في النجف وتوفي في الحلة هو وابوه في شهر واحد سنة ١٣٢١ هـ .

قافية الثاء

وقال في مدح اهل البيت عليهم السلام

واقسم في حبي لآل محمد ولست اذا أقسمت بالآل احنث
لقد ورثوا العلم الآلهي نبوة وان رسول الله نعم المورّث
لهم خبر المعروف والجود مسند وعنهم رواة الفضل بالفضل حدثوا
مضوا حيث لاعرض بلوم مدنس ولا مطرف منهم برجس يلوّث
فطوبى لمن امسى بهم متمسكاً وويل لمن فى غيرهم يتشبث

وقال في احد السادات

حوى الفخر ارثاًمن ابيه (محمد) فأعظم بفخر حازه خير وارث
أضاف لذاك المجد بالجد مثله فيالك مجداً من قديم وحادث
اما وعلاه وهي حلفة صادق معاذ العلى تغدو اليّة حانث(١)
فليس سوى مغناه للوفد موئل وما كان من غيث سواه وغائث
من القوم كالسحب انهمات اكفهم وفى الحرب كانوا كالرواسي اللوابث
اذا هتفوا بالدهر لبي هتافهم وما هو بالواني ولا المتماكث
صفي نقي البرد لم يك ذيله ليسحب يوماً فى عراص المحانث(٢)
ولم يك في النادي لحسن حديثه يمل جليس منه طول التحادث

---

(١) الحنث الخلف باليمين (٢) مواقع الاثم

وكان أخاً للشمس والبدر وجهه فما غيره للنيرين بثالث

أبى تردى من اباه وعزه مطارف فخر لم تكن برثائث

من العزم مهما هزهز مثقفاً تلوى كصل الرمل بالسم نافث

فتى شكرته ألسن الخلق اذ غدا على شكره المعروف ابعث باعث

هو المشبع المروي اذا الناس اسنتوا وهم بين ظمآن وما بين غارث (١)

اليه بنوا الآمال جد بها السرى لنيل المنى فوق المطي الدلائث (٢)

فلا بارحوا ظلا من الأمن وارفا مدى الدهر لم يعبأ بوقع الحوادث

وقال مقرضاً ارجوزة المواريث للعلامة السيد محمد القزويني ومؤرخاً عام نظمها (١٣٢٤) . (٣)

هذي فرائض ارث عن مهيمنه وافى محمد فيها خير مبعوث

قد فصلت درراً اذ فكر ناظمها ارخ بها شع في حكم المواريث

---

(١) اسنتوا : اجدبوا.

(٢) السراع من النوق وغيرها (٣) ذكرهاصاحب الذريعة (ج١ ـ ٤٥٤) في باب الاراجيز وهي تناهز(٣٠٠) بيت في ثلاثين عنواناً سماها (حبوة الفرائض) وطبعت في النجف في حياة ناظمها المرحوم السيدمحمد القزويني (١٣٣٢) هج .

قافية الجيم

قال فى رثاء الحسين عليه السلام

لو أن فهراً أثارت للسما الرهجا — واصعدت للسهى من حربها الوهجا
ومن أمية لا تبقي وإن كثرت — بالطعن والضرب أجساداً ولا مهجا
ما كان يعدل يوم الطف ما صنعت — حرب ولا ادركت ثاراً ولا فلجا (١)
اعظم بيوم بنى الهادي وفادحه — في كربلاء به قلب الهدى انزعجا
ولو وعى عظمها الصخر الأصم إذاً — دماً تفجر منه الصلد وانفرجا
ان كان حكم لبيد في البكا سنة — فذي الورى ناحت الأعوام والحججا «٢»
هم علة الكون هم سر الوجود وهم — كانوا على الخلق بعد المصطفى حججا
ما ضاقت الرسل ذرعاً والأنام معاً — إلا وكانوا لهم في ضيقهم فرجا
بهم أمية كم من هاشم نسفت — بالطف كهف علاً سام وطود حجى
لا تنس واذكر بني حرب وما صنعوا — فى الطف إذ ملأوا الدنيا بذاك شجا
غداة قد البوا فيه جيوشهم — صدر الفضا راح منها ضيقاً حرجا

---

(١) الظفر والفوز

(٢) لبيد الشاعر وقد حكم بالنياحة على الفقيد سنة كاملة وهو الذي يقول من ابيات .

الى الحول ثم اسم السلام عليكما — ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقال ابو تمام

ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم — ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

ابكي تخيف امان الخائفين ومن ... قد كان للخلق طراً ملجأ ورجا
فثار للحرب شبل الليث حيدرة ... بالسيف يفري طلى الأبطال والودجا
والصحب والغلب أهلوه غدت كرماً ... تعوم بين يديه للردى لججا
هبت بهم عاديات الخيل ضابحة ... تثير نقعاً به صبح الكفاح دجا
وقد جلته ضباهم في اشعتها ... واوجه لهم كانت به سرجا
هم الاسود لهم تأبى شهامتهم ... بغابهم ان يكون الكلب قد ولجا
وراح وقع الظبا بالهام يطربهم ... كأنما سمعت آذانهم هزجا
فمانقوا البيض والسمر الطوال وقد ... باعوا الحياة فما استبقوا لهم مهجا
ثووا فداؤهم نفسي بمنعرج ... من كربلاء ألا بوركت منعرجا
وبينهم في الثرى جسم الحسين لقى ... وقلبه من لهيب للظما نضجا
عارٍ كسته الدما برداً وكفنه ... ما كان من سافيات الريح قد نسجا
لم ينج شيخ ولا كهل ولا يفع ... منهم ولا الطفل يا للمسلمين نجا (١)
قد اشرقت كالنجوم الزهر أرؤسهم ... لكنها اتخذت سمر القنا برجا
فأزهر الأفق من انوار أوجههم ... ما بين شمس ضحى شمت وبدر دجى
أمامهن سرى رأس ابن فاطمة ... يتلو الكتاب بذكر الله قد لهجا
نهضاً بني هاشم بالشوس من مضر ... فما عليكم أرى لومتم حرجا

---

(١) الغلام اليفع اذا راهق العشرين .

ما آن للسمر أن تهتز مائسة … تتوجون بأكباد لها زججا(١)

فتلك زينب بعد الخدر ملحفها … يا لاحمية في ايدي العدى اختلجا «٢»

بحران فاضا بعينيها بدمع دم … والوجد بينهما في القلب قد مرجا

لم تطف ادمعها نار الفؤاد ولا … تجفف النار ما من دمعها خرجا

تحن مهما ترى السجاد في سقم … بالرمح يقرع لما ناح أو نشجا

وكلما نظرت عيناه نسوته … في الأسر والهى عليها قلبه التعجا «٣»

يا آل احمد والأيمان حبكم … فاز المحب لكم في حشره ونجا

ما خاب من أنتم في يوم فاقته … كنزاً له واليكم في الملم لجا

مازلت طول حياتي ناظماً مدحاً … فيكم وفي شانئيكم سبة وهجا

وله من قصيدة ذهب أولها

هزلت جداً قلائصنا … تقطع البيداء بالدلج

سعد عج بالجزع مستلماً … ترب ذاك المربع البهج

ثم عرج في أجارعه … وأرح منه بمنعرج

ليس بدعاً أن تريح به … ما على العشاق من حرج

وذر الأجفان ذا ريبة … بدموع من كاللجج

حيث ريم السفح من إضم … أودع الأحشاء في وهج

بحشا العشاق مسكنه … حبباً يرعى من المهج

---

(١) الحراب المنصلة (٢) اجتذب (٣) ارتمس في الهم

غادر الأجفان ساهرة ناعس الاجفان ذو غنج
واولو الألباب في هرج من هوى فيه وفي مرج
أفهل يفدي أسير هوى بغرير أغيـــد برج (١)
رب سهم من محاجره نافــذ أصمى به ودجي
قوسه في الرمي حاجبـــه راق مما فيه من زجج
وتريني الشمس طلعتـه بجمود كن كالسبج (٢)
وجهه المستنير به في الدجى يغني عن السرج

ومنهـــا في المديح

يابن من فاق الورى خلقاً فاح منه المسك بالأرج
وبضوء من سناه بدا وجه هذا العصر في بلج
ولقد قامت له حجج ياالهـا بالفضل من حجج
فلذاك الدهر راح به ذا لسان بالثنـا لهج
ناهجاً يسمى بنهج هدى لسواه غير منتهج
فاتحاً بالجود باب ندى حيث كان الجود في رتج (٣)
منه كانت كل أنملة بحر جود طافح اللجج
أمقيم الدهر معتدلاً بعد ما قد كان في عوج
أنت يوم البأس ليث شرى لشراه الأسد لم تلج

---

(١) محركة الجميل الحسن (٢) السواد (٣) الباب المغلق

وصليل البيض تحسبه في الوغى ضرباً من الهزج
قومك الأمجاد كلهم نزلوا في المجد بالثبج (١)
دمتم والسعد يخدمكم أبد الأعوام والحجج

ولهُ أيضاً

رمتني بنصل من لواحظها الدعج بقوس قويم من حواجبها الزج (٢)
ويطعن مني القلب مآئس قدها اذا ماتثنت فيه بالدل والغنج
تزان بحسن الجيد منها عقودها فأشبهن دراً في مباسمها الفلج
اذا عن ثناياها أماطت لثامها بلمح سناها يهتدي الركب في الدلج (٣)
وتفتك بالعشاق وهي بلحظها واعطافها استغنت عن النصل والزج

ومنها في مدح احد السادات

هم القوم بيض زاهرات وجوههم وفي المنتدى يغني سناها عن السرج
وهم أوضحوا للناس منهج رشدهم فلولاهم مابان للرشد من نهج
وان ابنهم بالفخر قد ملأ الدنى وضاق به للأرض فج على فج
تراه هلالا في سما الفضل طالعاً وليس له فيها سوى السعد من برج
وما زال في الدنيا بشدة حزمه يقوّم مابين اورى كل معوج

---

(١) مابين الكاهل والظهر (٢) الزجج دقة فى الحاجبين
(٣) السير في اول الليل

وله فى احد السادة الأشراف

لي فى مية قلب هجرها زاد اعتلاجه
امرضت بالقطع جسمي وارى الوصل علاجه
ليس لي قط لديها غير رشف الثغر حاجه
لم يكن صرفاً لماها بل غدا الشهد مزاجه
اشتكى هضم حشاها ومن الردف ارتجاجه
كالصبا رقت بطبع وبجسم كالزجاجه
هي من اكرم حي من بني العرب خفاجه
أودعت فى القلب غما لا أرى عنه انفراجه
بسوى وجه عليّ مذ حكى الصبح انبلاجه
ختم الجود بشهم فاتح منه رتاجه
وعليه ابن الأماني قد رأى فرضا مماجه
واليه ببكور يمزج الراجي ادلاجه
وله لا لسواه يظهر العافى احتياجه
دام ذخراً للبرايا فيه تقضى كل حاجه

قافية الحاء

ولهُ في رثاء الحسين عليه السلام

رنا الجرعاء لي لحظ طموح　　فـــلاح له بها برق لموح
فذكرني عهوداً قد تقضت　　فماد الجفن وهو بها قريح
وطاب لمنشقي مذ شم عرفاً　　به طابت من الأحباب ريح
وذاك الطيب أهدته الخزامي　　ورند من مرابعهم وشيح
نأوا عن قاعة الوعساء وهنا　　بهم ياليت لاشط النزوح
وقد حلوا بقلبي أي ربع　　وعن عيني معهدهم نزيح
وهي جلدي وصبري خف فيهم　　وكان على الجبال له رجوح
متى أرعى الكواكب شابهتهم　　من الآماق يتمني سفوح
فكم لي بالحمى فيهم بنجد　　غبوق قد صفا وحلا صبوح
سقى تلك الديار وقاطنيها　　همول الهين والوبل الفتوح (١)
وحياً كانت العلياء جسماً　　لهم وهم لذاك الجسم روح
وفي حسب متى افتخر البرايا　　لهم من دونها النسب الصريح
أصيبوا في مصاب فيه شجواً　　لمجد نزار قد دك الذريح (٢)
صروف الدهر أردتهم فأضحى　　لفقدهم الهدى ابداً ينوح

---

(١) اول المطر الوسمي　　(٢) الجبل العالي

رمتهم في سهام الحتف عمداً بها اصمتهم القوس الضروح (١)
نضت اقراعها الاعداء بيضاً عليها الموت من كثب يلوح
فكان بهم سما الأعداء نقماً وفي الأرضين من دمهم سطوح
ومن اسيافهم بالقرع رعد ومن لماتها ومض لموح
ومذ شاؤا لقاء الله خرّوا وفاضت منهم روح فروح
ولا عجب إذا سفحت عيوني فتذري الدمع وهو دم سفوح
لرزء رجت الارضون منه ومادّ العرش وانصدع الصفيح
فآدم حنّ مذ بالعرش بانت له الأشباح انواراً تلوح
ومذ جمت فوادحه وجلت غدا بالنوح يذري الدمع نوح
وأضرم قلب ابراهيم ناراً فهان به ابنه ذاك الذبيح
وموسى راح وهو به كليم وفيه أسى بكى عيسى المسيح
وأكرم انبياء الله طه وأشرفهم غدا فيه ينوح
ألا تهوي السماء وذا حسين على الغبراء منعفر طريح
أقام على الثرى شلواً معرّى ثلاثاً لا يشق له ضريح
له الوجه المضرج من دماه له بشبا الضبا الجسد الجريح
عليه الخيل يالله تجري كما تغدو بمجراها تروح
فيا عقرت غداة عليه جالت سبوح جال يتلوه سبوح

---

(٣) شديدة الدفع للسهم

بأمر من أبيه الشمس ردّت فكيف له بها صبرت جروح
واعظم فادح أشجى لويّاً وقلب الدين فيه شجى قريح
بنات المصطفى فوق المطايا تهادى فى السبا عبرى تنوح
بها حرمات هاشم قد أبيحت وان لها بن هند مستبيح
وتلك خيام آل الله راحت برغم نزار أعمدها تطيح
بني الهادي متى بالنظم مني لكم وافى رثاء أومديح
خذوه واقبلوه وان علمتم بفعلي وهومذموم قبيح
وعن جهل إذا ساءت فعالي فحبكم هو الحسن المليح
عليكم سلم الرحمن ما أن شدا في أيكه الطير الصدوح

وقال في رثاء الحسين (ع)

بحمى الطف اعقل البدن الطلاحا وليذب قلبك بالوجد انقراحا
وذر الأعين تذري دمعها عميت اما غدت فيه شحاحا
ثم للمجد لعمري كعبة حاز من طاف بواديها الفلاحا
طاف فيها وفد أملاك السما وبمسعاه غدا فيها وراحا
وبها أفئدة الرسل ورت حيث زند الحزن أوراها أقتداحا
كيف تنسى ما جرى في كربلا جدّد الذكرى مساءً وصباحا
وابك حزناً لإمام رزؤه طبق الكون بكاء ونياحا
مات ظمآناً وبالطرف غدا من ظماه يرمق الماء القراحا

صرعت من حوله فتيته ... بذلوا الأنفس في الله سماحا

جاهدت بين يديه فوقت ... ثم أحساباً وإعراضاً صحاحا

ملأوا الدنيا فخاراً وعلا ... وثناء ليس يبلى وامتداحا

كرماً سحت دماً أوداجها ... وعلى الترب بمين الله ساحا

فارقت أرواحها أجسامها ... لوصال الحور شوقاً وارتياحا

يالفتيان على الحق قضت ... وبها زاد ظهوراً واتضاحا

لست أنسى الليث شبل المرتضى ... لا يرى غاباً له إلا الرماحا

وغدا يزأر لما سمعت ... أذناه من أعاديه النباحا

جرعته عن ظما كأس الردى ... ويرى في الله ذاك الكأس راحا

شرع العز أباه فلذا ... نفسه للبيض والسمر أباحا

وسطا من فوق طرف سابح ... إن جرى فات بمجراه الرياحا

ودجا للنقع ليل حالك ... كان فيه برق ماضيه صباحا

وصدور الشوس ضاقت في الوغى ... منه لكن صدره ازداد انشراحا

لف يمنى الجيش باليسرى معاً ... وعلى القلب ثنى منه الجراحا

بطعان حطم السمر كما ... بضراب ثلم البيض الصفاحا

ومذ اشتاقت للقيا ربه ... نفسه خر له يبغي الرواحا

وثوى فوق الثرى منعفراً ... أثخنت جثمانه البيض جراحا

وله ربات خدر برزت ... حاسرات ولهاً تبدي المناحا

وبنيران الأسى ذابت لها ... أكبد سالت من العين انسفاحا

ومن الدهشة رعبا قلبها   طار مذ صار له الذعر جناحا
وبرغم الطاب من فتيانها   في السبا قد ركبت نيباً طلاحا
وسرت ياغيرة الدين بها   تقطع البيداء للشام انتزاحا
وعلى السمر سرت من قومها   أرؤس أوجهها تزهو صباحا
وتصوب الدمع منها نظرت   رأس سبط المصطفى كالبدر لاحا
ويزيد الوجد في احشائها   كلما أنّ لها طفل وناحا
ومتى تبكي فمن قرع القنا   تتقي خوفا بأيديها الرماحا
اين عنها قومها الصيد الأولى   في قريش مجدها كان صراحا

وقال رحمه الله

أمن بعدما الشيب بالفود لاحا   تخال عشقت الحسان الملاحا
وقد هام مني بهن الفؤاد   ويهوى لهن وجوهاً صباحا
ومنهن قد أمرضتني العيون   وكنّ العيون مراضاً صحاحا
وأنحل جسمي هوى غادة   تلوت على الكشح منها الوشاحا
وقلبي إذا رنحت عطفها   يحن اشتياقاً لها وارتياحا
تصول انردي ولم تتخذ   سوى القدّ واللحظ منها سلاحا
وألحاظها أجل العاشقين   قضاه الاله فكان متاحا
وبي ظمأ للمى ثغرها   لأرشف من ريقها العذب راحا

ومنها في المديح

هو الطب كان لداء النفوس   وإن فسد الدهر كان الصلاحا

تفوح شمائله بالشذا فمن عرفهن شذا الند فاحا
وتحسب ما ان ترى في الدجا محياه بدر السما فيه لاحا
وصدرك ان ضيقته الهمو م فلم يلق إلا به الا نشراحا
رتاج السماحة لو لم يكن بنان يديه أبى الانفتاحا
فلم يحك منه ندى الراحتين سوى الغيث ان هو سح انسفاحا
وما نيله كان الا النضار وسيل الحيا كان ماء قراحا
وما وردت من سواه العطا ش غبوقاً بلا رنق واصطباحا
حمى عرضه حيث عرض الكريم ببذل اللها لم يكن مستباحا
فتى بيته كعبة الوافدين تنيخ وتعقل فيه الطلاحا
لطيب قراه تود الضيو ف بأن لا ترى عنه يوماً براحا

وقال معاتباً احد اصدقائه

أبا الهادي الذي بنداه أحيا المكارم حيث كان لهن روحا
كأن الله ارسله نبياً له الآيات بالمعروف توحى
وتستغني الورى عن كل صبح متى نظرت محياه الصبيحا
منحتك من صميم القلب وداً وكان ولم يشب حباً صريحا
ولم ينقص لبعدك عنك ودي إذا ما الدهر أبعدني نزوحا
وعيس الشوق بي لسواك تأبى بأودية المودة أن تسيحا
واني بالقريض بكل فن أطلت بوصف معناك المديحا
وكنت ولم ازل مادمت حياً كطير البان غريداً صدوحا

وما من مبدع بالنظم مثلي   بنعتك أعرب الكلم الفصيحا
وعنوان المعاني لي وغيري   يبين لما أعنونه شروحا
فكيف ينام منك الجفن عني   وطرفي بات في سهد قريحا
وعن عيني إذا ما غبت يوماً   فلم تك في خيالي لن تلوحا

وقال مراسلا بها المرحوم الحاج مصطفى كبه (١) بعد سفره من الحلة الى بغداد سنة ـ ١٣٢٤ ـ .

الا ليس في الأخرى يفوز ويفلح   سوى من بفعل الخير يمسي ويصبح
أرى الناس في الدنيا تبيع وتشتري   لتجمع مالا لم تكن فيه تسمح

(١) ذكره السيد حيدر الحلي في العقد المفصل (ج١ ص١٣٣) فقال عنه ـ ولد سنة ١٢٥٥ هج وهو اليوم قمر دارة المجد وقطب دائرة الثناء والحمد تشد اليه الرحال وتكثر عليه مزاحمة الآمال ا هـ وهو ثاني أنجال المرحوم الحاج محمد صالح المتوفي سنة ١٢٨٧ هج وبعد اعتزاله التجارة عدة اقام في الحلة برهة غير قصيرة لمزاولة الأعمال الزراعية والاشراف على مقاطعات أميرية التزمها من الحكومة مع مشاركة آل السيد سليمان وتقع في ناحية المدحتيه في جنوب الحلة ومن ثم تأصلت بينه وبين صاحب الديوان مودة وكيدة متبادلة وكانت وفاته في (٦) من المحرم سنة ـ ١٣٣٣ هج بداره في النجف ودفن مع والده في مقبرتهم قرب باب الطوسي وتوفي بعده أخوه العلامة الشهير الحاج محمد حسن في (٦) رمضان سنة ١٣٣٦ هج في دارهم المقابلة لدارنا الحالية بالنجف ودفن في المقبرة نفسها وقد ترجمله شيخنا الطهراني في (الـ ج ١) من طبقات أعلام الشيعة ص ٤٠١ ترجمة وافية ذكر فيها ما تركه من آثار ومؤلفات في الفقه والأصول والأدب .

وما من كريم يشتري الحمد والثنا   وعن جنى بالحلم يعفو ويصفح
أجل قد سمى للصالحات ابن صالح   فليس سواه المحامد يصلح
لذا أضحت الدنيا تطيل بشكرها   له وعليه الدهر يثني ويمدح
فتى لاقتناء الحمد قد جد جده   وراح بمضمار السماحة يمرح
هو البحر قل ان شئت في الجود أو فقل   هو الغيث لا بل قل من الغيث أسمح
ولما طغى تيار جدواه أصبحت   تعوم بنو الآمال فيه وتسبح
سخي برقراق الندى من يمينه   إذا مس فيها الصخر فالصخر يرشح
وما برحت كفاه تنضح في الندى   (وكل إناء بالذي فيه ينضح)
حمى بيته للوفد مبرك عيسها   وأرحالها فيه تحط وتطرح
سما فتمالت في المعالي قبابه   له في السهى لا في الرصافة مطرح
وروض مرعى بابل بمكارم   قلاص الرجا ترعى بهن وتسرح
اذا قيل ما المصباح قلت جبينه   وما هو الا الصبح بل هو اصبح
وقور ولا عيب به غير انه   تراه ارتياحاً في الندى يترنح
رزين اذا ماقست بالطود حلمه   على الطود منه الحلم في الوزن يرجح
ولا تسلم الاضداد من فتك بأسه   اذا لم يفيئوا للسلام ويجنحوا
من القوم قد نالت ربيعة فيهم   علا نحوها طرف الكواكب يطمح
لهم حسب كالشمس باد وضوحه   غداة ارتفاع الشمس بل هو أوضح
أتدري أبا عبد الغني بأنني   لفي الشوق أمسي في هواك وأصبح

أحاول أن استاف منك بمنشق شذا خلق عنه شذا الند ينفح
وطال انتظاري أن أرى الك طلعة تقر بها عيني وقلبي يفرح
وأي خليل بعد نأي خليله لأحشائه نار الجوى ليس تلفح
وأن كنت عن عيني بالكرخ نائياً فان زناد الشوق في القلب تقدح
وان جرحت في أسهم البعد مهجتي فمنك سهام الهجر للقلب أجرح

وقال في الغزل وفيها الجناس والاستخدام

بروحي التي قالت أروح بروح من تتيم في ودي فقلت لها روحي
وقالت فقل لي ماالذى أنت باذل مع المال فى وصلي فقلت لها روحي

قافية الخاء

قال يمدح بعض العلويين

له شرف يسمو السماك محله ومجد ولامجد يضاهيه ـ باذخ
فصاحب اخاً براً من الناس مثله فما صاحب برٌ سواه ولا أخ
اخو غرة كالبدر يشرق ضوؤها اذاماادلهمت فى الليالي صخاصخ(١)
من القوم جلوامن قديم وللعلى كهول وفتيان هم ومشايخ
فأما علاهم فهو فى الشأو شاهق واما الحجى والحلم منهم فراسخ

(١) الدواهى

رعاة الورى بالقسط والعدل منهم لهامات اهل الجور بالحكم فاضخ
مقاديم ماولوا عن الحرب أوجهاً لهم وهم فيها جبال رواسخ
جحاجح ما كانت بضرب سيوفهم وما نكلوا عن معرك وتبازخوا (١)
يلبون داعي الحرب في الحرب كلما بحي على الهيجاء يصرخ صارخ
وما منهم في الحرب الا سميدع وصل بحتف الشوس بالسم نافخ
كأن صماداً هزهزتها أكفهم اساود ينفثن السمام سوالخ (٢)
وما في ظباهم غير كبش كتيبة يخر تقي تبكي عليه الصوارخ
ربيع بنى الدنيا ندى واكفهم سحائب (فضل) في المحول نواضخ (٣)
رسا (بعلي) ثابتاً طود عزهم وفيه مدى الأيام ما هو سائخ
زعيم مشار في الامور مدبر وليس له رأي عن القصد شادخ (٤)
وقد شرعت في المكرمات يمينه شرائع فضل مالهن نواسخ

---

(١) تبازخ عن الأمر تقاعس (٢) السود من الحيات (٣) غزيرة المطر (٤) مائل

قافية الدال

قال في رثاء الحسين عليه السلام (١)

أنار البين تضرم في الفؤاد غداة الركب طوح فيه حادي
أم الأشواق قد قدحت بقلبي زناداً لا كمقتدح الزناد
أم الأحباب أقذت يوم بانت جفوني فهي منها في سهاد
أم الوجد الممض أذاب جسمي وأوكف أدمعي وكف الغوادي
أم الأطلال يوم عفا ثراها وهى جلدي بها ونأى رقادي
سقى تلك المعاهد والروابي هطول مدامعي سقي العهاد
اليكم معشر العذال عنى فما شأني الهيام بكل واد
بلى شأني الحنين الى مغان خلت من أهلها خير العباد
ديار الأشرفين بني علي اولي المجد الموطد والسداد
أأنسى بالطفوف لهم رزايا فواقم ليس تحصى بالعداد
فيا لله نازلة الملت بها غلب الضلال على الرشاد
فكم للغي فيها التام شمل وشمل الرشد أصبح في بداد
غداة الصيد من أبناء طه عليها قد تعادى كل عاد
حموا دين الهدى وقضوا عليه وعنه جاهدوا حق الجهاد

---

(١) اوردها العلامة المرحوم الشيخ محمد السماوي في كتاب (الطليعة)

الى أن غودروا في الطف نهباً لبيض الهند والسمر الصعاد
مرضضة الصدور غداة أضحت برغم المجد مجرى للجياد
وعاد السبط فى الأعداء فرداً أما من ناصر فيهم ينادي
وحيداً يستغيث ولا مغيث فــــراح وماله حام وفادي
ومذ رامت تسوم علاه ضيماً وان تقتاده سلس القياد
سطا فيهم بماضي الحد عضب يفلل حده بيض الحداد
يصول عليهم من فوق طرف اذا ماهبّ هب كريح عاد
ومذ سئم الحياة ومل منهـــا أتاه سهم بغي فى الفؤاد
وخرّ فقل بيذبل خر يهوى الى البوغاء عن متن الجواد
هوى فهوت نجوم الأفق حزناً وبدر التم برقع بالسواد
وشمس الدين من جزع ووجد عليه قد اكتست ثوب الحداد
له الست الجهات بكت وناحت له الاملاك فى السبع الشدا
فيا عجباً لهـا كيف استقامت وما انهالت أسى بعد العماد
ولا أنسى صفايا الطهر طـه حيارى ولّهاً بين الأعادى
مسلبة البراقع سافرات ولم تر ساتراً إلا الأيادي
أتلك ودائع الهادي سبايا تهادى كالأما لبني زياد
وسيقت بعد تلك الحجب حسرى تجشم في المهامـه كل واد
وكافلها العليل يقاد مضنى فيال الله للمضنى المقـــاد

بني الهادي الا عطفاً بعبد | يروم الفوز فيكم في المعاد
اذا ما جاء وهو بغير زاد | فحبكم لديه خير زاد

وقال في رثاء الامام الحسين (ع)

أقلبك هام في هيف وغيد | واتراب مهفهفة القدود
وهل شاقتك هيفاء تبدت | كبدر التم في ليل الجمود
تروم وصالها من غير قطع | فراحت وهي تمنح بالصدود
ولم تنقض لها في الحب عهداً | وقد نقضت مواثيق العهود
الا يا سعد دع عنك التصابي | بذكر رباب في الخيف خود
ومسقط رامة والشعب منه | وما قد ضم من عين ورود
ألم تبلغك فادحة ألمت | لوت من آل غالب كل جيد
لهاشم قد طوت أعلام عز | وكانت قبل خافقة البنود
فيا بأبي وبي أبناء فهر | أولي العزمات والبأس الشديد
غداة عدت لحربهم الأعادي | جنود تقتفي إثر الجنود
ومذ نقض العتاة لهم عهوداً | وفوا لله في ذمم العهود
فهبت فوق جرد ضابحات | ببيض الهند مرهفة الحدود
وما انفكت تدق الشوس حتى | هوت صرعى على وجه الصعيد
هوت من بعدما أروت ظباها | نجيعاً وهي ظامية الكبود
بعين الله آل الله أمست | بوادي الطف عافرة الخدود

مسلبة البرود وقد كستها سوافي الريح ضافية البرود
وعاد السبط بعدهم وحيداً فيا لهفاه للسبط الوحيد
هو ابن المرتضى ليث السرايا وقاتل مرحب بطل اليهود
سطا يلقى القساور من عداه بقلب قدّ من زبر الحديد
يرنّ حسامه في البيض حتى تخال صليله زجل الرعود
وليس يرى غداة سطا عليهم سوى بطل تقطر او طريد
الى ان خرّ منجدلا جريحا تريب الخد محزوز الوريد
ورحن ودائع الهادي أسارى على عجف من الأنضاء قود
تجوب بها السباسب والفيافي وتطوي القفر بيداً بعد بيد
على الهادي عزيز لو يراهـــا سرت تنحو الشئام الى يزيد
وأعظم ما رأته من الرزايـا شماتة كل جبار عنيد
بني الهادي اغيثوني فأنتم غياث الخلق في الهول الشديد
عليكم دائبـــاً أبد الليالي سلام المنشيء المبدي المعيد

وقال في رثاء الامام الحسين (ع) وقد ذهب اولها

فلله رزء جل في الطف وقعه غداة به ثقل النبي ابيدا
ولهفي على السجاد عان مغللا يعاني كبولا في السرى وقيودا
ولهفي لربات الخدور نوادبا ولم تلف الا ظالماً وعنيدا
نوائح تذري الدمع في الخد قانياً تخدد منها الدمع فيه خدودا

اذا سلبت من جيدها القوم عقدها ‏ يقلدها سوط الحديد عقودا
وما بينها الحوراء زينب ثاكل ‏ تنادي ولا تلقى حمى وودودا
بني مضر يامن قد اتخذت لها ‏ قراع المواضي والأسنة عيدا
هلموا سراعا مصبحين بغارة ‏ تشيب النواصي يافعا ووليدا
على ضمر كالريح تعدو بكم وقد ‏ نشرتم عليها للكفاح بنودا
وميعادها وادي الطفوف لتنظروا ‏ سرايا كم فوق الصعيد رقودا
ثلاث ليال لا توارى جسومها ‏ ولم تر أكفانا لها ولحودا
فعز على اشياخكم وكماتكم ‏ غداة غدا سبط النبي وحيدا
وعز على فرسانكم وسراتكم ‏ غداة سنان حز منه وريدا
ويا ليتهم كانوا لدى الطف اذ هوى ‏ عن السرج جم المكرمات حميدا
رعى وحمى الدين الحنيف بنفسه ‏ الى ان قضى ظامي الفؤاد شهيدا
تعادى عليه العاديات بجريها ‏ فتلقى لها بعد الصدور ورودا
وتلك نساه لم تجد ساتراً لها ‏ عن الناس الا أذرعاً وزنودا
وحين رأت ان لا مجيب لصوتها ‏ لوت نحو قتلاها الأماجد جيدا
تقول وزند الوجد تقدح بالحشا ‏ ولم تر الا شامتاً وحسودا
ايا أخوتي من ذا الذي بعد فقدكم ‏ يكون عماداً للملا وعميدا
اتقضون حول الماء عطشى ولم تجد ‏ صدوركم غير النجيع ورودا
وراحت تنادي بقعة صرعوا بها ‏ وليست ترى فيها النداء مفيدا

نزلنا ضيوفاً فيك يا كربلا ولا تبلين منا بالزلال كبودا

رحلنا واودعنا الحسين ورهطه بأرضك حلوا جندلا وصعيدا

لك الفخر ان غابت بتربك أنجم بلغت بها هام السماء صعودا

مضرجة اشلاؤها بدمائها وأرؤسها تعلو عواسل ميدا

فهيهات أن اسلو مدى الدهر ذكرهم واني وسلواني أراه بعيدا

وهيهات يرقى دمع عيني بمدهم ونار الأسى تلقى الغداة خمودا

وقال هذه القصائد الثلاث في رثاء الامام الحسين (ع) وهي مما يناح بها في المواكب والمحافل الحسينية

رزء من قد مات بالطف شهيد قد لوى من آل فهر كل جيد

من لوي من لوى أجيادهـــا بالمنايا من رمى آسادها

من دهاها ناسفاً أطوادها ولهـا اهتز أسىً عرش المجيد

يالرزء جل في يوم الطفوف قد كسا الشمس برودا من كسوف

وله قد لبس البدر الخسوف مذهوى بدر الهدى فوق الصعيد

لهف نفسي اصريع في الثرى دامي الأوداج مرضوض القرى

شلوه ملقى ثلاثاً بالعرا قد كسته شمأل ثوبـــاً جديد

وزعت جثمانه بيض الظبي ولنبل القوم مرمى نصبا

صدره صار لشمر مركبا وغدا يقطع بالسيف الوريد

مذ قضى الأملاك عجت بالسما وعليـه قد أقامت مأتما

والسما حزناً بكته بالدما ... وله أركانها كادت تميد
حق للدمع أسى لا يجمد ... والنيران الجوى لا تخمد
هكذا حزني عليه سرمد ... ليس ينفك الى يوم الوعيد
ياليوم يوم عاشور دجا ... ولقلب الدين أورى مهجا
رزؤه قد طبق الكون شجا ... كل يوم يغتدى رزء جديد

وقال ايضاً

قل لفهر يا أولى البأس الشديد ... مات من فيه الهدى كان مشيد
يا بني غالب أعلام الهدى ... من هم غيث البرايا في الندى
هل علمتم بحسين قد غدا ... ترب الخدين محزوز الوريد
حق يافهر بأن لا ترقدوا ... وحسين ثاوياً لا يلحد
وبنو أحمد قسراً شردوا ... فهم بين قتيل وشريد
هل علمتم فتكات فتيتكم ... هل علمتم هتكت حرمتكم
هل علمتم أسرت صبيتكم ... فهي تهدى من عنيد لعنيد
عن ظماً كم فتية منكم قضت ... وخيام لكم قد قوضت
وعظام لعلاكم رضضت ... بعتاق الخيل في الجري الشديد
ياله في الطف من خطب فظيع ... كم صبي بشبا السيف صريع
بعدما قد فطم السهم الرضيع ... لكم ياليت لا شب وليد
عن نساكم هتكوا حجب الخدور ... فبنات الوحي من غير ستور

ولقد رق لها كل كفور … من بنى الرجس زياد ويزيد
مالها حام سوى زين العباد … وهو في أصفاده مضنى يقاد
وبه طاف المدى في كل ناد … مرهقاً يطوي الفلا بيداً فبيد
هل ترى قد علمت آل نزار … زينباً قد سلبوا منها الخمار
بعدما قد قطعوا فيها القفار … أدخلوها مجلس الرجس يزيد
آه لما ادخلوهن عليه … خاضعات خشعاً بين يديه
انه مذ أوقفوهن لديه … لمقام منه قد شاب الوليد
يغضب المجد يراها حاسرات … معولات نادبات سافرات
يا بنى هاشم أعلام الهداة … ملكت ساداتكم أيدي العبيد

وقال في رثاء الحسين عليه السلام

أظلم الكون وعرش الله ماد … يوم خر السبط عن ظهر الجواد
يوم في الترب لقى خر الحسين … ترب الخد قطيع الودجين
فله اسود ضياء النيرين … وله قد بكت السبع الشداد
است أنساه بوادي كربلا … عارياً فوق الثرى منجدلا
عجباً لم لا هوت سبع العلى … كيف قرت بعدما هد العماد
صدر من قد صار للخيل مغار … صدر طود العز من آل نزار
من له قد كسفت شمس النهار … وعليه لبست برد الحداد
جرعته آل حرب في الطفوف … وهو ظمآن الحشى كأس الحتوف

هل درت فهر به الشم الأنوف نهبت اشلاءه البيض الحداد
يالخطب جل في الطف عظيم وقمه كان على الدين جسيم
فه شمل الكفر قد عاد نظيم وبشمل الدين قد صيح بداد
ما لأجفان الورى قرت نيام وحسين قد سقي كأس الحمام
مثلما قد ذاب جسمي بالسقام بعده لا ألفت عيني الرقاد
بعده ياليت لا جفن رقد فخشى الدين أسى فيه اتقد
رزؤه أبكى السماوات وقد ذر في أفق السما كثب رماد
وبنات المصطفى الهادي البشير هاتفات في المدى هل من مجير
بعدما كانت حمى المستجير وله غوثاً وغيثاً وسناد
وهي لم تبرح أماناً للورى كلما خطب من الدهر عرا
كيف بعدالصون سيقت حسرا تتهادى من بلاد لبلاد
لست انساهن ما بين اللئام بدموع جاريات بانسجام
مذ اتى المهر اليها للخيام صاهلا قد جاءها ينعي الجواد
برزت قاصدة مثوى الشهيد فرأته ثاوياً فوق الصعيد
عاري الجسم لقى دامي الوريد ولقد صار له الرمل وساد
جلست يا حرّ قلبي عنده وثوت تلثم منه خده
وبه راحت تعزي جده جد قم فالسبط ملقى في الوهاد

وقال متوسلا بالامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد (ع) عن لسان ولده المرحوم محمد الحسين وقد ذهب به الى بغداد لمعالجة عينيه سنة ١٣٢٧

ببابكما باب الحوائج قد غدت ... جميع البرايا ركعاً وسجودا
لقد طلتما كل الورى بعلاكما ... وصيرتما صيد الملوك عبيدا
ومازلتما للناس كهفاً ومعقلا ... منيعاً وحصناً في الخطوب شديدا
فكم بت أرعى النجم فهو مشابه ... مزايا كما والنجم بات شهيدا
فمن قاس فيكم غيركم قاس ضلة ... بدر حصى أوبان غابة سيدا(١)
قصدتكما أرجو شفاء نواظري ... فجودا به مناً علي وجودا
ألا اسعداني والسعادة منكما ... وان لم أنلها لن أكون سعيدا
أجلكما عن طرد من جاء لائذاً ... ببابكما عنها يعود مذودا
وحاشا كما أن تحوجاني فأرتجي ... نصارى لتقضي حاجتي ويهودا (٢)

وقال مشطراً بيتي الحاج عبد المجيد العطار في عصاً من عوسج أهديت للعلامة السيد محمد القزويني :ـ

(وان عصاً من عوسج تورق الندى) ... وتلقف سحر آبان عن إفك معتدي
تحاكي عصا موسى الكليم بآيها ... (وتثمر معروفاً بيمنى محمد)
(لتلك التي يوم القيامة جده) ... علي يوافي الحوض فيها لمقصد
فيسقي مواليه العطاشى وانه ... (يذود بها عن حوضه كل ملحد

---

(١) السيد بالكسر الذئب ومن اسماء الأسد أيضاً ومراده هنا الأول

(٢) يشير الى معالجته عند طبيب غير مسلم

وله في العلامة السيد محمد القزويني عام قدومه من النجف الى الحلة وهو العام الذي هاجر فيه صاحب الديوان الى الفيحاء وأستوطنها أيضاً سنة ١٣١٣هج

عندليب الأيك غرد عن شجى باللحن ردد
هاتفاً يذكر إلفاً عنه قد بان وابعد
حوله الروض بهيج وبه الغصن تأود
من ندى الطل عليه مابه احمر وورد
لم يكن يشبه لحني لحنه ذاك المردد
بل ولا للالف مثلي قلبه وجداً توقد
نأي من أهواه عني غادر الطرف مسهد
«كامل» الحسن فمن لي منه بالثغر «المبرد»
يأسر الصب بفرع كان سبطاً أو مجعد«١»
بابلي اللحظ لكن بالمعاني يتبغدد«٢»
نابل لايخطيء الأحشاء بالسهم المسدد
زانه للحسن ماء خده منه تورد
وسيوف اللحظ منه دون ذلك الخد ذود
يخجل الاغصان مهما هز قداً منه أملد«٣»

---

(١) السبط من الشعر الطويل والجعد خلافه وهو القصير منه
(٢) تبغدد انتسب الى بغداد وتشبه بأهلها (٣) الناعم اللين من الغصون

عذب المرشف ألمى ريقه المعسول صرخد
من يرد مورد حب ظمأ بالشوق يزدد
انما الانفاس مني عن جوى فيه تصعد
وكرى عيني وصبري بالنوى كل مشرد
وجرى في الخد دمعي فهو من دمعي مخدد
آه من مرهف لحظ هو في الأجفان مغمد
فاتك وهو بغمد كيف يفرى ان تجرد
بشباه البيض تنبو والعوالي تتقصد
كا. زرع الشوق فيه بفؤادي ليس يحصد
غير أني قد تخلصت بمدحي لمحمد
ذاك من لولاه شمل الدين والدنيا تبدد
طاهر الأعراق في تطهيره التنزيل يشهد
من معز الدين حاز العز والمجد الموطد (١)
قد اقام الفضل منه كل ذي فضل وأقعد
ورقى صعب مراق مالها للناس مصعد
يتمنى اذ تسامت لذراها النجم يصعد
والعلا قد أقعدته ثمّ في أشرف مقعد

---

(١) معز الدين لقب العلامة السيد مهدي والد الممدوح.

قلدته لا بعقد فهو بالدين مقلد
لم نجد للعلم أهدى منه فى القوم وارشد
وعليه من علاه راح تاج الفخر يعقد
عنه تروى واليه في الندى الأخبار تسند
وجهه الشمس وأسنى كفه الغيث وأجود
يرشح الصم ندى لو لامست كفاه جلمد
ويرى في كل ناد علماً بالدست مفرد
كرما للجود منه قد بنى بيتا وشيد
فيه بعد النحس اضحى أفق الفيحاء أسعد
وزها روض الأماني بالنسيم الغض اخضد (١)
وبه بعد أبيه عهدها الماضي تجدد
بيته ما كان الا كعبة للعلم تقصد
وملوك الأرض تهوي فيه للاذقان سجد
كل آن غص ناد يه من الوفد بمحشد
وله كم من أياد باديات منه عوّد
مبدئ الفضل معيد حيث يدري العود أحمد
هو للاسلام بدر وبأفق الدين فرقد

(١) الاخضد المتثنى

كم حوى من مكرمات لست أحصيهن بالعد
ومزايا قد تعالت ما لها في الشأو من حد
غرر ان هي عدت فقل الرمل تعدد
فمن الله بنصر دام في الدنيا مؤيد
وله ما عشت مدحي وثنائي ليس ينفد

وقال مؤرخاً وفاة علم الأعلام الشيخ محمد طه نجف (١) سنة ١٣٢٣ هج

توارى أبو المهدي في الترب وانطوى منار هدى فيه البرية تهتدي
وكان بتقوى الله للناس قدوة فلم تدر فيمن بعده الناس تقتدي
مضى واحد الآحاد علماً فأرخوا (بكى شرع طه لافتقاد محمد)

---

(١) ابن الشيخ مهدي بن محمد رضا بن محمد بن الحاج نجف اشتهر امره وذاع صيته بعد وفاة خاله العلامة الشيخ جواد وكان من مشاهير فقهاء عصره ومن ابرز مراجع الأمامية في وقته تخرج عليه كثير من العلماء والمدرسين وله ترجمة مفصلة في كتابه (اتقان المقال في علم الرجال) المطبوع في النجف وتوفي (١٣ شوال ـ ١٣٢٣) بعدما كف بصره وهو ابن نيف وثمانين سنة واما ولده المهدي المذكور في الأبيات فانه مات في حياة والده ورثاه السيد جعفر الحلي وارخ وفاته العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري «١٣٠٩» بقوله :

يا ناعي المهدي في التاريخ قل مهديكم يا آل طه غابا

وقال مؤرخاً عمارة مرقد ابن ادريس في الحلة سنة (١٣١٨) بسعي العلامة السيد محمد القزويني (١)

مقام لابن ادريس نداعى وهد بناؤه السامي الموطد
حوى للعلم بالفيحاء سراً «سرائره» له بالفضل تشهد
فشيده ابن «مهدي» البرايا وعاد بناؤه العافي مجدد
وكم لمحمد اثار فضل بها ما زال طول الدهر يحمد
فيالك من مقام ارخوه على مثوى ابن ادريس يشيد

---

(١) من اهم الاصلاحات التي اتجه اليها السيد رحمه الله عند قدومه الحلة هو تشييد مراقد علمائها التي كادت تنطمس معالمها في داخل البلد وخارجه كما ذكرنا في ترجمته في (ج ٣ ـ ق ٢) من البابليات كمراقد آل طاووس والمحقق وابن فهد والشيخ ورام المالكي وآل نما والشفهيني والخليعي ومحمد بن ادريس العجلي المتوفي سنة (٥٩٨) وهو ابن (٥٥) سنة واشهر مؤلفاته الفقهية السرائر (ط) ومختصر تبيان الشيخ ويقع مرقده خارج البلد على طريق (الطهمازية) عن يسار الخارج اليها من الحلة في سفح الموضع المعروف بالجبل ويسميه سواد الناس بالسيد ادريس وبالقرب منه قبر المطهر الاسدي جد العلامة الحلي ويسمونه (الطاهر) وعلى كل منها قبة بيضاء شيدت بمساعي سيدنا الحجة القزويني حوالي «١٣١٨» وفي العام الماضي نهض جماعة من تجار الحلة ووجوهها فأنشأوا في الحريم القديم العائد لهذا المرقد بناية فخمة اسسوا فيها مأذنة وجامعاً للصلوة وحسينية للاحتفالات الدينية ومدرسة لعلوم الدين بلغت النفقات عليها اكثر من (٣٠) الف دينار وكل ذلك بتشجيع من الامام اية الله السيد محسن الحكيم فجزى الله الجميع خير ما يجزي به المحسنين .

وقال مؤرخاً وفاة سيد العلماء الاعلام السيد مهدي القزويني وكانت وفاته بعد رجوعه من الحج قرب السماوه سنة ١٣٠٠ هج

يا ناعي المهدي قد نعيت من ... أقام أركان الهدى والرشد
أجرى لنا (فلك النجاة) باسمه ... في لج علم ماله من حد (١)
وكم نضى (صوارماً) لم يتخذ ... لها سوى هام العدا من غمد
ان أظلم الكون أساً فقد هوى ... من أفق الأسلام بدر السعد
لبى الإله مذ دعاه فانثنى ... من بيته نحو جنان الخلد
فيا له من عام حزن قد مضى ... أرخت(قد غيب فيه المهدي)«٢»

وقال مؤرخاً وفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم الطباطبائي (٣)

لله أي حسام ... للدين في الترب يغمد

---

(١) فلك النجاة هي رسالة عملية في الفقه للسيد المذكور طبعت في حياته والصوارم الماضية له ايضاً وهو احسن ما كتب في الامامة وسيأتي ذكره في حرف الياء من الديوان .

(٢) يظهر أن في صدر البيت إشارة الى حذف واحد من عدد التاريخ

(٣)ابن السيد محمد تقي بن السيد رضا بن السيد المهدي بحر العلوم من مشاهير أعلام هذه الاسرة وله اليد الطولى في المعقول والمنقول تخرج على عمه السيد علي والشيخ راضي والسيد حسين الترك كما تخرج عليه كثير من الأعلام . وكتابه (بلغة الفقيه ـ ط ـ) يدل على طول باعه فانه ألفه بعد انكفاف بصره وكانت عنده مكتبة قيمة تفرقت بعد وفاته وتوفي فجأة ليلة الخميس (٢٢)رجب سنة ١٣٢٦ هج ودفن في مقبرة أسرته وفي صدر البيت الاخير اشارة الى اضافة (واحد) الى مادة التاريخ .

ومن سماء المعالي قد اختفى أي فرقد
فتى أعز البرايا نفساً وأشرف محتد
نهج الهدى بأبيه « المهدي » عاد ممهد
بحر من العلم طام ليست لثاليه تنفد
قضى ففي كل قلب لظى الجوى تتوقد
وأربع العلم أمست فيها المآتم تعقد
في رجب « الفرد » أرخ قد غاب عنها محمد

وقال يرثي الشاعر الخطيب الشيخ محمد بن حمزة المعروف بالملا (١) وتخلص فيهالمدح العلامة السيد محمد القزويني سنة ١٣٢٢ هج

صدع الدهر طود عز عطود يوم للفضل في الثرى غاب فرقد « ٢ »
من بنظم العلى له كم وكم في فلك الفضل من فرائد شرد
حمدت فضله البرية طراً فغدا بينها يسمى « محمد »
ياللميت بكى له المجد حزناً وعليه قلب العلا قد توقد
ما رقى منبر الخطابة الا وغدا مخرساً به كل مذود « ٣ »
وهو ما ان بحكمة فاه الا والى الله من وعاها تجرد
لم يزل زينة المنابر مهما غص بالناس محشد بعد محشد

(١) كان من مشاهير الادباء والخطباء بالحلة في عصره وقد ترجمنا له ولولده القاسم في الـ ج ٣ من البابليات (٢) العطود بالتعديد الطويل المرتفع
(٣) المذود اللسان

هد ركن الأعواد فيه ولولا قاسم البر نجله ماتشيد

قام فيما قد قام فيه أبوه فبه المجد لا يزال موطد

فله بل لنا العزا والتسلي عنه فيمن بفضله الدين يشهد

ذاك من قام هادياً للبرايا عن أبيه المهدى وهو محمد

يحمد العود فيه بالحمد لكن ليس في غير ذكره العود أحمد

كلما مر ذكره في ندي أهوت الصيد عند ذكراه سجد

خبر المجد عن معاليه يروى وحديث الندى لجدواه يسند

فى محياه للنبوة لاحت بهجة ما بغير آباه توجد

وعلى رأسه زها تاج فخر بسوى العز في الورى ليس يعقد

ياله من مليك مجد تليد طاب فرعاً كما زكا منه محتد

ان جيد الزمان اي وعلاه راح بالفضل وهو منه مقلد

علم للهدى به الناس تهدى عيلم العلم لايجف وينفد

لمراقيه ليس يصعد راق كيف يلقى الراقي الى النجم مصعد

وبناء الاسلام لازال فيه مشمخراً والدين فيه مشيد

وسقى العفو والرضا قبر ميت بحمى المرتضى علي توسد

قد ثوى المجد فى ثراه فحقاً أرخوه (المجد فى خير مرقد)

وقال (١)

أشاقك في وادي الأراك ورنده — هوى ضرم الأحشاء منك بوقده
أم أنت قتيل في الحمى بلواحظ — لأرامه لا في لواحظ أسده
وأضناك في لين المعاطف أهيف — فقوس منك الظهر في هز قده
ومالك تذري الدمع قان لعله — قد احمر من شوق الى ورد خده
ووجهك للنظار بان اصفراره — لعلك لم تقطف شقائق ورده
حمته بسمر الخط والبيض قومه — بذب كذب النحل من دون شهده
اذا زودت عيناك منه بنظرة — تيقنت ان الحسن في طي برده
وذو الحب حيث الحب تيم قلبه — يرى وجنة المحبوب جنة خلده
ويغنيه در الثغر عند ابتسامه — اذا اعتنقا في اللثم عن در عقده
رشاً جمع الضدين فالصبح لائح — بخديه والليل البهيم بجعده
وقد صال من تلك اللحاظ بمرهف — أطلت دماء العاشقين بحده
وتفتك بيض الهند ان هي جردت — ولكن سيف اللحظ يفري بغمده
كثير التجني ما أتيت لأشتكي — اليه الجفا الا أتى باشده
رأى في الحشا والعين مرعى وموردا — فجنب عن ماء العذيب ورنده

---

(١) وهذه القطعة هي التي قرضها الشيخ علي عوض الحلي بمثلها قافية ووزناً ذكرناها في مقدمة الديوان ولم نجد منها سوى ما اثبتناه نقلا عن «الحصون المنيعه» .

لحى الله ايام الصدود فانها قضت أن قلب الصب يفنى بوجده

ليال بها أهدي على من أحبه سلامي فلم يسمح علي برده

فقلبي اذا عن الأسى رهن وجده وطرفي اذا جن الدجى حلف سهده

ولني أرى حب العذارى ضلالة لمن كن في دنياه غايــة قصده

وقال يهني السيد حسن بن العلامة السيد ميرزا صالح القزويني بأحد الاعياد

هلال العيد فيك بدا سعيدا وأنت لكل عيد كنت عيدا

فما يوم به نلقاك الا ونلقى للهنـا عيداً جديدا

وقد فقت الورى شرفاً ومجداً فما لك في الانام نرى نديدا(١)

وصدر الدهر «ياحسن» المساعي بها قلدت لبته عقودا(٢)

تبدت كالكواكب نيرات بأفق علاك قد ثبتت ركودا

حميت حمى الحفائظ منك صدقاً ولم تنقض بذاك لهـــا عهودا

لك الرحمن قد زكى جدوداً وأسعد منك في الدنيا جدودا (٣)

لك الحسب الذي لذرى علاه يود النجم لو يرقى صعودا

ورهطك من قديم الدهر كانوا خضارمة بيوم الجود صيدا

بفضلهم الذي عم البرايا غدت صيد الملوك لهم عبيدا

وقد شهروا على هام الأعادي ﴿ صوارمهم ﴾ فعدن لها غمودا

---

(١) النديد: المثيل (٢) اللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر

(٣) الاولى الاجداد والثانيه بمعني الحظوظ :-

ءالك اصالح الأعمال مجد   رفعت عماده فغدا مشيدا
بفضلك قد نما شجر الأماني   غداة سقيته عوداً فعودا
ودل عليك منك ندى بنان   بكفك للأنام سرى بريدا
ويهمي الغيث يضحك لا لظن   بأن يحكيك اذ يسقى الصعيدا
ولكن سح يضحك عن سرور   بلثم ثراك فهو عنا سجودا
وقور لم تكن تهتز الا   اذا أنشدت في مدح قصيدا
فتطرب بالثنا وتروح منه   بجودك مستزيداً مستعيدا
لذاك نظمت مدحي فيك دراً   به للدهر قد زينت جيدا
تروق بكم لسامعه المعاني   ويحلو كلما يتلى نشيدا

وكتب الى صديقه حبيب بك بن محمد نوري باشا يستهديه كتاب (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفي النقشبندي حين طبع بالاستانة وكان قد وعده بارساله

أبدر السعد يا من كل بدر   بأفق المجد منه نال سعده
وود البدر كان أخا علاه   وتهوى ان تكون الشهب ولده
وما عند الورى من حسن صنع   جميل الذكر الا كان عنده
وفاح به شذى الفيحاء حتى   غدت بالعرف أضوع كل بلده
وشدّ أزاره لذرى المساعي   ليبلغها ولم يبلغ أشده (١)
حكى فخراً أباه كما أبوه   حكى عبد الجليل الندب جده

---

(١) اي قوته وما بين (١٨) سنه الى ثلاثين وهو جمع لاواحد له

وشاد ببابل للجود بيتاً رفيعاً قد أبى الرحمن هده

تحوم بنو الرجاء حيال ربع له كالطير حام يروم ورده

ولم يقصده راج منه نيلاً وآب ولم ينل بالنيل قصده

اتنبع عين جودك لا بمال ولكن فى (ينابيع الموده)

فما بـ (مناقب) الأطهار عندي كتاب مثله ليكون « عمده » «١»

ألست وعدتني ياحر فيه وليس الحر يخلف قط وعده

وقال يهنيه بأحد الاعياد سنه ١٣١٤ ويطري اسرته آل عبد الجليل (٢)

بمن أهني الورى يانخبة الصيد بطلعة منك أم فى طلعة العيد

---

(١) الع فيه الى كتاب المناقب لأبن شهر اشوب المازندراني الحلبي او الى كتابي المناقب والعمدة لابن بطريق يحيي بن الحسن الحلي من علماء القرن السادس

(٢) من الأسر العربيه العريقه في الحله انتقل اسلافها قبل اربعة قرون من جبل اجا وسلمى المعروف بجبل (حائل) واشتهر جدهم عبد الجليل بك (امير الحله) الذى مدحه الشيخ احمد النحوى شاعر الفيحاء فى اواسط القرن الثاني عشر وغيره ثم نبغ حفيده محمد نورى باشا المتوفى (١٣٠٣) ورثاه السيد حيدر الحلي كما فى ديوانه وكان ذا مكانة مرموقه في الأوساط الرسمية والأهليه واعقب بضعة اولاد عاصرنا جماعة منهم وهم ابراهيم بك عين (قائم مقام) لقضاء السماوة غير مره وللسيد حيدر معه مراسلات ومنهم علي بك وشوكت ويوسف ومدد وماجد ومزاحم ونجيب وكان انبههم ذكرا هو حبيب بك الممدوح فى هذه القصيدة وكان له اخلاص ومودة اكيده لصاحب الديوان تفوت حد الوصف وما برحت داره ندوة للافاضل والادباء وكان مولده ببغداد (١٢٧٤)

لقد حسدت على فضل خصصت به ... ولم يكن رب فضل غير محسود
لم يبق منهج عز لست سالكه ... لك العلى مهدته أي تمهيد
تسمى لما غدت الأجيال حامدة ... له ويارب سمي غير محمود
فرحت تقطف من روض الثنا ثمراً ... والقطف قطفك لا ما في المناقيد
وقمت تنهض فيما لا يقوم به ... لعظمه الطود أوصم الجلاميد
وحزت فخراً عظيما لم يحزه فتى ... بمثله غير مسموع ومشهـــــود
ففضلك اليوم لم ينكره عارفه ... وكيف ينكره من بعد توكيد
عجبت للدهر لما جاد فيك على ... الورى ومثلك فيه غير معهود
قد هام قلبك في غر المكارم لا ... في عين عين ولا بالثغر والجيد
تهتز للبيض شوقاً في اللقا طرباً ... من قرعها الهام لا من نغمة العود
ولحن داعي الوغى في السمع تحسبه ... ألحان شاد بأعلى الأيك غريد
أنت الخليل فلا ضل سواك فصل ... قلباً ببعدك يصلى نار نمرود
باب الندى بك مفتوح لداخله ... يادام مادمت باق غير مسدود

ـ ودرس في مكاتبها وتعلم العربية والتركيه وحاز الأرشدية على اخوته في التوليـة على اوقاف جـده وتقلد بعض المناصب الاداريـه في الحـله وفي حوادثها الداخليه الاخيره عند اختلال الحـكم فيها بعد سقوط بغداد وجلاء الاتراك (١٣٣٥) انتقل الى بغداد وتوفي بها (١٣٣٦) وقد جمع عـدة مجاميع مما قيل فيه في شتى المناسبات ولكنها تلفت في الحوادث المشار اليها كما انبانا بذلك ولده (الزعيم) عمر موفق بك ولم يبق منها الا النزر القليل

تسمى اليك ذوو الآمال عاملة بأن بيتك حقاً كعبة الجود
بك الثرى أعشبت ياخصب ماحلها وبالندى اخضر منها يابس العود
فيك الأحبة قد نامت عيونهم قريرة لم تبت ليلا بتسهيد
ومن فنائك استظلت وهى آمنة بظل عز ظليل منك ممدود
فتنهل الناس ورداً سائغاً عذباً وترتمي منه روضا غيرمخضود «١»
لاتنتض البيض دعها في مغامدها اذ سيف عزمك ماض غير مغمود
لو شامت الصم يوماً برقه لغدا يذوب بالومض منه كل جلمود
تفل فى غربه للبيض شفرتها وفيه تفلق هامات الصناديد
وليس عمر شجاع غير منصرم به ولا قلب ليث غير رعديد
يا أصيداً بعلاه يوم مفخره يعزى لغر كرام فتية صيد
شم الانوف حماة للحمى نبل بيض الوجوه مناجيب مناجيد
كانت قبيلتهم نعم القبيلة من خير القبائل من ازكى العباديد «٢»
جلوا علا عظموا شأنا سموا شرفاً وهم أبر وأوفى بالمواعيد
هم نعمة وغياث للانام وهم على الطغاة عذاب غير مردود
بشراك فالعيد قد وافاك مبتهجا عابه أنت من عز وتأييد
فيالعيد سعيد نشره عبق بطيب ذكراك لابالند والعود
خذها نضيدة در فيك نظمها فكري كسمط بأسنى الدر منضود

---

(١) الذي قطع عوده وثمره (٢) العباديد :- الفرق من الناس

لو حاز بعض ملوك الأرض جوهرها　　لحاز ملك سليمان بن داود
قدم بسعد وطير السعد فيك على　　دوح الثناء بترجيع وتغريد
وفيك بيت العلى قامت دعائمه　　وشيد فيك بناه أي تشييد

وكتب إليه في احد الاعياد

هنيت ياعيد الورى بالعيد　　مذ شع فيك هلاله بسعود
في العيد يمن للبرية شامل　　لكن بيوم واحد معهود
ولأنت عيد كل يوم للورى　　تبدو بيمن ليس بالمحدود
ملأ البسيطة ذكر فخرك اذسرى　　يسمو بكل تهائم ونجود
ماأنت الا فرد أهل زمانه　　والفضل لايحويه غير فريد
وابوك ذو النور البهي محمد　　بفعاله ماكان غير حميد
من ضل في غي وانكر رشده　　هو منكر شمس الضحى بجحود
أأبا «عطاء» الله يامن لم يشب　　بالمن منه عطاه والتنكيد
من شد مثلك في الأنام أزاره　　والجد ملؤ أزاره المشدود
لم تجر الا سابقاً مازلت في　　صدر بمضمار العلى وورود
وأرى الوفود اذا انتحتك قلاصها　　وافتك طاوية الفلا بوخيد (١)
فتنيخ في رحب المباءة منك في　　بيت رفيع بالسماح مشيد (٢)
تستاف بالآناف نشر خلائق　　فيها يضوع شذى أريج العود «٣»

---

(١) جمع قلوص الناقـه الطويلة القوائم　(٢) المباءة كالبيئة بالكسر المنزل

(٣) تستاف تشم

من معشر بيض الوجوه أماثل شم الأنوف أولي اباء صيد

سارت مناقبهم يشع ضياؤها سير النجوم الزهر غير رَكود

ماالبريه من منى ومنية الا بوعد منهم ووعيد

تنمي لهم ياشبل آساد الشرى والشبل لاينمى لغير أسود

وبما غدوت من المآثر محرزاً أقذيت فيه جفن كل حسود

تصمي برأيك ان رميت ولم يكن للرأي سهم منك غير سديد

وقال رحمه الله

واعدتني فمطلت وعدي وأزدت بالهجران وجدي

عاهدتني ان لاتخون فخنتني ونقضت عهدي

ولأنت تعلم أنني لك في الهوى اخلصت ودي

فعلى م ياظبي النقا تجفو على عين وعمد

وتركتني بالهجر أكر ع صابه من بعد شهد

مهما جنيت فانت يأملي أحب الناس عندي

وله في يوم الغدير

يايوم خم وفيك الله اوجبها ولاية لعلي الطهر تنعقد

بشرى الألى قد اقروا فيك اذ سعدوا بالنشاتين وقد خاب الألى جحدوا

وقال

ان ضاع قدري في الأنام ومالهم من رافع والعيش غير رغيد

فبفضله (يعقوب) ضاع بقومه وكذاك (صالح) ضاع بين ثمود

قافية الذال

قال متوسلا في اهل البيت (ع)

يارب عاملني بفضلك في المعاد ولا تؤاخذ
عبداً بعفوك لا بعد لك من عظيم الذنب عائذ
من لي بيوم فيـه أمر الله فى العاصين نافذ
لم يجد من ندم بـه عض الأباهم والنواجذ
لكن كفاني انى بالمصطفى وبنيه لائذ

قافية الراء

وقال يرثى الامام الحسين عليه السلام (١)

رزايا الطف لا أسلوك ذكرا سننت لنا الأسى دهراً فدهرا
أيعذر من بكاك جوىً ووجدا ولست أرى بدون الموت عذرا
الا لله يوم فيه أمست دماء بنى النبي تطل هدرا
به نالت مناها آل صخر غداة تذكرت بالطف «بدرا»
وهب السبط فى فتيان صدق لحرب عداه اذ سامته غدرا
أسود وغىً لها اتخذت اجاماً بيوم نزالها بيضاً وسمرا
سل الهيجاء عنهم يوم صالوا فكم قلبوا بها يمنى ويسرى

---

(١) نقلا عن مجموعة المرحوم الشيخ علي الحمامي بقلم الناظم

قضوا حق الهدى وقضوا عليه ... كراماً اذ قضوا في الله صبرا
ليهن الطف فيه ثوت جسوم ... تأرج من شذاها المسك نشرا
الا هل بعد يوم الطف تسمو ... نزار فى العلى شرفاً وفخرا
وتلك سراتها بالطف صرعى ... وقد جزرت بسيف الكفر جزرا
جسومهم معفرة وراحت ... صدورهم لجرد الخيل مجرى
وأضحى بعدهم غرضاً حسين ... لنبل القوم اذ وافاه يترى
ولو لم يولهم فى الحرب صفحاً ... لأفنى سيفه الأعداء طرا
لأمر حسامه الأرواح تعنو ... ولكن قد قضى الرحمن أمرا
فأصمى قلبه للشرك سهم ... أصاب حشى النبي وسرّ صخرا
فديت مجدلا والخيل منه ... ترض بوطئها صدراً وظهرا
قضى حول الفرات ظماً وأضحت ... تفجر من حشاه السمر نهرا
على صدر النبي نشا فأضحى ... لقى والشمر يركب منه صدرا
يعفر في الصعيد له محياً ... ويقطع منه بالهندي نحرا
برغم الدين يرفع منه رأساً ... على العسال يال الله جهرا
ويا لهفي لنسوته حيارى ... وأكبدها من الأشجان حرّى
فهل علمت نزار في نساها ... وقد أبرزن بعد الصون قسرا
وسيقت فوق أقتاب المطايا ... تجشمها السرى قفراً فقفرا
ويا لهفي لزينب وهي ترنو ... أخاها في الثرى شلواً معرّى
تقول وقلبها أورثه شجواً ... رزايا جاوزت عداً وحصرا

أخي قد كنت لي طوداً منيعاً ألوذ به وفي الأهوال ذخرا
أترضى بعد ذاك الخدر نسبي وما تركت لنا الأعداء سترا
أيحلو بعد فقدك لي شراب فليت العذب بعدك عاد مرا
وما صبري وكيف الصبر مني وان الصبر فيك أراه صبرا
وجسمك في الثرى أمسى عفيراً ثلاثاً لا يرى لحداً وقبرا
ورأسك نصب عيني وابن هند غدا بالعود ينكت منه ثغرا
إليكم يابنى الزهراء منى منظمة كنظم العقد درا
بذكركم غدا عبقاً شذاها لها نشر بنشر المسك أزرى
فدونكم اقبلوها من محب بكم يرجو المسير يعود يسرا

وقال يذكر رد الشمس للامام علي (ع) ويرثي ولده الحسين (ع)

يامن له رد قرص الشمس مذ جنحت للغرب فى بابل والناس تنظره
ياليت عينك فى أرض الطفوف ترى جسم الحسين وتلك الشمس تصهره

وقال مؤرخاً وفاة أشهر مشايخه العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشترى (١) وذلك في صفر من سنة ١٣٠٣ هج .

قضى جعفر فالعلم يبكيه والتقى ويرثيه محراب ويندب منبر
بكت رزوءه شهب السما فتناثرت وحق على أمثاله الشهب تنثر
الى الواحد الفرد التجأ نسا لجعفر قضى شرعه أرخت مذ راح (جعفر)

---

(١) من كبار العلماء ومشاهير الوعاظ في عصره ترجم له في ديوان السيد جعفر الحلي وفي التكملة للسيد حسن الصدر وفي الطبقات للعلامة الكبير الشيخ

وقال مخمساً بيتين من قصيدة حسينية للمرحوم الحاج محمد علي كمونه الحائري

سرت ودموع العين يهمي همولها ولم يرو من تلك الدموع غليلها
ولم يرعها في الأسر الا عليلها وأعظم ما يشجى الغيور دخولها
الى مجلس ما بارح اللهو والخمرا

محجبة قد صانها الخدر حقبة فاضحت تجوب البيد أسراً وغربة
الى محشد لم تلف فيه أحبة يقارضها فيه يزيد مسبة
ويصرف عنها وجهه معرضاً كبرا

اغا بزرك الطهراني واعيان الشيعة للمرحوم السيد الامين وكتب أحد تلاميذه رسالة في سيرته وذكر مشايخه ومؤلفاته وآثاره وفي آخر سني حياته قصد خراسان لزيارة الامام الرضا « ع » وبعد قفوله منها وافاه الاجل في « كرند » وذاك في « ٢٠ » من صفر سنة ١٣٠٣ هج وحمل الى النجف ودفن في الحجرة الاولى تحت ساباط الصحن الحيدري عن يمين الداخل اليه من الجهة الشمالية ومن كراماته التي شاهدها العالم انتثار النجوم وسقوط الكواكب ليلة وفاته من أول الليل الى الفجر وقد اشار الشعراء الذين أبنوه في قصائدهم الى تلك الحادثة كالسيد جعفر الحلي والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ كاظم السبتي وصاحب الديوان وابياته مثبتة في ديوان السيد موسى الطالقاني في ترجمة الشيخ المذكور

وقال يذكر ايام (شوكت باشا) في الحلة سنة ١٣١٥ (١)

لواء العدل يا فيحاء اضحى ... يرف عليك فى عز ونصر
(بشوكة) قائم بمقام كسرى ... أخي الأنصاف ذي عدل وبر
ترفع في العلى كأبيه شأناً ... وكبراً تاه فخراً لا بكبر
(لرفعة) شأنه من قاس جهلاً ... سواه به يقس طوداً بذر
تحدث عنه فيما شئت واترك ... حديث الناس عن زيد وعمرو
حلفت بمجده والحلف فيه ... الية صادق ويمين بر
طوى في حكمه جور الليالي ... وقد نشر العدالة أي نشر
فتى حمد الأنام له المساعي ... فراحت وهي في حمد وشكر
اذا ما الدهر جاء بمشكلات ... فمنه تحل فى حزم وفكر
أخو عزم غداة الروع يغني ... شباه عن مهندة وسمر
يحل الخصب أرضاً حل فيها ... وعنها الجدب والأعسار يسري

---

(١) هو ابن رفعت بك ابن احمد اغا بغدادي الأصل تقلد مناصب عديدة في العهد العثماني وعين (قائمقام) لاحلة والكوت ثم عين نائباً الى الحلة سنة ١٣١٥ فاستتب الأمن فيها على عهده وقضى على جماعة من ذوي التمرد والشغب فيها وصادف عدم انقطاع ماء الفرات عن نهرها طيلة ايام حكمه وانتخب في العهد الدستوري مبعوثاً (نائباً) عن لواء الديوانية ثم انتخب بعدها عن ولاية بغداد وتوفي أثناء نيابته في الأستانة (١٣٣٤) وعمره يقارب الستين وهو والد الاستاذ ناجي شوكت والدكتورين صائب وسامي .

فيا لك فيه من سنة أتتنا ... بما نهواه من زهو وبشر
همت يمناه في الفيحاء يمناً ... وفاضت منه يسراه بيسر
ادار بها الأدارة باعتدال ... وساس الناس في نهي وامر
تخال بها الفرات العذب لما ... جرى من كوثر الفردوس يجري
موارده حلت علاً ونهلا ... فما شيدت لواردها بئر
واسهر اعين الباغين خوفاً ... وقال لأعين الفيحاء قري
وراح يبيد داء الجهل لما ... سرى فيها وداء الجهل يسري
أعاد لها عهود بني (دبيس) ... حماة الجار من بؤس وضر (١)
لقد رفلت ببرد الفخر فيه ... كما رفلت بهم ببرود فخر

---

(١) ودبيس هو نور الدولة الاسدي من امراء المزيد بن سيف الدولة صدقه بن منصور (مؤسس الحلة السيفية) شيد ما اسسه ابوه من عمارات الحلة وتوسيع نطاق مدارسها ومعاهدها العلمية والادبية وكان شجاعاً جواداً ذا معرفة بالشعر والأدب ومن حماة الجار والذمار قتله السلطان مسعود السلجوقي غيلة على باب (خوي) من اذربيجان في سنه (٥٢٩) هج وله ولأسرته تراجم مفصلة في الـج ١ من كتاب البابليات .

وقال يرثي المرحوم الشيخ عبد الحسين بن الشيخ شهيب وهو من مشاهير القراء والذاكرين في الحلة توفى سنة (١٣٢٤) مجو يعزي الحجة المرحوم السيد محمد القزويني (١)

قد أوحشت منك المنابر … وزهت بمرقدك المقابر
عثر الزمان وفي نظيرك … لم يكن في الناس عاثر
وعدا عليك مشمراً … قسراً لسيف الحتف شاهر
وهو الذي يردي ولم … يعبأ بملك أو عساكر
والقرم منه ليس تمنعه … الدروع ولا المغافر
ما كلنا الا لما … قد صرت أنت اليه صائر
يا راحلا لما دعا … فيه القضا لبى مبادر
وبرغم أنفي ان خدك … في الثري قد بات عافر
قد راح قلبي فيك من … خفقانه كجناح طائر
وجرت غداة تفجرت … لك من سويداه المحاجر
أأبا محمد من حوى … غر المحامد والمفاخر
فلك المواعظ والزوا … جر بعد فقدك فيه دائر
بالعرف قد خلفته … بين الورى ناه وآمر
ماذا أقول وأنني … عن وصف ما قد حزت قاصر
مما حويت من الفضا … ئل والفواضل والمآثر

(١) نقلا عن مجموعة ولد الفقيد . الشيخ محمد خطيب الفيحاء .

اني لفقدك لم أزل لجوى الحشا طاوٍ وناشر
في الله أخلص باطن بالفعل منك له وظاهر
ويدل حسن ظواهر الانسان منه على الظمائر
أدمت أناملها بنو العليا عليك مع النواظر
قضيت عمرك وارداً في حلبة الحسنى وصادر
ولأنت في أفق الهدى قمر بنور الذكر زاهر
بل كنت بحراً لجه من علم أهل البيت زاخر
ان غاص فيه غائص لا يقتني الا الجواهر
نجل العز (محمد) علم له تعنو الأكابر
قد نام طرف الدين فيه وقبل ذا قد كان ساهر
من معشر ورثوا الامامة كابراً من بعد كابر
حاطوا الهدى من عزمهم (بصوارم) بيض بواتر
نور الهداية منهم ما زال للألباب باهر
يامن بنعت صفاته قد عاد مني اللب حائر
صبراً على هذا المصاب وان يكن فت المرائر
فالله من كل البرية لا يضيع أجر صابر

وقال مشطراً هذين البيتين فى الهزل (١)

« قلت لتاج الدين فى خلوة » لا أكبر ثمّ ولا أصغر
من طرب تهتز أعطافـــــه « وقد علاه عبده الأكبر »
« التاج يرقى فوقه غيره » واعجبـاً فملك ذا يبهر
ومذ رأى تعجبي عاجلاً « قال نعم ياقوت أو جوهر »

وقال مهنئاً أحد أصدقائه في ختان أولاده سنة ١٣١٩ هـ

قد افتر ثغر الدهر يبسم عن بشر فقم حي دهراً بالهنا باسم الثغر
ونجح المنى قد خط فوق جبينه صحائف نتلوهن سطراً على سطر
ذكرنا به بعد المشيب نضارة بعهد به روض الشبيبة في زهر
وغنى بها بالابتهاج مهلهلاً هزار التهاني الغر بالحمد والشكر
وأنهار جنات المسرات قدجرت بماء حياة الأنس نهراً على نهر
ورضوانها في الناس ينشد معلناً الا فادخلوها آمنين من الضر
ومن طرب كادت تطير تباشراً بنو المجد في الفيحاء من حيث لا تدري
ترف تهانيها لأكرم ماجد مكارمه جلت عن العد والحصر
فتى هو فرد بالكمال وانمــــا محياه فينا ثالث الشمس والبدر
حوى بمساعيه وطالع سعده مآثر ما كانت لزيد ولا عمرو
تردى بأطمار الفخار جديدة ففي كل يوم منه تلقاه فى طمر

---

(١) وقد ذكر الأصل السيد علي خان فى كتابه (أنوار الربيع) في باب التورية ص (٦١٤) ونسبهما للشيخ سرى الدين ابن الصائغ الحنفي

فما هو الا البدر في أفق مجده وما ولده فيه سوى الأنجم الزهر
بختن بنيه الطاهرين له الهنـــا فقد زادهم في الختن طهراً على طهر
أغيلمـة حازوا الكمال بأسره فكانوا بما قد أحرزوا زينة المصر
اذا ما انتموا يوم المفاخر في العلى فلم ينتموا الا الى معشر غر
فأكرم بهم من معشر طار صيتهم طلاع الجهات الست في البحر والبر
مصابيح يجلو نور أوجهها الدجى وكل ترى في وجهه طلعة البدر
لقد جردوا للذب عن حرماتهم عزائم ماكانت سوى خذم بتر
وجروا لرفع الذكر منهم عواملا لهم نصبتــه في المجرة بالجر
فتى يشتري حر المديح بوفره ولا يشتري حر المديح سوى الحر
فتى ملأت أهل الكمال بوصفه صحائف لا تحصى من النظم والنثر
مليك اذا ما المنتدى غص بالملا فليس له فيه محل سوى الصدر
بسيط يد منها طويل عطائها مديد نداها وافر كامل الغمر
وان البحار السبع لم ير جزرها اذا ما استمدت من انامله العشر
وكانت مفاتيحاً لآمال آمل تحل له ما شد من عقد الدهر
ولو قدر الرحمن أرزاق خلقه على يده ما نيل منها سوى اليسر
وكانوا سواء في الثراء ولم يكن ليمتاز في الدنيا المقل من المثري
واني اذا استنصرته كلما اعتدى علي زماني ما تأخر عن نصري
فمالي من خل سواه مهذب صفي وفي كامل حافظ السر

فخذها أبا موسى حوت جمل الثنا مفصلة نظمتها فيك بالدر
أتتك بشوق حسن مغناك شاقها الا حيها حسناء وآفت من الخدر
تقصر مذ زفت لمغناك خطوها حياء وترضى بالقبول من المهر
وكانت عصا موسى فخذها ولا تخف لتلقف ماقد جاء في النظم من سحر
ودم بسرور لا انتهاء لحده بأهنأ عيش رائق أبد الدهر

وقال وهي من شعره في صباه

أقام على المنازل والديار وزند غرامه في القلب وار
محب من هواكم ليس يصحو اذا ماقد صحا رب الخمار
تذكر بالغوير له زمانا فراح وجفنه كالغيث جاري
فيا لله من زمن تقضى بربع قد تضوع بالمرار
لدى قوم وجوههم نجوم اذا ما البدر غيب بالسرار
ونادى والغرام له شفيع بنفسي أنت ياذات الخمار
مهفهفة يجن القلب فيها ويجمل عندها هتك الوقار
تخال الثغر منها اقوحانا ووجنة خدها كالجلنار

قافية الزاء

ولە من قصيده

قد هام قلبي في هواه ولم أزل | منه بشوق في الفؤاد غريز
ما زلت أطنب في المديح لمجده | ومن الثنا لا أكتفي بوجيز
لا يرتدي الا برود مفاخر | هي بالثناء عليه في تطريز
قطب تدور عليه دائرة الهدى | بلواء عز حولها مركوز
اعلاه أعلام البلاد لرفعها | عن خفضها نصبته للتمييز
كنز المحامد بالثنا درراً له | ومن النضار بقي بغير كنوز
فطن بثاقب فكره كم عقدة | من مشكلات حلها ورموز
لا تختشي الناس الخطوب فانها | لاذت بحصن من حماه حريز
ما مر يوم للأنام ولم يكن | عيداً به يزهى على نيروز
بنواه قد حجز الكرى عن ناظري | من لي بنوم بالنوى محجوز
كم قلت مذ أدركت فيه مقاصدي | يانفس منه بالأماني فوزي

وله أيضا في أحد السادة الاشراف

فتى صلب القناة متى تجنى | عليه الدهر لم ير فيه غمزا
فتى معناه أعيا كل وهم | وعن ادراكه قد كل عجزا

فتى جل العداة تتبعوه فما وجدوا به في الذم لمزا (١)
فتى ان ينتمي يوماً لفخر نمته خير آباء أعزا (٢)
لأن تكن البرية من تراب فهم من دونها كانوا الفلزا (٣)
فتى هو للمحب غدا رخاء وصار على العدو أذى ورجزا (٤)
هو السيف المذرب ما المواضي بأصدق منه ضرباً أو مهزا
هو الرمح المثقف ما العوالي تشجر مثله الأبطال وكزا (٥)
فتى كل العفاة من البرايا لفاقتها قد ادخرته كنزا
فتى تنهل ساكبة يداه فيروي الأرض منخفضاً و نشزا (٦)
أمالىء قطرها بالحكم عدلاً به جزت أصول الجور جزا
ومن ضاقت رحاب الارض منه بعظم فخاره شرفاً وعزا
فخذها غادة جاءتك شوقاً ترنح عطفها كاللدن هزا
وعش كهفاً منيعاً للبرايا ودم أمنا لخائفها وحرزا

---

(١) العيب (٢) جمع عزيز (٣) الجوهر (٤) العذاب (٥) طعنا
(٦) المرتفع من الارض

قافية السين

قال يرثي الحسين (ع) والشهداء من اهل بيته واصحابه وانشدها في احدى زياراته لكربلا وقد ذهب اكثرها

إن أرض الطفوف كانت مطافاً　　من قديم لآدم ولموسى
ولنوح وللخليل وذي الملك　　سليمان بل وللروح عيسى
ومطافاً لأحمد الطهر لما　　قدس الله أرضها تقديسا
ما حوت من مطالع الوحي الا　　اوجهاً لحن أنجماً وشموسا
ضمنت أطهر البرايا اصولا　　وحوت أطيب الأنام نفوسا
أوحشت منهم الديار وأمسى　　فيهم الطف آهلاً مأنوسا
شجر الخطصار ظلا عن الشمس　　لهم مذ غدا بهم مغروسا
كيف تسلى ارزاؤهم وبقلب　　الدين منها جراحة ليس توسى
وزعت منهم الجسوم المواضي　　واقلت سمر العوالي الرؤوسا

وقال في صورة للامام علي (ع) اهديت الى العلامة السيد محمد القزويني سنة ١٣٢٦ يقال انها اخذت عن صورة وجدت في احدى متاحف اليونان

ملأ العوالم منه حيدر هيبة　　وبوصفه حارت عقول الناس
عجباً لمن ملأ البسيطة نوره　　ونراه في التصوير في قرطاس

وقال يؤرخ عمارة (مشهد الشمس) في الحلة سنة ١٣٢٠ هـ بمساعي العلامة السيد محمد القزويني من قصيدة ذهب أكثرها

محمد يا نسل الميامين من غدا — ولاؤهم فرضاً على الجن والانس
وحيداً بلا ثان خلقت وانما — محياك فينا ثالث البدر والشمس
واعبق من نفح العبير خلائقاً — وارسى حلوماً من أبان ومن قدس «١»

وبيت التاريخ هو

مع القول بالخيرات كم لك ارخوا — مشاهد افعال بها مشهد الشمس «٢»

---

(١) ابان جبل لبني فزاره وقدس جبل عظيم بنجد

(٢) من الآثار الاسلامية القديمة في الحلة وتدل عمارته على انها من بنايات العهد العباسي او الأيلخاني وعليه قبة شاهقة مخروطة الشكل والى جنبها مئذنة قد سقط حوضها ومياها الاعلى وقد تصدى سيدنا القزويني لأصلاحها داخلا وخارجاً وكان يقيم الجماعة منتصف شوال من كل عام فيه وتعطل الاسواق والأعمال بامره للحضور والصلواة هناك احتفاء بذكرى ذلك اليوم الذي ردت فيه الشمس للامام علي (ع) وقد سماه ابن شهر اشوب (من علماء القرن السادس) في مناقبه (مسجد الشمس) وكذلك ابن ادريس في سرائره والمجلسي في بحاره وقد كتب جماعة من الأفاضل رسائل شتى في هذا الموضوع وحول المقام مقبرة واسعة تدفن فيها الموتى وما الطف قول الاديب الشيخ حمادي الكواز الحلي حين استغل هذا الأسم في بيتين رثى بهما ولداً صغيراً مات له ودفنه حول هذا المشهد:

ليهن محاني مشهد الشمس انه — ثوى بدر انسي عندها في ثرى القبر
وكان قديماً مشهد الشمس وحدها — فعاد حديثاً مشهد الشمس والبدر

قافية الشين

قال في رثاء شهداء الطف (ع)

أيرقأ الدمع حاشا ثم حاشا لمن في كر بلا قتلوا عطاشا «١»
بيوم حارت الافكار فيه بموقفهم ذهولا واندهاشا
اذا لمعت مواضيهم تهاوت رؤوس القوم تحسبها فراشا «٢»
وتحسب سمرهم مهما تثنت صلال الرمل تنتفض ارتعاشا
فلم ير مثلهم بأساً وعزماً وأربط منهم في الحرب جاشا «٣»
بنفسي من قضت بالعز قتلا غداة أبت مع الذل المعاشا «٤»
وقد أضحت لهم شجر العوالي ظلالا والرمال بها فراشا
ومن عجب اسود الغاب عاثت كلاب الأدعياء بها انتهاشا «٥»
لقد عثرت عوادي الدهر فيهم فليت الدهر لا ينهض انتعاشا «٦»
لئن سلبت برودهم الأعادي فمن قاني الدما لبسوا رياشا «٧»
سقاها الدمع وابله اذا ما سقاها الغيث طلاً أو رشاشا «٨»

---

(١) رقأ الدمع جف (٢) الفراش ما يتهافت على السراج
(٣) الجاش القلب (٤) المعاش الحياة (٥) الانتهاش العض والاخذ بالأضراس (٦) انتعش العاثر اذا نهض من كبوته (٧) الثياب الفاخرة (٨) المطر القليل.

قافية الطاء

قال يمدح امير المؤمنين علياً عليه السلام

أبا حسن ومن علياه أضحت ذرى الجوزاء عنها بانحطاط
اذا الأعمال نيطت يوم تبلى فليس سوى ولائك من مناط(١)
ومن لم يؤت في يمناه صكاً بحبك لايجوز على الصراط

وله من قصيدة اوردها صاحب (الحصون المنيعة)

عطف لدل قدها وهو خوط وعلى خدها تذبذب قرط (٢)
في سما الحسن قيل شمس وشهب قلت وجه أضاء منها وسمط
وبمسك ضاع الصعيد اذا انجر رداء لها عليه ومرط (٣)
ومن السكر من عقار لماها ليت من تيهها درت كيف تخطو
كسرت جفنها وسلت سيوفاً كي على صبها تصول وتسطو
وبقوس من الحواجب ترمي بسهام فيها القلوب تمط (٤)
وجهها البدر والذوائب ليل فهي عني بالليل للبدر تغطو (٥)
قد حكاها ظبي الصريم نفاراً وهي تحكي جيداً له حين يعطو

---

(١) تبلى تختبر والمناط ما يعلق به الشيء (٢) الخوط الغصن الناعم
(٣) المرط الكساء من صوف اوخز وقد نظر فيه الى قول الشريف الرضي
اشم منك نسيما لست اعرفه كان ظمياء جرت فيك اردانا
(٤) تشق (٥) غطا الشيء ستره

راعنى ذعرها غداة رأتني　　وبفودي قد لاح للشيب وخط (١)
فكأن لم تكن رأت للغواني　　لما في مشيبها وهي شمط «٢»
غادة دون خدرها بالعوالى　　قومها الشوس خطة الحجب خطوا
كيف يسلوا المشوق جيرة حي　　لهم بالنوى عن الدار شحط
هجروا مسقط النقا من زرود　　سوف يروى في ادمعي منه سقط
وسروا بكرة يؤمون حزوى　　والمطايا فيهم تخب وتمطو (٣)
وكذاك الزمان فالناس فيه　　بين قاص يدنو ودان يشط
وانمحى بعدهم من الدار رسم　　وبها للبلا لقد بان خط
حيث فيها سيل السيول حروف　　والأثافي بها لها خط نقط
قلت للركب مذ على الدار عاجوا　　يوم عنها الأحباب بانوا وشطوا
لا أرى للطلاح فيها مناخاً　　فبربع الندى انيخوا وحطوا

وقال رحمه الله

الا يالامع القرط　　اقم وزنك بالقسط
فصل واترك اخا اللو　　م عداك اللوم فى خبط
الم الصد عن دنف　　نحيل الجسم منحط
شرطت الوصل لي قدماً　　فلا تعدل عن الشرط

---

(١) الفود شعر الراس مما يلي الأذن والوخط اول المشيب
(٢) الشمط بفتحتين بياض شعر الراس والرجل اشمط والمرأة شمطاء
«٣» تمد ايديها بالسير

قافية العين

قال رحمه الله في رثاء ابي عبد الله الحسين عليه السلام

أيجدي لو بكيت أسى لخطب ... له طويت على جمر ضلوعي
أيجدي لو بكيت دماً عليه ... واعشب كل شعب من دموعي
مصاب ليس يجمل فيه صبري ... وفيه مات من جزع هجوعي
مصاب دكّ من عليا نزار ... بوقعه ذرى الطود الرفيع
فهل لبنى لوي بعد ما قد ... عرا بالطف من خطب شنيع
لواء خافق بعلا عليها ... وهل للحرب فيها من قريع
فقد نزلت بها طخياء عظمى ... يشيب لهولها فود الرضيع
الا لله فرسان تداعوا ... وقد لبسو القلوب على الدروع
وقد خاضوا عباب الموت صبراً ... وما بالحرب فيهم من جزوع
وليس بهم سوى غيث مريع ... وفى يوم اللقا ليث مريع
ومذ تاقت نفوسهم إلى ما ... أعدّ لها من الشرف الرفيع
بشرعة الطفوف قضوا عطاشى ... وليس لهم اليها من شروع
وعاد السبط فرداً ليس يلفى ... له عون سوى العضب الصنيع
فصال بصارم في الحرب صاد ... يروّي حده فيض النجيع
تخر له النفوس اذا ترائى ... وميض سناه كالبرق اللموع

بنفسي أفتدي بطلا فريداً يكرّ كليث غاب في الجموع
يصون عقائل الوحي اللواتي ألفن سرادق الحرم المنيع
إلى أن خرّ من وقع المواضي فقل بالطرد خرّ من الصدوع
صريعاً في محاني الطف ثاو فوا لهفي على الثاوي الصريع
يميز رأسه بالسيف جهراً ويرفع فوق مياد رفيع
وصاح برحله الأعداء نهباً فيا لله من خطب فظيع
فكم من طفلة في السبي باتت تعاني الضر من ظمأ وجوع
وبين مروعة في الأسر ثكلى تئن لحال مأسور مروع
وبين مصفد بالغل مضنى على أقتاب مهزول ظليع
ومرتضع اصيب بسهم بغي الا يا حر قلبي للرضيع
وحسرى من بنات الوحي ناحت كورقاء تردد في الرجيع (١)
تنادي بالحمي فلم يغثها وكان الغوث في الهول المروع
أتدري في نساك لها متون قد اسودت من الضرب الوجيع

وقال مشطراً هذين البيتين المنسوبين للشريف الرضي

(أمن المروة ان أبيت مسهداً) نار الفراق تشب بين ضلوعي
أحي الدجى ارقاً وأرقب نجمه (قلقاً ابل ملابسي بدموعي)
(وتبيت ريان الجفون من الكرى) عن هائم بك لم يمل لهجوع
أقضي النهار أسى بلوعة واجد (وأبيت منك بليلة الملسوع

---

(١) الرجيع والترجيع ترديد الصوت

وقال مرحباً بمقدم العلامة السيد حسين القزويني «١» إلى الحلة أوائل عام ١٣٢٥ للاستجمام والمعالجة ولده السيد مرتضى وكانت وفاة السيد آخر السنة المذكورة .

أجسمك قد أضناه بالشوق لملع ... ومنك انحنت في منحنى الجزع أضلع
وذكرك الأحباب بعد نزوحهم ... ديار بحزوى قد تعفت وأربع
وهل شاق منك القلب ركب مقوض ... وأورى الحشا وجداً خليط مودع
وهل منك أدمى الطرف من نحو بارق ... من البرق ومض راح يخفى ويلمع
فقلبك مذ بان الخليط مودع ... وعينك إذ شطت به الدار تدمع
إذا شئت فاكتم في حشاك الهوى فما ... لسر الهوى الا حشا الصب موضع
يذيع بأسرار الهوى جفن عاشق ... إذا سال منه من دم القلب مدمع
ترى ملعب الآرام في رمل رامة ... وما هو الا للمحبين مصرع
ولم تك للمشاق الا حشاشة ... تذوب وقلب ما هناك مضيع
وكم من لبيب ظل يسلب لبه ... غزال غرير فاتر اللحظ أتلع
وليس له من ريقه الشهد مورد ... وليس له من خده الروض مرتع
بعين المها سحر لقلب محبها ... تغر به نفس المشوق وتخدع

---

(١) هو رابع انجال الامام السيد مهدي وله ترجمة مفصلة في البابليات (القسم الأول ج ٣) .

وما نفع من يهوى ربائب حجبها فترك الهوى فيهن للصب انفع

بحيث ترى أوتاد أبياتها القنا وأسجافها بيض من الهند لمع

ومن رهطها ما قام حول قبابها ليرقبها الا كمي وأروع

إذا ما أشارت للجبان بخدرها ترد جبان القوم وهو مشيع (١)

هناك قلوب العاشقين لوجدها ولوهي من صم الصفا تتقطع

فما أنا إلا في ذوي الفضل مغرم وما لسواهم ناظري يتطلع

تركت ولوعي بالحسان وانما فؤادي في حب (الحسين) مولع

إمام هدى فيه المحاسن جمعت رعى الله من فيه المحاسن تجمع

وقلت للاح بالحسين يلومني بفيك على لومي رغام ويرمع (٢)

أرى مدحه فرضاً علي مؤكداً ومدح سواه فهو عندي تطوع

هو ابن معز الدين من سل دونه « صوارم » مازالت الى الحشر تلمع

ينابيع علم الوحي منه تفجرت فمنهن وراد الشريعة تكرع

يفوه باظهار الحقائق صادعاً فتحسب أن الروح بالوحي يصدع

إذا لاح في صدر الندي جبينه فمنه يخال البدر يبدو ويطلع

وإن قال قولا أنفذ الدهر قوله وعن حكمه يمضي الزمان ويرجع

متى اعترك العافي مع العسر حوله ترى العسر من يسر بيمناه يصرع

---

(١) المشيع كمعظم الشجاع (٢) الرغام الرمل المختلط بالتراب واليرمع الحجارة

سقت كفه روض المكارم بالندى فمن جوده روض المكارم ممرع
به الحلة الفيحاء لمن فاح عرفها عبيراً فمن أنفاسه يتضوع
ومافي (الحمى) إلا حماه تؤمه عفاة البرايا وهو في الخطب مفزع
بكعبة نعماه يطوف حجيجه وفيها مصيف للأماني ومربع
ولولا رجوع الناس نحو محمد أخيه اقلنا لانه اليوم مرجع
من القوم أبراد الزعامة قد ضفت عليهم وعن أعطافهم ليس تنزع
بنى لهم المهدي مجداً ولم يزل يشاد بهم ذاك البناء ويرفع
لهم نحو غايات الملا لا لغيرهم تمد لها بوع طوال واذرع
مناقبه باد سناها كأنها نجوم بافق المجد للناس طلع
ودونكموها ليس تبغي سوى الرضا ومنكم به ترضى جزاء وتقنع

وقال مؤرخاً وفاة الشيخ حمادي بن سلمان نوح الكعبي الحلي (١)

مالشمس الفضل بالفيحا خبا ضوؤها بعد شروق وسطوع
بابن سلمان عراها فادح لم يدع قلباً بها غير جزوع
فقدت رب القوافي من به كان يزهو روضها زهو الربيع

(١) ترجمنا له في القسم (٢ج٣) من البابليات واوردنا نماذج من شعره عن ديوانه المخطوط ويقع في مجلدين ضخمين وعندنا نسخة منه ويغلب على شعره الغموض لما فيه من غريب اللغة وشواردها وان رق احيانا وتوفي في الحلة (٥ صفر — ١٣٢٥) بعدما تجاوز عمره التسعين سنه ورثاه جماعة من الشعراء

رفعت كعب به أرؤسها وسمت فيه ذرى المجد الرفيع
غرقت في لج دمع طافح فارمن نار الأسى بين الضلوع
مالها من عاصم اذ ارخوا لابن نوح فاض طوفان الدموع

قافية الغين

قال في رثاء اهل البيت (ع)

بني الوحي فيكم غدت نعمة الأله على خلقه تسبغ
فلم تسطح الارض نولاكم ولا شمس في أفقها تبزغ
بلغتم من الله في النشأتين علاً لا تنال ولا تبلغ
ولي كبد بلهاة الجوى لعظم رزاياكم تمضغ
وقلب لما نابكم في الطفوف بأنياب أفعى الأسى يلدغ
بكاكم بمن فيه أفق السما دماً كل آن به يصبغ

وقال رحمه الله في المدح

صغى للعذول السمع أولم يكن صغى بحبك عندي كل من لام قد لغا
أرى كل من قد راح فيك يلومني ظلوماً على شرع المودة قد بغى
أمن بعدما قد وشع الشيب مفرقي بسود عقاص البيض أرجو ليصبغا(١)
ولست أعد اليوم مثلك لي أخاً ضميري له في وده قد تفرغا

---

(١) وشمه الشيب علاه

بك القلب مني لا بغيرك شغله ... وهيهات أن ينفك منك ويفرغا
محلك جاز الفرقدين علاؤه ... بعيد مداه ان ينال ويبلغا
فدى لك يارب النهى كل ناقص ... من الفضل عار كان في الناس أمرغا(١)
فماذا على ابن المجد للشرف الذي ... ببيتكم لو في ثراه تمرغا
فعرب الورى تثني عليكم وعجمها ... بأسنى الثنا منها بمختلف اللغى
وما أنت الا الغيث يمطر في الندى ... وما كنت الا الليث يزأر في الوغى
ومثلك من يرعى الحفيظة في الورى ... ومنه تليه البأس لا الدرع أفرغا
وشرع العلى ان سوغ المدح لم يكن ... لغير كريم الأصل في الناس سوغا
أرى فيك نظمي مثل صاعقة السما ... بها هام عذالي يروح مفدغا(٢)
ولم أك قد نظمت الا مناقباً ... أضاءت نجوماً في سما الفضل بزغا
وقد فقت في نظمي النوابغ كلهم ... وكل فصيح عاد ألكن ألثغا «٣»
ولو كنت في عصر الأوائل شاعراً ... لأخرست فيه بالفصاحة «ببغا»٤
فدم أبداً والله من نسج فضله ... عليك لأبراد المهابة أسبغا
وعينك لم تبصر سوى ما يقرها ... وسمعك دوماً لاستماع الثنا صغا

«١» المنهمك بالرذائل «٢» فدغه بمعنى شدخه «٣» اللثغة تحول اللسان من السين الى الثاء او من الراء الى الغين «٤» الببغا بالتشديد لقب عبد الواحد المخزومي من أهل نصيبين من شعراء سيف الدولة الحمداني مات سنة (٣٩٨) ترجم له ابن خلكان والثعالبي في اليتيمة وغيرها .

قافية الفاء

قال رحمه الله في رثاء الحسين « ع » سنة ١٣٠٥

أبيت وجسمي في المصاب نحيف ... وغرب جفوني بالدموع ذروف
ولولا رزايا عترة الوحي لم أبت ... أنوح كما للالف ناح أليف
فسل كربلا اذ واجهوا الكرب والبلا ... وقد أرهقتهم بالطفوف حتوف
فان أنس لا أنسى بها السبط واحداً ... أحاطت به المشركين ألوف
وقد زحفت أجناد آل أمية ... الى حربه تقفو الصفوف صفوف
فطافت به من غالب خير فتية ... تخال شبولاً بالهزبر تطوف
وتحسبهم اذ عانقوا السمر دونه ... تعانقهم ميل المعاطف هيف
بكل كمي ان تعاطى دم الطلا ... يميل ارتياحاً منه وهو نزيف « ١ »
أسود تهاب الاسد سطوة بأسها ... وليس لهم الا الوشيج غريف
فمن كل مرهوب اللقا مرهف الشبا ... حليف له والسمهري أليف
ومن بطل ان يعل صهوة سابح ... فان له الموت الزوام رديف
ولما ارتضوا أرض الطفوف معرساً ... لهم في حماها مربع ومصيف
هووا بالعرا تحت العوالي جسومهم ... عليها المواضي والرماح عكوف
الا لا أنارت في الوجود كواكب ... ولا انجاب عنها غيهب وسدوف

« ١ » الطلا بالكسر الخمر والنزيف السكران

وتلك على الغبراء أقمار هاشم غوارب لما غالهن خسوف
فوا حر قلبي تشتكي غلة الظما ومن دمها تروى قنا وسيوف
وتقري القنا والمرهفات جسومها وهم بالقوي بالطفوف ضيوف
وعاد فريد الدهر في الحرب مفرداً نصيراه فيها الهذم ورهيف
فزلزلت الأرض البسيطة مذ سطا وماد بشم الراسيات رجيف
وظلت به الأبطال ترتاع خيفة كأن بها الموت المميت يطوف
ولما هوى فوق الصعيد هوى به أشم من المجد الأثيل منيف
بيوم به السبع الطباق بكت دماً وللفلك الدوار فيه وقوف
هوى قمراً خرت له شهب السما وغال به شمس النهار كسوف
ولما هوى أهوت لتوزيع جسمه سهام وسمر ذبل وسيوف
وتلك صفاياه حيارى ومالها حميٌّ ولم يرأف بهن رؤف
ولم تر من يحمي حماها لدى السبا سوى السيد السجاد وهو نحيف
برغم الهدى بعد التحجب أبرزت يراها دنيٌّ في النسبا وشريف
تجوب بهن البيد عيس هوازل لهن ذميل في السرى ووجيف(١)
متى رمقته وهو ملقى على الثرى يقل محياه الشريف ثقيف
تداعت به حرى الحشا وقلوبها لهن حيام فوقه ورفيف (٢)

---

(١) الذميل والوجيف ضربان من سير الخيل والابل (٢) نقلاً عن مجموعة الحامي

وقال في رثاء الحسين عليه السلام

قف اذا ما جئت أكناف الطفوف   واسق منها الترب بالدمع الوطيف (١)
وابك من آل لوي فتيـة   في مجانيها سقوا كأس الحتوف
غشيتهـا للردى قارعة   ورماها الدهر عمداً بالصروف
تلك آساد الوغى من أرغموا   كل أنف وهم شم الأنوف
كيف تبقى بالعرا ثاوية   من بها شدت عرى الدين الحنيف
وتقل السمر منها أرؤسـاً   كبدور مشرقات في السدوف
بأبي من لم تزل خائفة   من عداها وهي أمن المخوف
بأبي من عانقت سمر القنا   فكأن قد عانقت أعطاف هيف
وبنفسي أفتديها إذ مشت   لورود الحتف في ظل السيوف
لم تزل يوم الوغى خائضة   دون سبط المصطفى بحر الحتوف
وارتدت لما هوت عارية   من دما أوداجها حمر الشفوف
بأبي أقمار تم سامها   سائم الاقدار منه بالخسوف
وبقى السبط وحيداً بعدها   لم يجد عوناً سوى العضب الرهيف
كم له من موقف راع العدا   فسل الهيجاء عن ذاك الوقوف
شد في جمعهم منفرداً   كأبيه حيدر ليث الغريف
ثم لما جعلوه غرضاً   للقنا والنبل ما بين الصفوف

---

(١) الكثير المنهمر ـ والقصيدة نقلت عن مجموعة الشيخ مهدي ولد الناظم

كادت الأطواد تندك أسىً مذ هوى للأرض كالطود المنيف

فبكى الأفق ومن فيه دماً وله الشمس تردت بالكسوف

أنهلت سمر القنا غلتها من حشاه وهو ذو قلب لهوف

وكريمات الهدى من بعده قطعت فيها العدا كل تنوف

لست أنساهن ما بين العدا هاتفات بالحمى البر العطوف

قم لكي تنظر ربات الخبا أبرزت حاسرة بعد السجوف

وترى السجاد مضنى شاكياً ألم الأقتاد في الجسم النحيف

ويتاماك سرت تشكو الضنا وتعاني الضر بالسير العنيف

تسكب الدمع دماً مهما رأت رأسك السامي على لدن ثقيف

بقلوب حائمات فوقه لم تزل بين خفوق ورفيف

وله من قصيدة

مهاة رقصت في الأذن شنفا وزهواً رجرجت في التيه ردفا(١)

وعن سكر بها من راح ريق لها قد رنحت في الدل عطفا

تهز لها كغصن البان قداً وذاك الغصن كان يقل حقفا(٢)

كأن الشمس غرتها ولكن تغيب بليل شعر كان وحفا «٣»

حكت عين المها حوراً ومنها يحاكي الجيد باللفتات خشفا

وما بيضاء من بيض سواها لها اتخذت طوال السمر إلفا

---

(١) الشنف القرط (٢) الرمل المستدير والمستطيل «٣» الشعر الكثير الأسود

وكيف تنال من حجبت بخدر ... له جعلت ذووها البيض سجفا
يتوق لثغرها الصب المعنى ... ليرشف من لماها الراح صرفا
وكان رقيبها في الخد خال ... فليس له يطيق الصب رشفاً

وقال معاتباً احد اشراف العلويين

فيابن الألى هم أشرف الناس محتداً ... ومن شرفت فيهم منى والمعرف
فلولاهم لم يعرف الناس رشدهم ... ولا عمر البيت الحرام وعرفوا «١»
تقمصت أبراد المهابة والنهى ... ورحت بها بين الملا تتغطرف
وأنت الذي من بأسه الأرض خيفة ... تكاد بأهليها تسيخ وترجف
وأنت الكمي الرابط الجاش لم ترع ... من الجحفل الجرار ماجاء يزحف
وأنت المطاع الأمر والنهي لم تشر ... الى النـــاس الا بالأشارة وقفـوا
ولانك أحيا من فتاة يضمها ... لفرط الحيا منها الخباء المسجف
تقلدت عضبا لم تكن لك أربة ... به وهو مشحوذ الغرارين مرهف
تقلدته كي فيـك يزداد حليـة ... وعزمك أمضى منه غربا وأرهف
ووجهك مثل الشمس في حومة الوغى ... إذا النقع وارى الشمس والنقع مسدف
وكم لمطايا الوفد قد طال المنى ... بربعك منها موقف ثم موقف
وفيه ترى إن أجدب العام خصبها ... وليس لها مأوى سواه ومألف
أحاشيك أن تغدو كأبناء دهرنا ... إذا وعدوا بالوصل للخل لم يفوا

«١» المعرف كمعظم الوقوف بعرفات

وأعظم عيب بالفتى خلف وعده		وشأن الفتى في وعده ليس يخلف
فلاموا على ما فاتهم من مودتي		وقد أسفوا اذ ليس يجدي التأسف
عيون الملى عنهم تغض جفونها		ومنها اليك اليوم طال التشوف
ولي نفس حر عن سواك تعففت		ويأبى لها الذل الاباء والتعفف
أفي الحق والانصاف اني لم أفز		بوصل به تحنو علي وتعطف
وما عظم شوقي في هواك بمنكر		لأني (يعقوب) ولي أنت (يوسف)
وفيك بطول الذكر أقوى على الهوى		وشأن الهوى يضني المحب ويضعف
ولست لذاك الود ماعشت تاركا		وان لام فيك الشانئون وعنفوا
فدم ولواء المجد في عذباته		عليك مدى الدنيا بعز يرفرف

قافية القاف

قال في رثاء الامام الحسين عليه السلام (١)

تجود عيوني بالدموع فتغرق		ونار جوى قلبي تشب فتحرق
لركب سروا والقلب قدسار إثرهم		فيا ركبهم مهلاً عسى القلب يلحق
وظل فؤادي من نواهم كأنه		جناح حمام اذ يرف ويخفق
وقد راح يهفو حيث يسناقه الهوى		اليهم وشوقاً كادت النفس تزهق
وسيان وجدي في الأحبة ان مضوا		بهم شحطت عني الديار وان بقوا

---

(١) اثبت شيخنا المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعة من هذه القصيدة (٢٥) بيتاً

لأن عاد شمل الهم مجتمعاً بهم فقد راح شمل الصبر وهو مفرق
فبت ولي قلب يقطع بالنوى وطرف على الأحباب دام يؤرق
وطلق جفني النوم من غير رجعة فبان ولو عادوا يعود المطلق
وورق عودي يوم فرقتنا ذوى فما هو من بعد التفرق مورق
ومد دموعي عن دم ذوب مهجتى وكيف بعد البين ماهو يحرق
لذا احمر مني الدمع وابيض مفرقي أسى وبعيني اسود غرب ومشرق
أحن وان بانوا وأحنوا وان جفوا وأبكي وان ناموا وللصب أرقوا
واهوى الحمى اذ كان معهدهم به وأقلو النقا إذ منه ساروا وأعنقوا(١)
فان أشأموا وخداً فاني مشئم وان أعرقوا وجداً بهم أنا معرق
وما هام قلبي في سواهم وانني أرقت بهم هل أنت ياسعد تأرق
فلا الماء يحلو بعدهم ويلذ لي ولا العيش مهما عشت وهو منمق
أقول لدهري يوم فرق بيننا أيا دهر للأحباب أنت المفرق
فهل لخليط أسهر الجفن إذ نأى اياب وهل للنوم في العين مخفق
فقال الا للناس طول زمانهم لكل اجتماع بعد حين تفرق
فقلت لعيني اسكبا أدمعاً دماً على جيرة مني صفا العيش رنقوا
ومن لي بصحب كم هنا لي سائغاً بهم مصبح قبل التنائي ومغبق
فيا عاذلي فيهم ألم تدر انني بهم واليهم مستهام وشيق

---

(١) العنق نوع من سير الابل

الى م بقلبي النار لم يطف وقدها وحتام في عيني دمعي مرقرق

لقد لسبت قلبي فجائع كربلا فبت كما بات السليم المؤرق

ورحت بها شجواً لفادح خطبها أنوح فمن دوني الحمام المطوق

فديت أبا السجاد في طف كربلا يحيط به جيش الضلال ويحدق

سطا سطوة الكرار فيهم وانه غدا بلسان المصطفى الطهر ينطق

ينادي وقد خانوا العهود كأنما له لم يكن عهد عليهم وموثق

ألست أمين الله وابن أمينه فلا ترعدوا في حرب مثلي وتبرقوا

ألست ابن طه والبتولة فاطم وعني سلوا ان كنتم لم تصدقوا

وعاد لتوديع النساء وعينه لها عبرات كالحيا يتدفق

فدرن عليه صارخات حوائماً ينادين والأحشاء منهن تخفق

الى أين ياعز اليتامى وكهفهم وكافلهم مما به الدهر يطرق

أتتركنا في عرصة الطف مالنا كفيل وأنت الكافل المتشفق

فهل من حمى أبقيت غير عليلنا يرق لنا عطفاً علينا ويرفق

فقال اصبروا فالله خير خليفة عليكم وأبقى بل أبر وأرفق

هنالك انتضى عضباً ملأن به الفضا أكف وهام للمداة وأسؤق(١)

يشق صدور الدارعين برمحه وفي الضرب بالبتار للهام يفلق

رأوا منه بأس الله يفتق فيهم كما شاء بالبطش الشديد ويرتق

---

(١) الأسؤق جمع ساق

اذا استل عضباً عاد وهو مثلم ... وان هزّ لدناً عاد وهو مدقق
ومذ شاء يلقى الله عاد وجسمه ... لهم غرض بالنبل يرمى ويرشق
فخر لقى والراسيات تدككت ... وكادت على الأرض السموات تطبق
عجبت لعبد راح يملك سيداً ... بسؤدده قد ضاق غرب ومشرق
أمثل ابن هند رافل فى حريره ... على دسته وهو الطليق الملسق «١»
ويمسي ابن بنت الوحي بالطف عارياً ... له الترب فرش والجنادل نمرق (٢)
ثوى جسمه عار ثلاثاً ورأسه ... على الرمح يال المسلمين يملق

وقال رحمه الله فى رثاء شهداء الطف عليهم السلام (٣)

فيا لهفي ولهفي غير مجد ... لركب أم ناحية العراق
خلت منهم ربوعهم وفيها ... غراب البين ينعب بالفراق
سروا والموت خلفهم مجد ... وليس يحيد عنهم بافتراق
فسل بهم الطفوف وقد أعاروا ... نحورهم ضبا البيض الرقاق
لقد طهرت نفوسهم وطابت ... لنصر الدين فهي على اتساق (٤)
يرون الموت في نصر ابن طه ... لديهم منهلا عذب المذاق
الى ان غودروا صرعى عطاشى ... سقوا جرعاً بكأس ردى دهاق «٥»
وعاد السبط بعدهم وحيداً ... يلاقي من عداه ما يلاقى

---

(١) الملسق الدعي (٢) النمرق والنمرقة الوسادة

(٣) نقلا عن مجموعة المرحوم الشيخ علي الحامي (٤) انتظام واتفاق (٥) ممتلئة

يرى فوق الصعيد بني أبيه | وما منهم له في الحرب واق
فأورى الحرب في الأعداء ناراً | وراح الساق ملتفاً بساق (١)
ولما فوقت أيدي المنايا | له سهماً بكف أولي الشقاق
هوى فرقى الى أوج المعالي | فيا لله من هاو وراق
فمارت أرضها شجناً وعجت | له الأملاك في السبع الطباق
وقاً لك ياغريب الدار نفسي | وقل بها اذا ماكنت واق
أأروى بالزلال وأنت ظام | وقلبك من أوام باحتراق
يحق لناظري يبكيك حزناً | بذوب القلب دمعاً غير راق (٢)
فلا ألف السرور القلب يوماً | ويومك حزنه للحشر باق
أقول ومقلتي بالدمع تهمي | على خدي كالسحب الغداق (٣)
الا هل منهم ينحو ربوعاً | بهاشم قد سمت أعلا المراقي
اذا ماحل مغناهـا ينادي | مشمرة عواقد للنطاق
أهاشم يا أباة الضيم هبوا | على الجرد المضمرة العتاق
فان لم تعدُ خيلكم ضباحاً | تفوت الريح جرياً في السباق
فلا بلغ الفصال لكم رضيع | ولا ناشيكم للمجد راق
فان دماءكم ذهبت جباراً | ببيض أولي الضلالة والنفاق
وتلك سراتكم في الطف أضحت | ضحايا منهم لم يبق باق

---

(١) كناية عن شدة الأمر (٢) رقأ الدمع جف وسكن (٣) الكثير الماء.

وفوق الترب منجدل حسين خضيباً جسمه بدم التراقي
أبعد خبائه المنهوب يعلو خباء نزار ممدود الرواق
نسيتم أم تناسيتم نساء لكم أسرى حملن على النياق
أتحمل فوق أقتاب المطايا كرائم من سرى فوق البراق
وزين العابدين يأن شجواً على عجف المطي من الوثاق
يحن ودمعه في الخد جار لصبيان تصارخ في لرباق (١)

وقال في رثاء علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف (ع)

لم أنس من هاشم بالطف أحسنها خلقاً وأشبهها بالمصطفى خلقا
وكان أعذبها نطقاً بحيث اذا مافاه أيقنت ان المصطفى نطقا
كجده المصطفى في يوم منطقه وجده المرتضى في الملحمات لقا
لهفي له مذ رآه السبط منجدلاً والرأس في ضربة العبدي قد فلقا

وقال يمدح العلامة السيد محمد القزويني حين ابرق الى السلطان السابق عبد الحميد بتنازله عن عرش الخلافة على اثر الغائه الدستور وصدور فتوى شيخ الاسلام السيد ضياء الدين بخلعه أيضاً وذلك سنة (١٣٢٨) هج .

محياك في أفق الهداية أشرقا فآذن ان يمحى الضلال ويمحقا
وقد كان جيد الدهر قبلك عاطلاً ومنك بعقد الفضل عاد مطوقا
وفيك المزايا الغر كانت خليقة وطبعاً وكانت في سواك تخلقا
اذا افتخرت قوم بتيجان ملكها فانك زدت التاج عزاً ورونقا

---

(١) جمع ربق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد بها

تقلدت عن آل النبي نيابة ... بها لم تكن الا (مفيداً) محققا
فما السحب أندى منك كفاً ولا الصبا ... أرق ولا سحبان أبلغ منطقا
وما نفحات الزهر في ربواتها ... بأطيب من ذكراك نشراً واعبقا
وان لثمت منك الأنام أناملا ... ندى أنشقتها نائلا متعبقا
نداك مضاف من لجين وعسجد ... وما زال ماء السحب ينهل مطلقا
تفرعت من غصن زكا منه أصله ... ومن (أحمد) في دوحة المجد عرقا
فيابن معز الدين (مهدي) عصره ... ومن بسناه منهج الرشد اشرقا
وقارع عن دين الهدى في (صوارم) ... باعماضها شمل الضلال تفرقا
وتروي حديث الفضل عنه معنعناً ... صحيحا ويروي عن سواه ملفقا
وأرجحها حلماً وأعظمها نهى ... واثبتها عند الهزاهز فى اللقـا
وتفصل بين الناس عند خصامها ... بحد لسان كان عضباً مذلقـا
فلو كنت طوداً كنت فنداً ولم يكن ... ليرقاه راق بل أزل وأزلقـــا
حميت الهدى حتى كأنك ضارب ... من العز أسواراً عليه وخندقا
ألست أبا للمسلمين وكالئاً ... لهم وعليهم حانياً متشفقا
وأنت لها مهما اتقت فيك جنة ... اذا الدهر يوما راش سهما مفوقا
ملكت زمام الدهر فانقاد خاضعاً ... لأمرك فيه جيش عزك أحدقا
رعيت مواثيق الهدى يوم أخلفت ... رجال له لم ترع عهداً وموثقا
وغادرت رب القصر يرعد صاغراً ... لأمرك مذ فاجأته فيه مبرقا

فما دفنت عنه الفيالق عندما   رأى كل حرف منك وافاه فيلقا
و (برق) سواك اليوم مافيه طائل   وما كان الا بارقاً متألقا
وقد كنت للاسلام أول فاتح   من العدل باباً لم يزل قبل مغلقا
وحققت آمالاً له وأمانياً   أبى الجور الا ان تخيب وتخفقا
وعاد بك الحق الصريح لاهله   وقد كان بين القوم فيئاً ممزقا
فنام قرير العين خائف دهره   وقد كان مرتاع الجنان مؤرقا
وكم من أسير للزمان مقيد   مننت بلا من عليه فأطلقا
بحد يراع كالمهند غربه   يفل الظبي ضرباً ويفلق مفرقا
وما هو الا اللدن عند اهتزازه   تراه العدا صلاً بسم تمطقا
أرى الناس في الدنيا عليك مغربا   يهيج بترجيع الثنا ومشرقا
فكم منجد قد جاء يتلوه متهم   وكم مشئم يقفو لمغناك معرقا
فدونك مما أنتج الفكر غادة   بذكرك قد راقت جمالاً ورونقا
تذكرك (المهيار) رقة لفظها   وينسي (جريراً) فخرها و(الفرزدقا)
ولو صغت فيك النجم مدحا فلم أكن   قضيت لكم حقا علي محققا
اذا ما دعوت الله يبقيك خالداً   فاني دعوت الله للدين بالبقا

وقال مقرضاً ديوان الشريف الرضي حين اهداه اليه صديقه حبيب بك آل عبد الجليل ويشكره على اهداء الديوان له من بغداد سنة ١٣١٤ هج .

حبيب العلى يامن لقلبي قد غدا حبيباً زكا في خلقه والخلائق
ومن في الورى مذشع نور «محمد» أبيه انجلى عن أفقها كل غاسق
ومن فيه دوح المجد طالت فروعه فمن ثامر في الفضل فيه ووارق
ولست بسال حبه شط أو دنا وما لوم عذالي عليه بمائقي
فأوصلت حبل الود مني بحبله ومن أهل عصري قد قطعت علائقي
فيا من قد استغنى الأنام بوجهه عن البدر اذ يبدو وعن لمع بارق
لأنت بلا وعد وفي ولم تكن بوعدك يا أوفى الورى غير صادق
بأرسال ديوان لأبلغ شاعر فصاحته قد أخرست كل ناطق
فكم ذب فيه عن حقيقة هاشم وخير الورى من ذب دون الحقائق
وقد زينت جيد القريض عقوده بنظم على در القلائد فائق
ورق لعمري مثل مارق نظمه على كل شعر جيد النظم رائق
فتى هو في ميدان كل فضيلة كآبائه الماضين أول سابق
وان جد يقفوه بمضماره امرؤ فذاك لأدنى شأوه غير لاحق
فتى طبق الدنيا علاء به اغتدت مغاربها وضاءة كالمشارق
له النسب الوضاح كالشمس دونه يغض انخفاضا طرفه كل رامق
لانجزت في اهدائه لي موعداً به عاد مبيضا سواد مفارقي
فخذ من بنات الفكر بكراً توقرت تحيه مشتاق لأحسن شائق

قافية الكاف

وقال يندب الامام المهدي عليه السلام ويذكر حادثة كربلا في شهر رمضان سنة ١٣٢٤ هج (١)

امام الهدى حتام تغضي ولم تزل ... ترى حرمات الدين فى الأرض تهتك
وقد أصبح القانون ينفذ حكمه ... وأحكامكم تلغى جهاراً وتترك
أغث أمة الهادي بعدلك انهـــا ... ستفنى بجور الظالمين وتهلك
لقد ضيقوا فيها المسالك كلها ... كأن لم يكن للناس في الارض مسلك
وقد أصبحت مابين راث وشامت ... فهذا لهـا يبكي وذلك يضحك

---

(١) ـ خلاصه الحادثة ـ كانت الحكومة العثمانية بعد حادثة (علي هداه) في كربلا سنة (١٢٩٣) هجـ قد قررت غرامة على البلد وهي أن يدفع كل من اهل الحوانيت ما يساوى (٥٠ فلساً) عن كل شهر لمدة ثلاثين سنة وبعد انتهاء المدة سنة (١٣٢٤) استمرت الحكومة على استيفائها فامتنع الكسبة عن الدفع وأكثرهم من المجاورين الايرانيين ولم يسمع لهم شكاية في بغداد فالتجأوا الى التحصن بوكالة القنصلية البريطانية بكربلا ونصبوا اخيامهم حولها وفي ليلة من أخريات شهر رمضان من السنة المذكورة بعد الانذار لهم أمر المتصرف رشيد الزهاوي رجال الدرك (الشرطة) فصوبوا عليهم نيران البنادق قبيل الفجر فأصيب منهم اكثر من سبعين بين قتيل وجريح وانتهب ما كان في خيامهم وقد أدت الحادثة الى وقع سوء التفاهم بين الحكومتين الايرانية والعثمانية حتى اضطرت الثانية الى الاعتذار وعزل والي بغداد مجيد بك وعينت مكانه أبو بكر حازم بك ولصاحب الديوان قطعة أخرى فيها ستأتي فى حرف اللام .

أما هزك الخطب المريع بكربلا ومنه تكاد الراسيات تدكدك
أعاد بها الرزء القديم بما جنى حديثاً عليها أهوج متهتك
وذكرنا مذ جار في فتكه بها أمية مذ كانت تجور وتفتك
أحل دماء حرم الله سفكها فتهدر بالشهر الحرام وتسفك
ولم تقترف ذنباً يؤاخذها به سوى انها فى حبكم تتمسك
لقد أدركت اوتارها منكم العدا ولم نر يوماً فيه وترك يدرك

وكتب في صدر رسالة الى صديق له وهذا ماوجدناه منها

اقول وقد سمعت حمام أيك ينوح بفرعه ماذا دهاكا
فقال انوح من شجن لألفي فقلت اذاً عراني ما عراكا
ولكن أنت تسمع لي بكاء لمن أهوى ولم اسمع بكاكا
ولم يك للأراك صبا فؤادي ولا في شادن سكن الأراكا
أخوك البدر ان ضاهاك خلقاً فانك فقت في خلق أخاكا
ولا ترضى لنفسك اذ تسامت علاً حتى شأوت بها السماكا
وعنك تقاصرت فى الشأو قوم فلم تبلغ وان جهدت مداكا
وما الظل الظليـــل لمستظل بيــوم هجـيرة الا ذراكا
وأنت العضب فى الاحداث ماض تفل شبا الصـوارم في شباكا
لرفع اولى النهى عن كل حفض وحفظ ذمارها المجد انتضاكا
نأيت وقـد نأى مغناك عني فقل كيف السبيل الى لقاكا

وعيني لا ترى أبداً سروراً … بيوم لم تكن فيه تراكا
وما علقت بغير هواك نفسي … بل انهمكت بمعناك انهماكا
سقى الله المرابع منك لطفاً … وفضلاً منه بالنعمى حباكا
ولا تقبل سوى مدحي مديحاً … كفاك بمدحتي فخراً كفاكا

قافية اللام

قال رحمه الله في رثاء الامام الحسين عليه السلام (١)

اليك فدائي في الفؤاد دخيل … وفيض شئوني لا يزال يسيل
ونار غرامي ليس يطفى ضرامها … ولم يثنني باللوم عنه عذول
فما أرقتني للديار معاهد … ولا استوقفتني أربع وطلول
ولا الجمتني بالفراق أحبة … ولا شفني فيهم جوى وغليل
ولا أفزعتني للخطوب ملمة … ولا فادح أوهى قواي جليل
ولكن شجاني ماجرى يوم كربلا … ولو مت من وجد به لقليل
أرى كل رزء يجمل الصبر عنده … وما الصبر في رزء الحسين جميل
وهيهات أنساه مذ ازدلف العدا … الى حربه يقفو الرعيل رعيل
تروم بأن يشفى غليل صدورها … ويقضى به دين لها وذحول
وقد حاولت ان تستلين جماحه … وذاك محال ما اليه سبيل

(١) عن مجموعة الشيخ علي الحمامي بقلم صاحب الديوان

ومذ طمعت ينقاد طوع قيادها ... أبى العز ان ينقاد وهو ذليل
فكر على جمع الكتائب مفرداً ... بــلا ناصر حيث النصير قليل
ينادي ولاغـوث يجيب نداءه ... فيحميـه إلا أسمر وصقيل
فذلك من طعن الصدور مقصد ... وذلك من فري النحور كليـل
وذكرها مذ صال سطوة حيدر ... فديت وحيداً بالألوف يصول
(له من علي في الحروب شجاعة ... ومن أحمد عند الخطابة قيل)
(اذا شمخت في ذروة المجد هاشم ... فعماه فيها جعفر وعقيل) «١»
فطوراً يدير الطرف نحو خيامه ... وطوراً الى قتلاه فيه يجيل
ومازال يروي السيف من مهج العدا ... وقد شب في الأحشاء منه غليل
الى أن هوى يشكو أوام فؤاده ... ومنه ارتوت هندية ونصول
فزلزلت الأرض البسيطة مذهوى ... وكادت له السبع الطباق تميـل
فيالقتيل وزعت شلوه الظبي ... وراحت عليه الصافنات تجول
ويالشهيد غسله فيض نحره ... وقد كفنته عثـير ورمـول
ولهفي على آل الرسالة حوله ... تجر عليهم الرياح ذيول
وأجسامهم فوق الصعيد رهائن ... وأرؤسهم فيها الصعاد تميل
وتلك يتاماه تأن بلا حمى ... وتلك نساه مالهن كفيل

«١» البيتان المقوسان من قصيـدة طويله للشيخ علي الشفهيني المترجم في ﴿ البابليات ﴾ وفي ﴿ الغدير ﴾ وفى ﴿ اعيان الشيعة ﴾ وهو من شعراء الحله في القرن الثامن

يطفن عليه نادبات وقد علا لهن رنين عنده وعويل
وربة خدر من بنات محمد تنادى أخاها والدموع همول
وتحنو عليه كي تقبل نحره وأحشاؤها كالجمر وهى تقول
فيا صارماً قد فلل البيض حده بيوم الوغى كيف اعتراه فلول
ويا بدر أفق الدين من فيه تنجلى غواشي الدجي كيف اعتراه أفول
أخي لا رأت لين المهاد جوانبي وأنت على عفر التراب جديل
وحولك من أبناه فهر وغالب ثوت كالأضاحي فتية وكهول
وعز عليك اليوم ما قد أصابنا من الهون ما منه الجبال تزول
لقد غودرت نهب الطغام رحالنا وقد هتكت حجب لنا وسدول
وتنهرنا الأعداء عنك فلم يكن لنا ان أردنا القرب منك وصول
وليس لنا كهف فنأوي لظله وحام سوى السجاد وهو عليل

وقال أيضا فى رثائه عليه السلام (١)

لحى الله دهراً لا تزال صروفه لها كل يوم في الأنام صيال
له عثرات ليس يحصى عديدها وهيهات منها المستقيل يقال
فتلك هداة الرشد من آل أحمد تحكم غي فيهم وضلال
برغم الهدى تمسي دماء بني الهدى تطل لدى الأعداء وهى حلال
بها جب للاسلام غارب عزه وجز من الدين الحنيف قذال

---

(١) عن مجموعة الحامي أيضا

بنفسي آل المصطفى الطهر أصبحت تغال وما عهدي الأسود تغال

أأنساهم قتلى وشتى قبورهم وهم حين تنميهم لأحمد آل

فيومهم أبكى ملائكة السما وهدت به للراسيات جبال

ورزؤهم عم البرية شجوه كما عمها منهم علاً ونوال

ولم أنس سبط المصطفى حين أشرعت صفاح وسمر نحوه ونبال

ولم ير من حام له غير نيف وبيمين منهم عابس وهلال «١»

وبينهم العباس فى الروع باسم سروراً اذا راح الكماة نزال «٢»

أبى ان يبل الماء منه حشاشة ومابل أحشاء الحسين زلال

فيا بأبي أجسامهم يوم غودرت عليها سوافي الذاريات تهال

بنفسي أوصال النبوة أصبحت تناهبها عسالة وصقال

بنفسي أشلاء الامامة بالعرا غدا فوقها للعاديات مجال

معفرة فوق الصعيد ومالها عن الشمس غير المرهفات ظلال

وتلك بأطراف العوالي رؤوسهم زواهر كل لاح وهو هلال

وتلك بنات المصطفى ينتدبنهم وأدمعها كالمعصرات تذال

تنادي بني فهر الا هل علمتم بأنا ركبنا النيب وهي هزال

---

(١) عنى عابس بن شبيب الشاكري وهلال البجلي وكلاهما من شهداء الطف مع الامام الحسين عليه السلام

(٢) عنى أبا الفضل العباس بن الامام علي شهيد الطف

وتلك يتاماكم أسارى على المطى ... ترقها للظالمين حبال

أيرجى نوال بعد نيلكم الذي ... تشد له للوافدين رحال

وهل يرتجى عود الليالي التي خلت ... فما هي الا خطرة وخيال

فيا معشراً كانوا لأحمد صفوة ... بهم تم للدين الحنيف كمال

ويامن رضا الرحمن كان رضاهم ... ومنه عليهم رفعة وجلال

ومن أوجد الله الوجود بأسره ... بهم وهم للعالمين ثمال

اليكم من الجاني المسيء خريدة ... بها من معانيكم سناً وجمال

وقال يرثي الشهداء الذين أصيبوا برصاص الدرك العثماني بكربلا في شهر رمضان سنة (١٣٢٤) هج ويؤرخ ذلك العام

ان جئت عرصة كربلا ... ء فقف بها متأملا

لترى أخير مصابها ... قد عاد يحكي الأولا

فكأنما هي لم تزل ... للكرب داراً والبلا

في كل يوم نكبة ... لم تنس ذكراها الملا

فلوانها في يذبل ... مرت لهدت يذبلا

تالله ما جنت الأنوا ... خر ماجنت لولا الألى

ماراقبوا سنن النبي ... ولا الكتاب المنزلا

فدم الهدى بمحرم ... فيها استبيح محللا

في ليلة لابان وجه ... الصبح فيها وانجلى

واليوم في شهر الصيا   م عدوا على أهل الولا
خذ مجملاً عن رزئهم   ودع الحديث مفصلا
تركوهم صرعى وقد   ملأت جسومهم الفلا
عطشى ولكن للحديد   غدت دماهم منهلا
ماضر لوعطفوا عليهم   منـة وتفضلا
لكن أبت زمر الطغا   ت بحكمها ان تعدلا
شهداؤهم مذ أرخوا   (شهداء عرصة كربلا)(١)

---

(١) تقدم شرح الحادثة فى حرف الكاف من الديوان ، ويتم التاريخ اذا عددنا الهاء فى (عرصة) بأربعمائه باعتبارها تاء . فقد قال بعضهم انها متى تحركت وجاءت فى اثناء الكلام كانت تاء وان كتبت هاء لمكان النقطتين عليها كما جاء في فتح القسطنطينية (بلدة طيبـــة) (٨٦٧) وفى حفر شط الهندية (صدقة جارية) ١٢٠٨ وهو نادر عند اهل الفن ، واذا وقف عليها كانت هاء وقد تكلم عن ذلك العلامة السيد شهاب الدين الآلوسي في شرح عينية عبدالباقي العمري ، وكتب العالم الأديب المرحوم الشيخ جعفر النقدي رسالة وجيزة (ط) في الموضوع سماها ضبط التاريخ بالأحرف) .

وقال يرثي المرحوم الميرزا محسن بن الميرزا حسن الخليلي الطبيب المشهور ويعزي عنه عمه حجة الاسلام الحاج ميرزا حسين(١) طاب ثراه سنة ١٣٢٢ هـ.

بلغت يا دهر منا غاية الأمل فاذهب فما لك فينا بعد من شغل

---

(١) من أكبر فقهاء عصره ، حضر على أخيه الذي اشتهر بعلمه وورعه المولى الشيخ علي الخليلي والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري وكانت له في الأوساط العلمية مكانة مرموقة ، وله في الفقه آراء ونظريات عالية ، وبعد وفاة الامام المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي سنة ١٣١٢ هـ أصبح من مراجع التقليد في سائر البلاد الاسلامية ، ولم ينشر من مؤلفاته المخطوطة سوى رسائله العملية ، وكان ركن النهضة الدستورية الايرانية وزعيمها الكبير ، وبعد وفاته نهض بالأمر الامام الشيخ كاظم الخراساني ، واحتفل العلماء في مدرسته الكبرى في (٨) رجب سنة ١٣٢٧ عند خلع محمد علي شاه القاجاري وكان احتفالا رائعاً اشترك فيه العثمانيون والايرانيون ، وهو اول احتفال عام عقد في النجف لتحرير ايران ، ومن آثاره (مدرستان) في النجف صغرى وكبرى وخان بناه للزوار في (طويريج) ، وكان مولده سنة (١٢٣٠) هـ وتوفي في مسجد السهلة » ١٠ « شوال سنة ١٣٢٦ وحمل على الاكتاف ودفن في مقبرة خاصة أعدها لنفسه جنب مدرسته الكبيرة بالنجف ، ورثاه جماعة من مشاهير الشعراء وقد استوفى ترجمته شيخنا الحجة الشيخ أغا بزرك الطهراني في « ج ١ ق ٢ » من كتابه الطبقات ، وترجم له أيضاً سبطه الاستاذ الأديب الشيخ محمد الخليلي في كتابه معجم أدباء الأطباء ودون ما قيل فيه وفي أفراد اسرته النبيلة في مجموع ضخم ومنه نقلنا هذه القصيدة وممن رثى المترجم السيد رضا الهندي وابو المحاسن الحائري وغيرهم .

واكفف فما في الورى أبقيت من كبد | الا وباتت بوجد منك مشتعل
غادرت عين المعالي غير راقدة | أسى وجرح حشاها غير مندمل
أرديت (محسنها) من بعد زينتها | فعاد جيد الليالي الغر في عطل
خطب صدعت رواسي الحلم فيه وقد | رعت البسيطة من سهل ومن جبل
ان الذي كان تحيي الميت حكمته | صرعته غير هياب ولا وكل
عجبت كيف الردى أرداه منك وما | حاد الردى عنه من خوف ومن خجل
أمرضت الناس طراً فيه أفئدة | باتت عليه بداء غير مرتحل
فكل جسم بلا روح عليه وهل | ترى الجسوم عن الارواح من بدل
ان عدّ آخر اهل الفضل فهو بما | قد حازه فاق أهل الأعصر الأول
ما أنزلته بنو الدنيا لرفعته | الا بمنزلة الانسان في المقل
أخو معالٍ سما فيها الى رتب | من دون أدنى مراقيها ذرى زحل
ان قيل حاز المعالي كلها رجل | فغيره في البرايا ليس من رجل
فتى مآثره كالشهب ثاقبة | ولم تكن في حشا الشاني سوى شعل
ان غاب عني فمني الودّ متصل | له ووجدي عليه غير منفصل
قد كان بدراً بأفق الفضل مطلعه | ما غاب مذ غاب عنا غير مكتمل
ماخلت يادهر قبل اليوم من حنق | تردي فتىً عزّ عن ند وعن مثل
لكن قضى الله أمراً لامرد له | وكان حتماً عليه منه في الأزل
في فقده اعتلت الدنيا وساكنها | وبعده اليوم هل شلف من العلل

بالحجة العلم الحبر « الحسين » لنـا | عنه العزا وهو أمن الناس في الوجل
مولىً له الدهر قد القى مقالده | متى أشار له وافى على عجل
وما استظل به الضاحي بقائلة | الا بظل ظليل غير منتقل « ١ »
غيث الانام غداة الجدب يخصبها | وهو الغياث لها في الحادث الجلل
بحر تدفق علماً والورى ازدحمت | على الروا منه في عل وفي نهل
فريد علم وقد عز المثيل له | وفيه يضرب بين الناس بالمثل
له مآثر تزهو كلها غرر | كأنها فوق أجياد الزمان حلي
ذاعت فضائله في الخافقين فدع | عنك (التفاصيل واسألني عن الجمل)
كم خضت بحراً طويلا في مدائحه | بعد البسيط وبعد الرجز والرمل
الله عظمـه شأناً وفضله | فقام بالأمر يحمي أفضل الملل

ومن شعره العرفاني قوله

علقتك قبل ان يرنوك طرفي | وغير هواك لم يخطر ببالي
واهوى كل مغنى أنت فيه | فما المغنى بذي سلم وضال
ولو ان الوصال له سبيل | اذاً أرخصت فيه كل غالي
ولا أصغي لما قال اللواحي | وفي عذل العواذل لا أبالي
مواهبك الجليلة كيف تحصى | ومن يقوى على عد الرمال
وذي آيات فضلك قد تجلت | وقد رسمت بمرآة الخيال

« ١ » القائلة الظهيرة وقد تكون بمعنى القيلولة وهي النوم في الظهيره .

ولم انظر جمال الكون الا ذكرت جمال وجهك ذي الجلال
وباسمك لم يزل لهجاً لساني ولي قلب لذكرك غير سال
ففيه رواي من ظمأي وفيه شفا قلبي من الداء العضال
ولو اني فنيت به لنالت مناها النفس في أوج المعالي

وقال يهني الفاضل السيد هادي بن الميرزا صالح القزويني في احد الاعياد «١» .

رمت فؤادي في نبل من المقل كحلاء زينت بعافيها من الكحل
واهاً لقلبي من سلمى غداة غدا مرمى لأسهم تلك الأعين النجل
ان رنحت قدها الخطار أو شهرت في كسر أجفانها سيفاً من المقل
باللحظ والقد منها طالما فتكت بصبها فتكات البيض والأسل
ان أمرضت لي قلباً بالصدود ففي هادي الأنام شفا قلبي من العلل
اني أغار على طرس اسوده بالنظم في وصف حسن البيض والغزل
لكن أود بتنميق الطروس ثناً بمن روى الفضل عن آبائه الأول
هو ابن خير الورى المهدي من سلكت أولو الهدى في سناه لاحب السبل(٢)
أبو الجواد الذى جمت محامده سمي هادى البرايا سيد الرسل

---

(١) من سراة هذه الأسرة ومشاهير أعلامها ، مولده في الحلة سنة ١٢٧٩ هج في حياة جده (المهدي) ودراسته في النجف ، وتوفي بالهندية سنة ١٣٠٧ هج ودفن في مقبرة أسرته في النجف ، وقد ذكرنا تفصيل ترجمته وتراجم أولاده وأعمامه الكرام في أجزاء البابليات (ج٢ ، ٣ ، ٤) .

(٢) اللاحب الطريق الواضح .

وذو الأيادي التي في نيلها كرماً قد ميز الناس بين الجود والبخل
أخو عزائم لو شاءت عزائمه دكت وما تركت في الأرض من جبل
يروى لنا الخير أقوالاً ولم نره لكن به صح في قول وفي عمل
مابغية أبتغيها لي سواه ولا من ناقة لي في الدنيا ولا جمل
كلا ولا أبتغي عنه به بدلاً أني وما مثله في الناس من بدل
ان العلى منذ دعته كي يقومها أجابها غير هياب ولا وكل
يصغي الى طالب النعماء مسمعه ولا اللوم بها يصغي ولا عذل
فاضت ندى وردى كلتا يديه فللا حباب بالرزق والاعداء بالأجل
ترى العفاة اليه بين منطلق يرجو الثراء ومثري منه مرتحل
ماأسعد العيد لما جاء مبتهجاً يختال زهواً به في أجمل الحلل

وله من قصيدة نقلا عن ﴿ الحصون المنيعة ﴾

لها في الحشى لافي العقيق منازل فما شخصها عني وان بان زائل
وقلبي لايزداد الا صبابة اذا عذلتني في هواها العواذل
فما في الهوى قلبي على البين صابر ولم ينصرم شوقي ولا الوجد راحل
وذي كبدي حرى وهاتيك مقلتي لمقروحة عبرى وجسمي ناحل
لقد سلبتني مهجتي من أحبها فدعني ومن لي حبها هو قاتل
لقد نصبت من حسنها شركاً به تصيد فوادي والجعود حبائل
لقد أمرضت قلبي وتشفي سقامه عيون بها ترنو وهن علائل

اذا ما رنت في لحظها فهو صارم وان خطرت في قدها فهو عامل
وكم من قتيل باللواحظ في الهوى وليس له الا الحسان قواتل
فما في الغواني البيض والسمر مثلها تزان بها اقراطها والخلاخل
بماء الصبا منها ارتوى غصن قدها ولم يرو منها خصرها فهو ذابل (١)
شمائلها كانت أرق من الصبا فمنها لرائيها تروق الشمائل
لقد جمعت فيها المحاسن كلها كما بأبي الهادى جمعن الفضائل

وله من قصيدة ذهب اكثرها

ألما بي فهاتيك الطلول فلي في ربعها حي نزول
وعوجا بالحمى من أجرعيها لعل بسفحه يشفى العليل
وبي رشأ رشيق القد احوى غضيض الطرف ذو غنج كحيل
فكم قد بت أرقبه وكم قد رعى الأكليل لي طرف كليل
بخيل بالوصال وأرتجيه فوا عجباه هل يرجى البخيل (٢)

---

(١) نظر فيه الى قول الشاعر
شكا ظمأ منه الموشح وارتوت بماء الصبا أردافه والخلاخل
(٢) نظر فيه الى قول ابن الدهان
رشأ بخيل بالسلام احبه ومن العجائب ان يحب بخيل

قافية الميم

قال رحمه الله في رثاء ابي عبد الله الحسين عليه السلام «١»

حبست المطايا بين تلك المعالم ... وأطلقت مأسور الدموع السواجم
ومازلت أذري الدمع حول رسومها ... ووكف دموعي فوق وكف الغمائم
وقفت بها مستنشقاً طيب تربها ... فيا لاعدته غاديات المرازم
وطفت بواديها المقدس ساعياً ... به اذ بمسعاه محط المحارم
ونحت كما ناح الحمام لالفه ... وأين مناحي من مناح الحمائم
ومذ لمعت منها القباب وأشرقت ... ولاحت لتلك الأرض بعض العلائم
أرحت قلوصي سائلا عن نزولها ... بشجو باثناء الحشا متراكم
وهام فؤادي مذ تذكر من هوى ... وهل ذو جوى فيمن هوى غير هائم
تذكرتهم اذ صرعوا في عراصها ... كأن قد أتوا - حاشاهم - بالجرائم
فيا يوم بدر ليت انك لم تكن ... فلولاك هند لم ترع قلب فاطم
فها أنا لم أبرح أحن اليهم ... وأقرع فيهم من أسى سن نادم
أأنسى رزاياها التي قد بكى لها ... أسى كل شيء في جميع العوالم
تفاقم في الاسلام عظم مصابها ... فأعظم بخطب فادح متفاقم
مصاب بكته الرسل قبل وقوعه ... بكى آدم فيه ومن دون آدم

---

(١) نقلا عن مجموعة المرحوم الشيخ علي الحمامي

ألا ليتني كنت الفداء لفتية إذا ما انتمت تنمى لصيد أكارم
قضت عطشاً حول الفرات وقد سخت بأنفسها من دون نصر ابن فاطم
وإن أنس لا أنسى الحسين تحوطه أسود عرين من ذوابة هاشم
فما بين بسام لدى السلم عابس وما بين (عباس) لدى الحرب باسم (١)
وبين (علي) ممتل صهوة العلى به أودع المختار غر المكارم (٢)
وما بين «عون» باذل فيه نفسه ومن «قاسم» بالضرب في السيف قاصم (٣)
فما هي الا كالأسود بسالة وما هي الا كالنسور القشاعم
متى أومضت بيض الظبي في أكفها أفاض دماً منها سحاب الجماجم
وان هي كرت في الجموع حسبتها على القوم أمثال النجوم الرواجم
ويا بأبي أفدي الأماثل صحبه غداة تفانوا دون خدر الفواطم
فما زال ذاك الخدر فيهم ممنعاً الى ان غدوا نهب القنا والصوارم
قضوا دونه حتى أبيدوا فقطعت عراه وأمسى وهو واهي الدعائم
وهاتيك من قد حجبت فيه أبرزت تستر ما بين العدا بالمعاصم

﴿١﴾ البيت من قصيدة للشيخ عبد الحسين شكر النجفي المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ وقد نشرنا ديوانه الخاص في مراثي اهل البيت ﴿ع﴾ في النجف سنة ١٣٧٤ هـ ﴿٢﴾ أشار الى علي بن الحسين الأكبر الشهيد (٣) أشار الى عون بن عبدالله بن جعفر الطيار والقاسم بن الامام الحسن عليه السلام وكلاهما استشهدا في كربلا .

أتلك كريمات النبي حواسراً حيارى فيا وجدي لتلك الكرائم
إذا ما رأت شبه الأضاحي حماتها ولم تر الا ظالماً غير راحم
تشاهد في حر الهجير جسومها وأرؤسها فوق الرماح اللهاذم
وأضحت مناراً للعداة صدورها بجري الجياد العاديات الصلادم
تداعت بطرف لا تجف شؤنه وقلب من الوجد المبرح حائم
الا ليت عدنان الكرام وغالباً وصيد نزار في ضياغم هاشم
تهب سراعاً قد أقلت رماحهـــا وبيض ظباها في ذوات الشكائم
لكي ينظروا بين العدا فتياتهم تساق الى الشامات سوق الغنائم
وخازن وحي الله بين أمية فمن شامت فيه وآخر شاتم
عليلاً يماني نهسة الغل في السبا وليس يرى بين العدا غير غاشم
فيا وقعة جلت بعترة أحمد لقد أقعدت من هاشم كل قائم
وجبت سنام العز منها وانهـــا أعادت مواضيها بغير قوائم
اليكم بني المختار مني فريدة منظمـة لم يحكها عقد ناظم
الا فاقبلوها واشفعوا لمحبكم لينجوا بكم من موبقات المآثم
عليه لدى (الأعراف) سيماء حبكم إذا ما البرايا ميزت بالمياسم (١)

---

(١) السيماء العلامة

وقال في رثاء سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

فازهار هذا الكون من نور فاطم   وقدماً بها العرش استنار وباسمها
. . . . .   قد اسود وجه الكون غماً لغمها
لحى الله قوماً مارعوا حرمة لها   غداة عدت خلف الوصي ابن عمها
فما شفعت بل روعت بضعة الهدى   جهاراً وردت عن علي برغمها
وراحت تقاسي ليلهـا ونهارها   تباريح وجد من لواعج سقمها
قضت وبعينيها من اللطم حمرة   وماتت وآثار السياط بجسمها

وقال يخاطب سيدنا الحجة السيد محمد القزويني حين أهدى اليه نسخة من ديوان السيد حيدر الحلي (١) المسمى با (الدر اليتيم) سنة ١٣١٤ هـ

يامن مآثره بآفاق الهدى طلعت نجوما

«١» كان له في الفضل والادب ما لم يكن لغيره في العصور الماضيه فانه سيد شعراء عصره وكان ابوه سليمان شاعراً وجده داود شاعراً وجده لابيه سليمان الكبير عالماً وشاعراً وعمه الهدى فاضلا شاعراً وعم ابيه الحسين بن سليمان شاعراً وعم جده (محمد بن داود) فقيهاً شاعراً وابنـه الحسين وابن أخيه عبد المطلب شاعرين . وقد ذكرنا كلا منهم في اجزاء البابليات (٢-٣-٤) اما هو فقد وصفه معاصره العلامة الشيخ النوري بقوله : امام شعراء العراق بل سيد الشعراء في المراثي على الاطلاق فقد جمع - ايده الله - بين فصاحـة اللسان وبلاغة البيان وشدة التقوى وقوة الايمان اهـ وكان ابي النفس واسع الجاه يتمتع بمكانة سامية في الاوساط العلمية والادبية ولقد خلدته «حسينياته» خلوداً لا انتهاء له فلا شك انه شق فيها غبار الشريفين ومهيار وكشاجم وغيرهم ـ

وهي الثواقب ان رمى فيها العداة غدت رجوما
وعظيم فضلك في الورى يستوجب الشكر العظيما
لو لم تكن بحراً لما أهديت لي (الدر اليتيما)

وقال يؤرخ العمارة التي انشأها سيدنا السيد محمد القزويني على مقام الامام أمير المؤمنين علي (ع) في بساتين (الجامعين) في الحلة سنة ١٣١٧ هـ «١»

ببابل للوصي مقام قدس عليه للملائكة ازدحام
وقد أقوت معالمه زماناً فجددها الفتى الندب الهمام

من متقدمي الشعراء ومتأخريهم وقد أحجم عن مجاراته فيها كثير من معاصريه وفيهم من يضاهيه في غير فن الرثاء لعلمهم انهم لا يستطيعون ان يشقوا غباره ، ولد في الحلة سنة ـ ١٢٤٦ هـ وتوفي فيها ـ ع٢٩ ـ سنة « ١٣٠٤ » هـ . ورثاه عدد كبير من شعراء النجف والحلة كما مدحه الكثيرون منهم وعطلت المدارس الدينية ثلاثة أيام في سامراء حداداً عليه بأمر من الامام الشيرازى . وله آثار ادبية أولها وأهمها « دمية القصر » جمع فيه ما قاله شعراء عصره في آل كبه رأيت نسخة الاصل منه عند صديقنا الاستاذ محمد مهدى كبه وهو أحد مصادرنا المخطوطة في البابليات ، والعقد المفصل (ط) وديوان شعره طبع غير مرة في الهند ثم طبع الجزء الاول في النجف من (٣ أجزاء) بتحقيق الاستاذ صالح الجعفرى .

« ١ » وهذا المقام غير (مشهد الشمس) ويقع في آخر بساتين الجامعين جنوبي البلد على طريق الكفل عن يسار الخارج من الحلة الى النجف وعلى مقربة منه مرقد السيد عبد الكريم بن طاووس صاحب (فرحة الغرى) وكانت عليه بناية قديمة تشبه بناية مشهد الشمس ولكنها انهارت من جميع جوانبها ـ

محمد ذو المآثر والمزايا ومن شكرت ايادية الأنام
مقام أبيه أظهره عيانـاً لذا أرخته (ظهر المقام)

وقال يخاطب احد الامراء من ساسـة بغداد وقد وجهته حكومتها الى النجف لتطهير البلد ممن كان يثير الشغب ويقلق راحة الأهلين فيها من طائفتي « الزقرت (١) والشمرت »

أبهجة قلب المجد قرة عينه ومن بات فيه العدل سامي الدعائم
ومن قاد هذا الدهر بعد جماحه الى أمره قود الذليل المسالم
ومن ذا سواك اليوم بالفخر ينتمي لأنجب آباء وصيد أعاظم

ـ فتصدى السيد المذكور لتجديد عمارته وجلب له المعمارين من النجف وجعله على هيئة أروقة العتبات وقد ساهم في عمارته جميع أهالي البلد على اختلاف طبقاتهم ولا يزال عامراً حتى اليوم .

(١) استعرت نار هذه الفتنة سنة ١٢٢٨ هج عام وفاة المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء وكانت من اهم الحوادث الداخلية التي أقلقت راحة الاهلين والعلماء والزائرين اكثر من مائة وخمسين سنة وذهب ضحاياها مئات الرجال من الفريقين وشغلت أفكار ولاة بغداد وحكامها حتى اضطروا مراراً الى ارسال افواج من الجيش يقودونها بأنفسهم وفي صحبتهم جماعة من ذوي الوجاهة والرأي كالسيد علي النقيب وعبد الباقي الفاروقي العمري وغيرها وقررت بعد ذلك اعدام جماعة منهم ونفي آخرين خارج النجف ولم يقض على الحركة تماماً الا في الظروف الطبيعيـة الاخيرة بعد الاحتلال البريطاني وأصبحت نسياً منسياً وقد اسهب في البحث عن أسبابها المرحوم الشيخ جعفر ـ

وقد راح يعزى في المكارم جدهم | لجعفر الطيار رب المكارم
وأحرار صدق بالندى صيروا الورى | عبيداً لهم من عربها والأعاجم
لجمع العلا شدوا معاقد أزرهم | وقد أوثقوها قبل شد التمائم
هم القوم أخدان الظبي فكأنما | لهم خلقت من قبل خلق المعاصم
يحلون ما قد أحكم الدهر عقده | ولإبرامه في مبرمات العزائم
لغيرهم يأبى الاباء انقيادهم | وكيف تقاد الاسد طوع السوائم
غناء الغواني لا يهزك لحنه | ولكن صهيل العاديات الصلادم
كأن عبيراً قد شممت وعنبراً | اذا شق منك الانف نقع الملاحم
ويبسم منك الثغر مهما بدت له | بروق المواضي لا بروق المباسم
وقيت الحمى مذ قمت فيه تسوسه | أذى كل باغ من بنيه وظالم
أباحوا الدما هدراً وكل محرم | من المال أمسى من أحل الغنائم
الى م يعاني غدوة وعشية | جرائم منهم أردفت بجرائم
فها هو يرجو منك عطفاً ورحمة | وحاشاك ان تغدو له غير راحم
قذى كن بآماق الطغام وكن شجى | طلاع الحشا منها وملء الحلاقم (١)

محبوبة في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) ودون ما كتبه الشيوخ والمعمرون عنها في مجاميعهم ومذكراتهم وتعرض لذكرها ايضاً العلامة السيد محسن الامين في موسوعته (اعيان الشيعة) .

(١) طلاع الشيء كتاب ملؤه .

وقد جاء عيد النحر فاهنأ به وصل	على كل من عاداك صولة حازم
وللحرب فابعثها ضوابح ان جرت	بفرسانها مثل الرياح الهواجم
وطهر بلاد المرتضى من عصابة	به دنسته بارتكاب المآثم
بأسمر مسمول من الحزم لهذم	وأبيض مصقول من العزم صارم
ودع بالقنا منهم عيون جراحها	تسيل نجيعاً كالعيون السواجم
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وان	أبوه فحارب كل من لم يسالم
لكل التهاني دام ناديك حاشداً	ونادي الأعادي للرثا والمآتم
وبيت العدا خاو تعفت رسومه	وبيتك ذو سمك جديد المعالم

وقال يهني أحد الأشراف في عمارة دار له في الحالة وقد ذهب أكثرها

اقول لحازم ساس الرعايا	بحزم سدد الرحمن حزمه
ومن هو بالحكومة في القضايا	بفصل ليس يحكي النصل عزمه
ومن هو جنة للناس ما إن	يريش الدهر حين الرمي سهمه
ومن هو بالعهود غدا وفياً	لخل لم يخن الاً وذمه (١)
محا بالعدل منه كل ظلم	ويجلو في سناه كل ظلمه
فتى مأوى الورى في كل خطب	ملم فيه تجلى كل غمه
ففي يوم النوال يخال غيثاً	وفي يوم الكريهة ليث أجمه(٢

---

(١) الال بالكسر . العهد (٢) الأجمة محركة وسكنت للضرورة . الشجر الكثير الملتف تأوي اليها الاسود

بنى بالحلة الفيحاء بيتاً رفيعاً قد أبى الرحمن هدمه
به نجح المطالب والأماني وليس يخيب من للرفد أمه (١)
يضوع شذا ثراه بطيب مسك فكم من ناشق بالأنف شمه
هو البيت الحرام يطوف فيه حجيج العالمين بكل ازمه (٢)

وقال مؤرخاً ولاية ناظم باشا (٣) وقدومه الى بغداد فى أول العهد الدستوري العثماني وقد سأله ذلك أحد أشراف الحلة ليرسلها برقياً اليه .

هذه بغداد أضحى ثغرها بالبشر باسم
لاح صبح العدل فيها وأنجلى ليل المظالم
نظم الأحكام فيها ناظم بالعدل حاكم
فغدت تهتف أرخ (حي والي الأمر ناظم)

---

(١) أمه . قصده (٢) الازمة ، الشدة والقحط

(٣) عين والياً على بغداد فى (ع ٢ ـ ١٣٢٨) وخولته حكومة الاستانة صلاحيات واسعة فيما يخص ولايتي البصرة والموصل أيضاً لم يشاهد العراق والياً مثله بعد مدحت باشا فقد أعاد هيبة السلطنة العثمانية في العراق بتنظيم الجيش واخضاع العشائر وخاصة بعد حصوله على فتاوى علماء الدين ومراجع المسلمين بوجوب تأديب المتمردين ودعاة الشقاق وله جملة من الآثار والمشاريع التى سجلها له التاريخ واهمها السد الضخم الذى حاط به بغداد وصانها من خطر الغرق الذي كانت معرضة له أثناء الطغيان وما زال حتى الآن يعرف باسمه (سدة ناظم باشا) ثم عزل عنها سنة ـ ١٣٢٩ ـ هج وسافر الى الاستانة وعين وزيراً للحربية . الى ان اغتاله الاتحاديون كما قيل (١٣٣١) هـ .

قافية النون

قال رحمه الله في رثاء الامام الحسين عليه السلام (١)

خطب ألم فأشجى آل عدنانا ... وهد من مضر الحمراء أركانا
ورزء جل بأرض الطف موقعه ... أقذى لهاشم حتى الحشر أجفانا
حيث التقت والمنايا السود فتيتها ... من كل أروع يلقي الروع جذلانا
مهما تسل مواضي عزمها جعلت ... لها رقاب العدا بالضرب أجفانا(٢)
فيا لها فتية جادت بانفسها ... عن نفس من كان للمختار ريحانا
ومذ هوت في محاني الطف عارية ... تجلببت من دم الاوداج قمصانا
لله شبل علي وهو منفرد ... ما بين أرجاس حرب عاد حيرانا
غيران للدين يفديه بمهجته ... أفدي إماماً غدا للدين غيرانا
مازال يوردهم كأس المنية في ... عضب من العزم ماضي الحد ظمآنا
حتى هوى للثرى ظامي الحشا وغدا ... من فيض منحره الهندي ريانا
وأقبلت من خباها وهي حاسرة ... عقائل الوحي تبدي الشجو ألحانا
أهوت على السبط مذ وافته لائمة ... منه خلال القنا والبيض جثمانا
ورب نادبة منهن قد نظرت ... في الترب جسم ابن بنت الوحي عريانا
وحوله فتية بيض الوجوه ثوت ... صرعى بأرض سمت بالشأو كيوانا
تقول والقلب لا ينفك ذا حرق ... وجداً ودمع المآقي سال غدرانا

---

(١) نقلا عن مجموعة الشيخ علي الحمامي (٢) الجفن بالفتح والكسر غمد السيف

ويح الزمان فماذا يبتغيه بنا ... قد سام أقمارنا خسفاً ونقصانا

ويلي على صرعٍ في كربلا نسجت ... من نقعها لهم الهيجاء أكفانا

إن سال إنسان عيني بعد بينهم ... دماً فما برحوا للعين إنسانا

«بالامس كانوا امامي واليوم قد رحلوا ... وخلفوا في سويدا القلب نيرانا»

«نذر علي لأن عادوا وإن رجعوا ... لأزرعن طريق الطف ريحانا»

هيهات حلق فيهم طائر عجل ... الى المنايا فبات القلب ولهانا

يا نازلين وفي الأحشاء قد نزلوا ... والراحلين بها شجواً وأحزانا

ومنهلي البيض والسمر الصعاد دماً ... اذا الوغى اشتبكت بيضاً وخرصانا

بنتم فهل لكم من عودة فأرى ... تلك الوجوه وأنّى عود ما بانا

هل تعلمون بيوم الطف ما صنعت ... بنا العدا ليت يوم الطف لا كانا

هاتيك ما بينهم في الأسر نسوتنا ... وتلك في صفد أسرى يتامانا

ترنو اليكم وأنتم فوق هاجرة ... صرعى كهولاً وأشياخاً وشبانا

مثل الأضاحي جريحات جسومكم ... قد صيرتها عوادي الشرك ميدانا

خدر تمنع فيكم عاد منتهكاً ... قد أضرمت آل حرب فيه نيرانا

ومالنا من حمىً منكم نلوذ به ... يذب عنا ويحمينا ويرعانا

الا فتىً يشتكي فوق المطا سقماً ... يأن والقيد أضناه وأضنانا

لله يومكم ما كان أعظمه ... لم يبق صبراً لنا عنكم وسلوانا

ليت الحمام دهانا قبل يومكم ... ودونكم ليت صرف الدهر أردانا

وقال يمدح « حجة الاسلام » السيد ميرزا حسن الحسيني الشيرازي « ١ » حين وفد عليه بسامراء سنة ١٣١١ ويشير الى فتواه التي أصدرهـــا بتحريم شرب « التنباك » والقصيدة طويلة عثرنا منها على ما يلي .

رعى الله كفاً منك ساكبة ندى على البذل قد عودتها لا على الضن

---

(١) أعلى مراجع الامامية فى سائر الاقطار الاسلامية وقد ألف شيخنا المحقق الطهراني - ايده الله - كتاباً مستقلا في ترجمة هذا الامام سماه « هدية الرازي الى المجدد الشيرازي) وقد كفل الكتاب حياته بصورة تفصيلية أحصى فيه اكثر من خمسمائة من تلاميذه ، كما الف فيه العلامة المرحوم الشيخ محمد علي الاردبادى كتاباً سماه « حياة المجدد الشيرازى) والف فيه أيضاً (سبك التبر) فيما قيل في الامام الشيرازى من الشعر فى حياته وبعد وفاته واليك ما اختصرناه من طبقات أعلام الشيعة « الـج ١ » .

ولد في شيراز سنة « ١٢٣٠ » هـ وبعد بلوغه هاجر الى اصفهان للتحصيل وبعد استكمال الفضيلة فيها ونيل مرتبة الاجتهاد هبط العراق فورد النجف سنة ١٢٦٢ وحضر على الشيخ حسن الجعفرى صاحب « انوار الفقاهة » والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري وبشهـــادات هؤلاء الاعلام ذاع صيته وتأهل للزعامة بعد الشيخ الانصارى حتى أصبح المرجع الوحيد للامامية ويكفي على نفوذ حكمه وقوة سطوته مسألة امتياز التنباك الذى أعطاه ناصر الدين شاه لشركة انكليزية ، وكانت القضية سياسية استعمارية اكثر منها اقتصادية كما شرحها جمال الدين الافغاني بكتاب طويل بعث به الى السيد الامام . فاصدر فتواه بحرمة التدخين وقابها رأساً على عقب حتى امتلأ الشاه رهبة وخوفاً على نفسه واضطر الى فسخ الالتزام وتقهقرت بريطانيا عن الامر

فيسراك قد أغنى البرية يسرها وقد ملأت يمناك ذا الكون باليمن
ملكت قلوب العالمين بأسرها بمالك من طول عليها ومن من
ومن يجعل الاحرار بالفضل ملكه فما كان أغناه عن العبد والقن
سمحت فلم نذكر حديث ابن «مامة» ولم نر معنى للثناء على معن «١»
كأن بسامراء بيتك كعبة به ليس يلقي الخائفون سوى الامن
تطوف بنو الآمال فيه كأنهم يطوفون بالبيت الحرام وبالركن

ـ وقد ذكر القضية كل من ترجم للسيد الشيرازي والافغاني ، وتناقلها مؤرخو الغرب والشرق وذلك سنة ١٣٠٩ هـ ، وكانت هجرة الامام الشيرازي الى سامراء سنة ١٢٩٢ هـ واتخذها دار إقامته فصارت رحلة الطلاب اليها وراجت بأيامه بضاعة الأدب لأكرامه الشعراء وكانت الاموال تنهمر عليه من شتى الاقطار فبنى بسامراء مدرستين صغرى وكبرى وأنشأ جسراً وصل به ضفتي دجلة انفق عليه أكثر من عشرة الآف ليرة عثمانية وبنى سوقاً ودوراً للزائرين الى غير ذلك ، وكان واسع الصدر ثاقب الفكر لم يأل جهداً فى اعلاء كلمة الدين والقيام بلوازم الطلاب وغيرهم الى ان توفى «٢٤ شعبان» سنة ١٣١٢ وحمل على الاعناق من سامراء الى النجف تداول حمله الناس من اهل المدن والقرى والقبائل ودفن بمقبرة خاصة جنب باب الطوسي آخر شعبان واستمرت الذكريات والمآتم حداداً عليه لمدة سنة كاملة في أنحاء البلاد الاسلامية .

(١) ابن مامه هو كعب الايادي من أجواد العرب فى الجاهلية . ومعن بن زائدة الشيباني من الأجواد والشجعان أدرك العصر الاموي والعباسي قتل سنة ـ١٥١ـ هـ بسجستان وللشعراء أماديح ومراث جيدة فيه.

بنت للهدى آباؤك الصيد بيته ... وفيك رسا اذ لم تزل فوقه تبني

وما غرسوه قبل من شجر العلا ... نما فيك إذ صيرته مورق الغصن

جنيت من العلياء داني قطوفها ... وما ان جنت منها الورى مثل ماتجني

حويت فنون العلم والحلم والندى ... ولم يقتصر منها علاك على فن

ولو ان أعباء نهضت بثقلها ... تكلفها رضوى لناء من الوهن

أتخشى الهدى مكر العدا بعدما التجى ... لركن منيع منك أقوى من الحصن

وراع ملوك الأرض منك مهابة ... وصيرت كلاً منهم ساهر الجفن

دفعت عن الاسلام كيد معاشر ... قلوبهم تغلي عليه من الضغن

وأصبحت في ماضي يراعك في غنى ... عن العضب والخطي في الضرب والطعن

تفلل فيه للعدا كل مرهف ... وتحطم فيه أكعب اللهذم اللدن

ورب يراع كالحسام بمأزق ... به لم يكن يجدي الحسام ولا يغني

مر الدهر فيما شئت فالدهر سامع ... لأمرك يدعو فيك مهما تشا مرني

وحازت زمام الأمر والنهي سابقاً ... يد القرن منكم في الزمان عن القرن

اذا الله أطراكم وأثنى عليكم ... فما شأن من يطري وماقدر من يثني

وله

وما ان نظمت القوافي لكي ... أنال بها بلغة في الزمان

سوى انها جنة أتقي ... سهام العدو بها ان رماني

وقال مؤرخاً وفاة الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي (١) وكانت وفاته في ليلة الحادية عشرة من المحرم سنة ١٣٠٨ ه‍ .

يايوم عاشوراء كم فيك من خطب بكت حزناً له كل عين
يوم حسين بالحمى أرخوا «ذكرنا بالطف يوم الحسين»

وقال مؤرخاً وفاة الامام السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي طاب ثراه سنة ١٣١٢ ه‍

ناع بسامراء قد فجعت في نعيه الأمصار والمدن
ينعى إمام هدى قد اندرست من بعده الأحكام والسنن
جاء الزمان بفادح جلل لم يأت قط بمثله الزمن

---

(١) الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم بن ناصر بن الحسين الكاظمي من مشاهير الفقهاء واكابر المراجع واعاظم المدرسين . ولد في الكاظمية سنة ١٢٣٠ه‍ ودرس في النجف على الشيخ حسن الجعفري صاحب (انوار الفقاهة) والشيخ محسن خنفر والشيخ مرتضى الانصاري وصاحب الجواهر وصاهر الاخير على كريمته . وترك آثاراً مهمة أجلها (هداية الانام) في شرح شرايع المحقق في (٢٧) مجلداً . وتوفي في المحرم سنة ١٣٠٨ه‍ كما توفي فيها الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين والشيخ محمد حسين الاصفهاني . ورثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه وارخ عام وفاته بقوله (ثلم الاسلام ثلمه) . وقد ترجم له شيخنا المحقق الطهراني في كتابه الطبقات في «ج ١ ق ٢» ترجمة وافية ذكر فيها عداد تلاميذه والمتخرجين عليه وماله من اثار . وأورد بيتي صاحب الديوان في تاريخ وفاته كما ذكرنا في المقدمة ان لصاحب الديوان اجازه في الرواية عنه تدل على ثقته فيه .

والدين قد سهرت نواظره خوفاً واعداء الهدى أمنوا
وبكى الهدى شجواً وأرخه «غاب الزكي محمد الحسن»

وقال مؤرخاً وفاة استاذه العلامة الحاج ملا حسين قلي الهمداني (١) وتوفي في كربلا ودفن فيها سنه ١٣١١ هج

كنا نعزي النفس عن نكبة في كربلا قد عمت المشرقين
حتى رمانا الدهر في مثلها دهياء أبكى وقعها كل عين
فيها فقدنا طود علم سما بالشأو حتى جاوز الفرقدين
ذاك الذي في نور عرفانه تهدى الورى لا في سنا النيرين
وفاجأتنا كربلا أرخوا (بأعظم الايام يوم الحسين)

وقال مؤرخاً تعمير جامع خضر بك (٢) في بغداد سنة ١٣٢١ هج

لقد بنا الخضر لنا جامعاً برحمة تشاد أركانه
كما بابراهيم قدماً سما فبالحبيب قد سما شأنه
أرخت «يا لجامع للورى على التقى أسس بنيانه»

وقال قبل وفاته ببضعة أشهر هذين البيتين وقد اشتدت عليه وطأة المرض الذى توفى فيه ويؤرخ ذلك العام سنة ١٣٢٨ هج

كم أقاسي من ذنوبي محناً روعت روعي تلك المحن (٣)

---

(١) مرت ترجمته فى مقدمة الديوان (٢) احد المساجد القديمة ببغداد أسسه خضر بك سنة ١٢٣٣ هج واهتم بتجديده حبيب بك آل عبد الجليل لانه من آثار أسلافه (٣) الروع بالضم . القلب

كيف أخشى سوء فعلي أرخوا (وبربي لي ظن حسن)

وقال مؤرخاً وفاة الفاضل الشيخ حسن بن الشيخ محسن مصبح الحلي «١» المتوفي سنة ١٣١٧ هج .

يهون كل فادح لكنما فقد رجال الفضل غير هين
الا ترى الفيحاء قد تجلببت ثوب الأسى على الزكي (الحسن)
وافتقدت حسن العزا وأرخت (قضى الأديب الحسن بن محسن)

وقال مؤرخاً خلع محمد علي قاجار (٢) شاه ايران سنة ١٣٢٧

قد حققت ايران فى نهضتها آمالها وانقذت أوطانها
وأصبحت ترفل فى برد الهنا أرخت (لما خلعت سلطانها)

«١» له ترجمة مفصلة فى القسم الاول من (الـ ج ٣) من البابليات وهو من مشاهير أدباء الحلة ، وله ديوان شعر كبير يوجد بقلمه مخطوطاً في الحلة .

«٢» كان ابوه مظفر الدين مخالفاً خطة ابيه ناصر الدين الاستبدادية فتنازل لمطالب الامة وقرر وضع الدستور وفتح المجلس الملي «البرلمان» وذلك سنة ١٣٢٤ هج وتوفي آخر تلك السنه وحمل الى كربلا ودفن في الرواق الحسيني واستولى على عرش سلطنة ايران ولده محمد علي ولم يرق له وجود الدستور ورجال المجلس فاتفق مع روسيا سراً وضرب المجلس بالمدافع فهدمه والتجأ الى السفارة البريطانية وتغلب عليه احرار ايران فخلعوه في (ج٢) سنة ١٣٢٧ هـ ونفي الى روسيا وانتقل الى سويسرا ومات فيها سنة ١٣٤٣ هـ وجيء به الى كربلا ودفن مع أبيه واقيم مكانه يوم خلعه ولده أحمد الى ان مات في فرنسا سنة ١٣٤٤ هـ وجيء به الى كربلا أيضاً . وبه انقرضت الدولة القاجارية واستقل فيها البهلوي .

وقال يؤرخ جلوس السلطان محمد رشاد(١) خان الخامس ويشير الى دخول محمود شوكت باشا في فيلق سلانيك الى الاستانة لخلع السلطان عبد الحميد سنة ١٣٢٨ هج .

لال عثمان سمت دولة قد مهد التوحيد بنيانها
أعاد (محمود) لها «شوكة» وشاد فوق العدل أركانها
واليوم حق البشر مذ أرخوا (رشاد خان حاز سلطانها)

وقال مؤرخاً انتصار الجيوش العثمانية على اليونان بقيادة المشير أدهم باشا في الحرب التي أعلنها السلطان السابق عبد الحميد سنة ١٣١٤ هج واقيم لذلك مهرجان كبير في الحلة وغيرها من الممالك العثمانية .

سلطاننا عبد الحميد الذي صان حمى الاسلام والمسلمين

---

(١) بعد تنفيذ الدستور العثماني وإجراء الانتخابات النيابية وانعقاد المجلس العمومي من الأعيان والمبعوثان تقرر خلع السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد وبيعة اخيه ولي العهد محمد رشاد الخامس فانتخب المجلس هيئتين الاولى تبلغ عبد الحميد بالخلع والثانية تبلغ أخاه رشاداً بالبيعة وذلك في (ع ٢ ـ ١٣٢٨) ودامت سلطنته أيام الحرب العظمى وبعد سقوط بغداد وغيرها من الولايات العثمانية توفي سنة ١٣٣٦ وخلفه على العرش وحيد الدين بن عبد المجيد . وبعد نهضة مصطفى كمال (اتاتورك) وتشكيل حكومة وطنية سنة ١٣٤١ قرر المجلس الغاء حكومة الاستانة وخلع وحيد الدين وأقيم مكانه عبد المجيد بن عبد العزيز وهو آخر سلاطين ال عثمان . وبعد المداولة قرر المجلس الغاء الخلافة وجعل الحكومة جمهورية برئاسة مصطفى كمال وفيه انقرضت الخلافة التركية بعدما دامت أكثر من « ٤٠٨ » سنة فسبحان من لا يزول ملكه .

أعز دين الله فى موقف أذل فيه الشرك والمشركين
حرب بها اليونان قد شاهدت عاقبة الطغيان عين اليقين
فيها أعان الله أجناده على العدا والله نعم المعين
أوحى له الذكر بتاريخها ﴿ لقد فتحنا لك فتحاً مبين ﴾

وله من قصيدة طويلة قافيتها «العين» لم نجد منها فى «الحصون المنيعة» سوى قوله :ـ

بحب المها سالت مع الدمع من عيني حشاي كماء قد تفجر من عين «١»
وبيضاء يشكو القلب من هجرها العنا وما جر لي ذاك العناء سوى عيني «٢»
وبالصد جسمي كاد يخفى من الضنى وما صنعت بي ذاك إلا على عين «٣»
أراها وإن بانت وشط مزارها بقلبي لا في مسقط الرمل من عين «٤»
أطار فؤادي ما يجن من الهوى كأن له فيها جناحين من عين «٥»
إن احمر مني الخد بعد اصفراره فعيني تذيل الدمع منها بلا عين «٦»
وعيناء لم تبعث سوى السحر عينها لعشاقها مما بها كان من عين (٧)
ولو لم تصد فيها القلوب صبابة لما سميت في الارض للصيد من عين «٨»
ولو انها فى جنة الخلد لا غتدت من العين حسناً لا تعد سوى عين «٩»
وعوذها الباري بطرة شعرها فكف بها عنها الا صابة في عين «١٠»

---

(١) تفجر ماء البئر «٢» جارحة البصر (٣) تعمد ويقين ـ ٤ ـ اسم موضع ـ ٥ ـ اسم طائر ـ ٦ ـ من حروف الهجاء ـ ٧ ـ عظم سواد بالعين وسعة ـ ٨ ـ عين صيد اسم موضع قرب السماوه ـ ٩ ـ خيار الشي ـ ١٠ ـ عين الحاسد

حمت ورد خديها أفاعي جعودها وما كان إلا عقرب الصدغ من عين (١)

تسمي الورى شمس العراقين وجهها ولولا اسمها ما كان في مصر من عين (٢)

وان المحيا الصرف خمرة ريقها فدع عنك ذكر الراح تعصر من عين (٣)

اذا عن محياها أماطت لثامها فللشمس تعطو فيه ما كان من عين (٤)

قد اتخذتها البيض والسمر قبلة فليس سواها في المحاسن من عين (٥)

وقال مخمساً لشطر كبير من قصيدة الشيخ عباس بن الملا علي البغدادى النجفي (٦) وهي الغرامية المشهورة التي اولها (عديني وامطلي وعدي عديني)

سهرت لك الدجى فلق الوساد أعد كواكب السبع الشداد

بما بيني وبينك من وداد سلي شهب الكواكب عن سهادي

وعن عدّ الكواكب فاسأليني

معللتي بوعد أخلفتـه وقاتلتي بلحظ أرهفته

وممرضة معنى ما شفته صلي دنفاً بحبك أوقفته

نواك على شفا جرف المنون

ـ ١ ـ الرقيب والحارس ـ ٢ ـ اسم بلدة في مصر (عين شمس)

ـ ٣ ـ العنب ـ ٤ ـ شعاع ـ ٥ ـ حقيقة القبله .

«٦» من مشاهير الفضلاء والأدباء في القرن الثالث عشر تخرج علماً وادباً على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والسيد حسين بحر العلوم وتوفى سنة ١٢٧٦ هـ بالنجف وقد استوفينا ترجمته في مقدمة ديوانه الذي جمعناه ونشرناه في النجف عام ـ ١٣٧٥ ـ وهذا التخميس مثبت فيه مع الاصل على ما وجدناه ناقصا في المسودات الاصلية .

أقول لمن حياتي في يديها ونفسي لم تهن إلا لديها
بما شئت احكمي دلاً وتيها فأنت أعز من نفسي عليها
ولست أرى لنفسي من قرين

ألا هل عائد زمن تقضى لديكم كان فيه العيش غضا
به عصف النوى فانهار نقضا أما لنواكم أمد فيقضى
إذا لم تقض عندكم ديوني

وصلت فزادكم وصلي جفاء وني لم يبق صدكم رجاء
وآمالي بكم ذهبت هباء وكنت أظن ان لكم وفاء
لقد خابت لعمر أبي ظنوني

أبيت مؤرقاً طول الليالي فكيف يلم بي طيف الخيال
فيامن عذبوا بالبين حالي هبوني أن لي ذنباً ومالي
سوى كلفي بكم ذنب هبوني

أمني النفس حولا بعد حول عن من وصالكم وطول (١)
دعوا الواشي يهم بكل قول الست بكم أكابد كل هول
وأحمل في هواكم كل هون (٢)

نحلت، وقد أذاب الوجد جسمي وبثي لم أبح فيه وهمي (٣)
ومما زاد في كلفي وسقمي أصون هواكم والدمع يهمي

ـ١ـ الطول بالفتح الفضل والسعة ـ ٢ ـ الهون بالضم الذل ـ٣ـ البث اشد الحزن

دماً فيبوح بالسر المصون

نأوا فبكيت مما قد عراني بدمع من دم الاحشاء قان
فيعذرني المحب اذا رآني وتعذلني العواذل اذ تراني

أكفكف عارض الدمع الهتون

وعاذلة تجور على المشوق عداها ما بقلبي من خفوق
فقلت وقد غصصت شجى بريقي أعاذلتي دعي عذلي وذوقي

بهم ما ذقته ثم اعذليني

تخذت هواهم ما عشت ديناً ولم أزدد به الا يقينـــاً
أأسلوهم وان هجروا سنينـاً يميناً لا سلوتهم يمينـاً

وشلت ان سلوتهم يميني

أذاعوا والهوى عندي يصان فلي شأن وللأحباب شان
وفيت ذمام عهدهم وخانوا جفوني بعد وصلهم وبانوا

فسحي الدمع ويحك يا جفوني

سقيم هوىً ولا يدري شفاه حليف جوىً ولم يألف سواه
جريح حشىً بما كسبت يداه فمن لمتيم أصمت حشاه

سهام حواجب وعيون عين

كلفت بحب (لميا) منذ كانت وإن وهنت بها نفسي وهانت (١)

١ـ الوهن الضعف .

بروحي من صدقت لها ومانت(١) بنفسي من وفيت لها وخانت

وأين أخو الوفاء من الخؤون

قرعت ندامة بالكف سني عشية أعرضت (لمياء) عني

سلوها مالذي نقمته مني فان يك دونها شرفي فاني

لأحسب هامة العيوق دوني (٢)

لقد علم الأقاصي والأداني بأني فذ أعيان الزمان

سموت فلم ينل أحد مكاني ومن ذا في المكارم لي يداني

وهل لي في الأكارم من قرين

إلي يد المعالي قد أشارت وفي رحى الكمال قد استدارت

ولي نظم به الأدباء حارت ولي أدب به الركبان سارت

تزمزم بين زمزم والحجون «٣»

---

(١) مانت من المين . الكذب -٢- العيوق نجم في طرف المجرة يتلو الثريا -٣- الزمزمة . الصوت البعيد له دوي . والحجون جبل بمعلاة مكة

قافية الهاء

قال يندب الامام المهدى عليه السلام

ألا يا أيها الغادي مجداً على وجناء تنفح في سراها
اذا ما جئت سامراء فاحبس قلوصك عندها والثم ثراها
وخذ للغائب المحجوب شكوى تكاد الهضب تنسف من شجاها
وقل يا حجة الباري أغثنا فقد عبثت بشرعتكم عداها
ويا قطب الهدى نهضاً فهذي حروب الشرك قد دارت رحاها
تحكمت الطغاة بنا وجارت علينا واستمر لنا أذاها
الا يا عترة المختار يامن علينا أوجب المولى ولاها
سلوا الباري بجاهكم فأنتم أعز الخلق عند الله جاها
عسى فرج بكم للناس يدنو ويكشف فيكم عنها بلاها
تطاول عهد دولتكم واني مدى الأيام لم أرقب سواها
قضيت العمر في شوق اليها وأخشى أن أموت ولا أراها
بكم ترجو الورى فرجاً قريباً وحاشا أن يخيب بكم رجاها

وقال يذكر عطف النبي محمد (ص) على عمه العباس بن عبد المطلب يوم بدر

بات النبي ببدر ساهراً أرقاً لعمه لأنين منه أضناه
فكيف لو نظر السجاد حين سرى مضنى ومن حوله تبكي يتاماه

وقال يرثي السيد سلمان بن السيد علي الكيلاني النقيب (١) ويعزي اخاه السيد عبد الرحمن سنة ١٣١٥ هج وقد سأله ذلك صهره ابراهيم بك بن محمد نوري باشا آل عبد الجليل .

من لوى من بني لوي لواها ... وبأم الخطوب من ذا رماها
وقريش الأبطال من جب منها ... غارب العز موهناً لقواها
فقدت فيه عضبها آل فهر ... وفتى عزها وليث شراها
ذاك سلمانها الذي قد نماه ... للعلا سيد النبيين طه
لا تقاس الملوك بابن علي ... إنه في أصوله أزكاها
قمر المنتدى المنير وللسا ... رين مصباحها ونجم سراها
ان سهم الحمام حين رماه ... قد أصاب العلا فما أخطاها
دون بغداد كم له وقفات ... دفع الله فيه عنها بلاها
أي شهم تراه بعد أبي دا ... ود عنها يرد كيد عداها

(١) من اعلام هذه الاسرة ، مولده سنة (١٢٥٠) هـ وتولى النقابة بعد ابيه السيد علي فكان فريد زمانه في فضله ومبراته واحسانه وخيراته مكرماً للعلماء والأدباء له حظوة عند ملوك آل عثمان وولاة بغداد ، استقدمه السلطان عبدالحميد الى الأستانة وأنعم عليه بوسامات ورتب سامية وفي سنة (١٢٩٦) حج بيت الله الحرام بموكب فخم قليل النظير ومدحه جماعة من شعراء عصره كعبد الباقي الفاروقي وعبد الغفار الاخرس والسيد حيدر الحلي وغيرهم .
وتوفي في (١٤ ذي الحجة) سنة ١٣١٥هـ ورثاه الشيخ حمادي نوح وتلميذه الحاج حسن القيم وصاحب الديوان وغيرهم .

ياشريفاً بفقده طال للأشراف طول الزمان حزناً بكاها
كنت عزاً لها وكهفاً منيعاً وملاذاً وفي الخطوب حماها
ولها لم تزل سحابة جود ليس يحيي العفاة الأ حياها
لم تجد بعدك النقابه من تبلغ فيه مرامها ومناها
غير عبد الرحمن صنوك من فيه ترى الناس للرشاد هداها
لم تكن خلة من الفضل الا وهو ارثا لها وكسباً حواها
لا ترى الناس سلوة عنك الا بكر لم في فضلها المجد باهى
وهم الصيد آل عبد الجليل الندب أعلى الا نام شأنا وجاها
أسرة في الأنام قد جل منها شيخها بل وكهلها وفتاها
أنجم تهتدي البريه في الظلما ء في نورها ونار قراها

وقال مشطراً الأبيات المرثانية لعلم الدين علي بن محمد السخاوى

« قالوا غداً نأتي ديار الحمى » حيا الحمى الغيث وحياهم
وينجلي الكرب بمعناهم (وينزل الركب بمغناهم)
(وكل من كان مطيعاً لهم) يفوز فيهم حين يلقاهم
ومن قضى الأيام وجداً بهم (يصبح مسروراً بلقياهم)
(قلت فلي ذنب فما حيلتي) والذنب لم يغفره الا هُمُ
وليت شعري ان دنا الملتقى (بأي وجـــه اتلقاهم)
(قالوا فان العفو من شأنهم) عن كل ما يجنيه مولاهم

والحلم والصفح لهم ديدن (لاسيما عمن ترجاهم)

وقال رحمه الله في الحماسة

هل في العلا من رتبة لم أكن رقيت في الشأو لأعلاها

جرت بي النفس الى غاية نفس امرئ لم تجر مجراها

فيالها مراتباً قد سمت ود السهى يسمو لأدناها

عن خطة الاذلال عزاً لها أبعدها الله وأقصاها

ولم أزل أرجو لنفسي كما أعزها الله بدنياها

يختار من لطف بتوفيقه لها نجاة يوم أخراها

قافية الياء

وقال مقرضاً كتاب (الصوارم الماضية) في تحقيق الفرقة الناجية تأليف الحجه السيد مهدي الحسيني القزويني (١) طاب ثراه (نقلا عن الحصون المنيعه)

أرى لك يا مهدي آل محمد صوارم رشد في طلا الغي ماضيه

بحد شباها ميزت كل فرقة عن الحق ضلت فهي في النار هاويه

(١) من أشهر مراجع الامامية الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة بعد وفاة المرحوم الشيخ مرتضى الانصاري . مولده في النجف سنة (١٢٢٢) هج وهاجر الى الحلة سنة (١٢٥٣) وراجت في ايامه وأيام انجاله الاربعة أسواق الأدب في النجف والحلة ، وترك من الآثار العلميه أكثر من أربعين مؤلفاً في الفقه والأصول والتفسير والكلام والعربية والرياضيات لم يطبع منها سوى القليل ، وتوفي عند رجوعه من الحج قرب السماوه في

اذا ما انتضاها الدين صك بغربها ... جباه كلاب في التخاصم عاويه

وان بها في الحق أصغر حجة ... لقمع أباطيل المجادل كافيه

فلو قد رآها المرتضى في احتجاجه ... رأى حججاً من محكم الذكر وافيه

حياة ذوي الألباب فيهن أودعت ... وليس بها الا مطالب شافيه«١»

وما ان وعت ما جاء فيها من الهدى ... سوى أذن لم تعرف الوقر واعيه

جلاها ابنكم في حين لم يصد حدها ... لتبقى ولا تبقي من الغي باقيه

﴿ ١٣٠٠ ـ ١٣١٤ ﴾ . ودفن مع عمه السيد باقر بالنجف ورثاه بعد وفاته أكثر من عشرين شاعراً . ﴿ فمن النجف ﴾ المرحوم السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ محسن الخضري والشيخ كاظم سبتي والشيخ طاهر الدجيلي وأخوه الشيخ حسين والشيخ عبود قفطان والسيد جعفر الحلي ﴿ ومن الحلة ﴾ السيد حيدر الحلي والشيخ حمادى نوح والحاج حسن القيم والشيخ علي عوض والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ محمد الملا والشيخ محسن والشيخ محمد آل العذارى والشيخ حسن مصبح ،والشيخ كاظم الهر من كربلا والملا عباس الزيوري من بغداد ، وقد ذكرنا تفصيل ترجمته في « الج ٢ » من البابليات ، وذكرنا أسماء الشعراء الذين رثوه وأبنوه وترجمنا لأنجاله في بقية الأجزاء وأشرنا الى ما لهم من مساع حميدة وأياد مشكورة في النجف والحلة والهندية .

(١) يشير الى كتاب الشافي في الامامة أيضاً وهو من مؤلفات امام الشيعة في عصره الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ﴿ ٤٣٦ ﴾ ه .

هو «الحسن» الافعال نخبة «صالح» الزكي الذى كانت مزاياه زاكية (١)

سأثني ولا يحصي الثنا بعض كنهه وأحمد منه ما حييت معاليه

أرى حبكم يا آل احمد جنة ولي جُنة من رائع الدهر واقيه

تمسكت بعد الله والطهر جدكم بأربعة شادوا الهدى وثمانيه

ومذ أبرقت للسالكين صراطكم بنور الهدى كانت لدى الحشر ناجيه

لأنتم أمان الناس (فلك نجاتها) اذا سلكت في لجة الهول جاريه

ومنازل القرآن فى غير بيتكم فما بيت مروان وبيت معاويه

وراحت مذ ابتزوا الخلافة منكم بيوتهم حتى القيامة خاويه

فما ملئت الا عمىً وضلالة وجوراً وما زالت من العدل خاليه

فدامت بيوت الفضل فيكم أواهلاً وأبيات من ينوي لها السوء واهيه (٢)

---

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات حين وقف على نسخة مخطوطة من الكتاب المذكور عند حفيد المؤلف - السيد حسن بن السيد ميرزا صالح بن المهدى — وقد عني في تنقيحهـــا ولذلك تخلص فيها الى ذكره.

(٢) وقد اختلس هذه القصيدة صاحب كتاب - شعراء الحلة - فنسبهـــا الى الشيخ علي العذاري الحلي المتوفي سنة (١٢٨١) اي قبل ولادة السيد حسن الممدوح فيها ، كما نسب له مقاطيع أخرى ليست له وانما هي لغيره (ج ٤ ص ٢٢٦) .

وقال مقرضا ارجوزة ـ المواريث ـ لسيدنا العلامة السيد محمد القزويني (١) ومؤرخاً عام نظمها سنة ١٣٢٤هـ.

ياصاح قل هذي الدراري الغرر | أم النجوم السائرات الزهر
كلاّ فتلك ليس هذه وذي | فاح من الفيحاء نشرها الشذي
منظومة نظمها محمد | جواهر العلم بها تنضد
توضح بالميراث كل مشكل | حاربه الآخر مثل الأول
مامثلها أوضح في «المسالك» | ولا ينال قط في «المدارك»
فصولها تشرق كالشموس | عدا الذى يختص بالمجوس
بحيث لاحاجة للاسلام | فيه ولا سهم للأحكام
ناظمها من كل فن حازا | حقيقة العلوم لا المجازا
مهذب الأخلاق زاكي النفس | كونها خالقها من قدس
كان لمهدي الورى نعم الخلف | قد قام بالأحكام عن خير السلف
ان غاص في بحر علوم ماالتقط | الا الغوالي من دراريه فقط
في عصرنا كان هو «العلاّمة» | دام لأرباب الهدى علامه
في الفرض للذكور والاناث | أرخ «أتم الحكم بالميراث»

---

(١) مرت ترجمته في مقدمة الديوان

فهرس القوافي

دواوين مخطوطه

لدى ناشر هذا الديوان نأمل ان تجد طريقها
الى الطبع والانتشار

١ ـ ديوان دعبل الخزاعي
٢ ـ ديوان الصاحب بن عباد
٣ ـ ديوان ديك الجن
٤ ـ ديوان عبد المحسن الصوري
٥ ـ ديوان ابو بكر الصنوبري
٦ ـ ديوان الشيخ احمد النحوي
٧ ـ ديوان الشيخ محمد رضا النحوي
٨ ـ ديوان الشيخ هادي النحوي
٩ ـ ديوان السيد صادق الفحام
١٠ ـ ديوان الشيخ عبد الحسين الاعسم
١١ ـ ديوان الشيخ محمد علي الأعسم
١٢ ـ ديوان الشيخ رجب البرسي
١٣ ـ ديوان السيد علي خان صاحب السلافه
١٤ ـ ديوان السيد مهدي السيد داود
١٥ ـ ديوان الشيخ صالح الكواز
١٦ ـ ديوان ابو المحاسن الحائري
١٧ ـ ديوان السيد محمد القزويني
١٨ ـ ديوان الحاج حسن القيم
١٩ ـ ديوان الشيخ هادي نوح
٢٠ ـ ديوان الشيخ عبد الحسين محي الدين
٢١ ـ ديوان الشيخ موسى شريف محي الدين
٢٢ ـ ديوان السيد حسين بن رشيد الرضوي
٢٣ ـ بديعية الحكيم زاده البغدادي

مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف